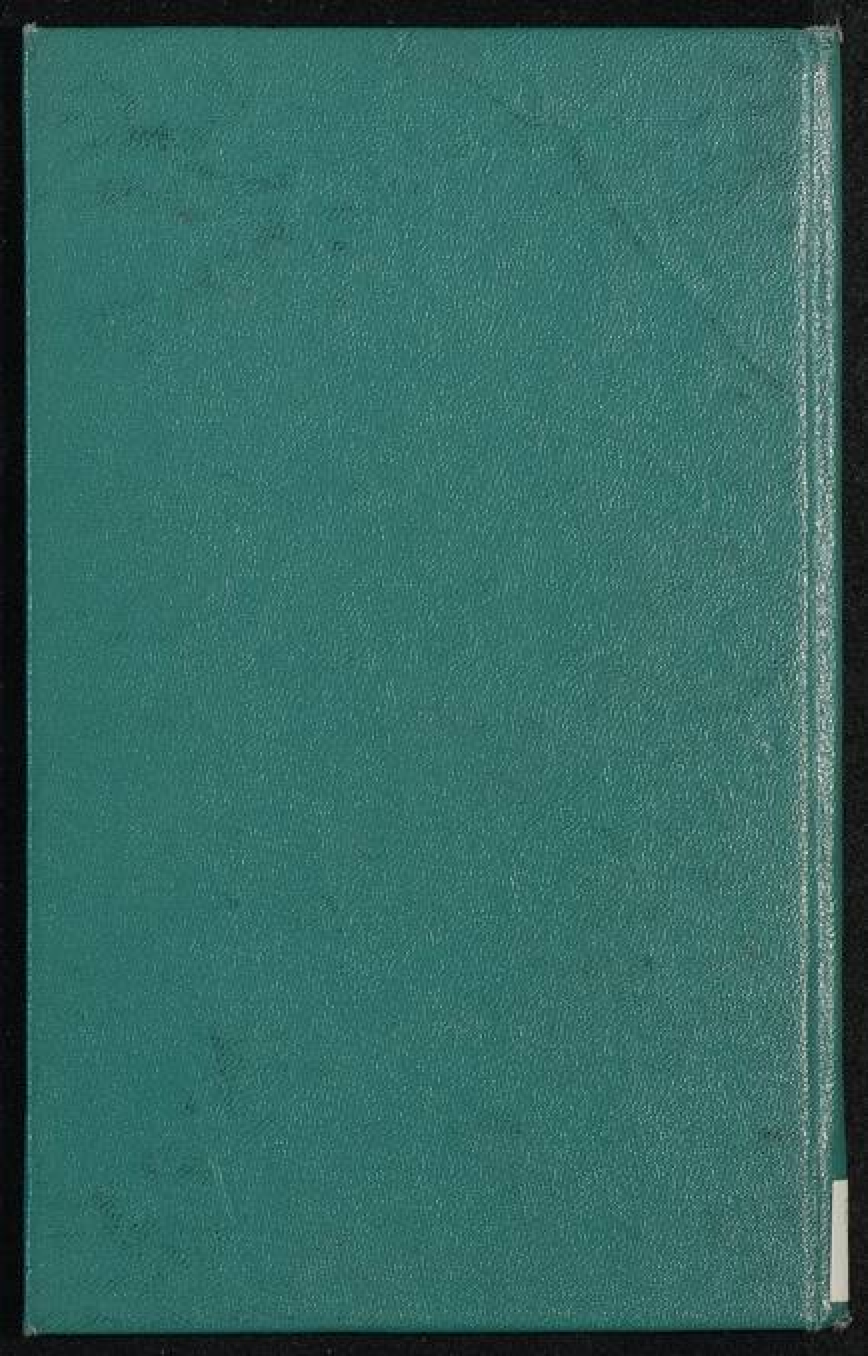
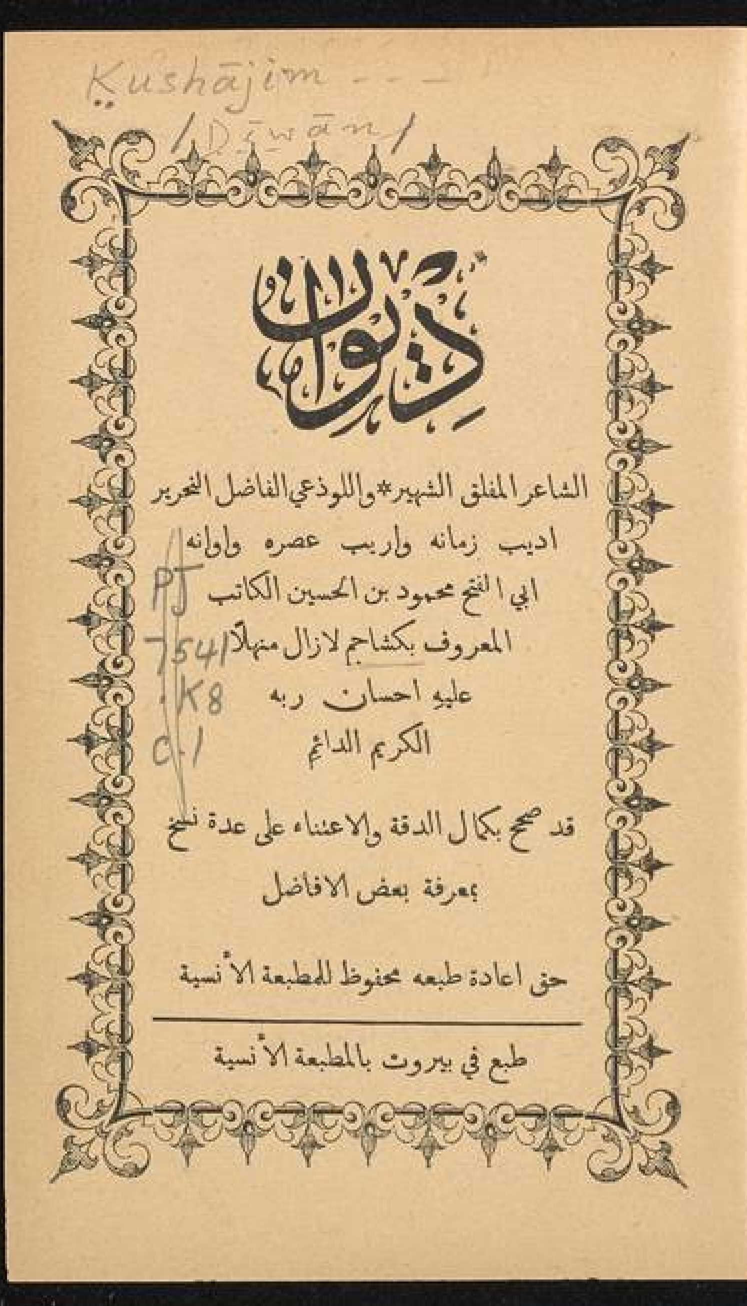








ديوان

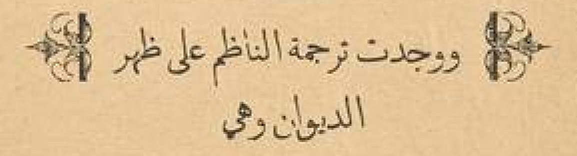
الشاعر المفلق الشهير * واللوذعي الفاضل النحرير
اديب زمانه واريب عصره واوانه
ابي الفتح محمود بن الحسين الكاتب
المعروف بكشاجم لازال منهلاً
عليه احسان ربه
الكريم الدائم

قد صحح بكمال الدقة والاعتناء على عدة نسخ
بمعرفة بعض الافاضل

طبع في بيروت بالمطبعة الأنسية

قال في كشف الظنون

ابو الفتح محمود بن حسين الرملي المتوفى سنة ٣٥٠ خمسين وثلاثمائة الشاعر المشهور وقال ابن خلكان في ترجمة الرفا وكان السرى مغرى بنسخ ديوان ابي الفتح كشاجم وهو اذ ذاك ريحانة الادب انتهى



ووجدت ترجمة الناظم على ظهر الديوان وهي

هو محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك الكاتب المعروف بكشاجم هو من اهل الرملة من نواحي فلسطين كان رئيساً في الكتابة * ومقدماً في الفصاحة والخطابة * له تحقيق يتميز به على نظرائه * وتدقيق يربو على اكفائه * وتحديق في علوم التنجيم اضرم فيه شعلة ذكائه * فهو الشاعر المفلق * والاديب المدقق * لقب نفسه بكشاجم فسئل عن ذلك فقال الكاف من كاتب . والشين من شاعر . والالف من اديب .

والجيم من جواد . والميم من منجم . وكان طباخ سيف الدولة * شعره انيق * وارج مدوناته فتبق * منها كتاب المصايد والمطاراتي فيه كل لفظ ضائع ومعنى شارد وكتاب ادب النديم وذكر انهُ انفرد بتصنيفه على التصانيف في المدام واحداً بعد واحد باشياء بديعة المنشأ وديوانه المشهور * الذي ابدع فيه نظمه المنثور * ولهُ غير ذلك من التصانيف توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة رحمهُ الله

وقد قال فيه بعضهم

يا بؤس من يمنى بدمع ساجم
يهمي على حجب الفؤاد الواجم
لولا تعلله بكأس مدامة
ورسائل الصابي وشعر كشاجم



بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو الفتح محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك الكاتب المعروف بكشاجم يمدح آل الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم

حرف الهمزة

بكاء وقلّ غناء البكاء على رزء ذريّة الانبياء
لئن ذلّ فيه عزيز الدموع لقد عز فيه ذليل العزاء
أعاذلتي ان برد التقى كسانيه حبي لاهل الكساء
سفينة نوح فمن يعتلق بحبهم يعتلق بالنجاء
لعمري لقد ضل رأي الهوى بافئدة من هواها هوائي
واوصى النبي ولكن غدت وصاياه منبذة بالعراء
ومن قبلها امر الميتون برد الامور الى الاوصياء
ولم ينشر القوم غل الصدو رحتى طواه الردى في رداء
ولو سلّموا لامام الهدى لقوبل معوجهم باستواء
هلال الى الرشد عالي الضيا وسيف على الكفر ماضي المضاء

وبحر تدفق بالمعجزات ... كما يتدفق ينبوع ماء
علوم سماوية لا تنال ... ومن ذا ينال نجوم السماء
لعمري الاولى جحدوا حقه ... وما كان اولاهم بالولاء
وكم موقف كان شخص الحمام ... من الخوف فيه قليل الخفاء
جلاه فان انكروا فضله ... فقد عرفت ذاك شمس الضحاء
اراها العجاج قبيل الصباح ... وردت عليه بعيد المساء
وان وتر القوم في بدرهم ... لقد نقض القوم في كربلاء
مطايا الخطايا خذي في الظلام ... فما هم ابليس غير الحداء
لقد هتكت حرم المصطفى ... وحل بهن عظيم البلاء
وساقوا رجالهم كالعبيد ... وحاذوا نساءهم كالاماء
فلو كان جدهم شاهداً ... لتبع اظعانهم بالبكاء
حقود تضرم بدرية ... وداء الحقود عزيز الدواء
تراه مع الموت تحت اللوا ... ء والله والنصر فوق اللواء
غداة خميس امام الهدى ... وقد غاث فيهم هزبر اللقاء
وكم انفس في سعير هوت ... وهام مطيرة في الهواء
بضرب كما انقد جيب القميص ... وطعن كما انحل عقد السقاء
وخيرة ربي من الخيرتين ... وصفوة ربي من الاصفياء
طهرتم فكنتم مديح المديح ... وكان سواكم هجاء الهجاء
قضيت بحبكم ما علي ... اذا ما دعيت لفصل القضاء
وأيقنت ان ذنوبي به ... تساقط عني سقوط الهباء

فصلى عليكم اله الورى   صلاة توازي نجوم السماء

ولهُ ايضاً

اقبلت في غلالة زرقاء   زرقة لقبت بمجري الماء
فتأملت في الغلالة نهبا   جسد النور في قميص الهواء
هي بدر وان احسن لون   ظهر البدر فيهِ لون السماء

ولهُ ايضاً

مزجت دموع العين مني   يوم بانوا بالدماء
فكأنما مزجت بخدي   مقلتي خمراً بماء
ذهب البكاء بعبرتي   حتى بكيت على البكاء

وقال يصف اجزاء القرآن

من يتب خشية العقاب فاني   تبت انساً بهذه الاجزاء
بعثتني على القراءة والنسك وما خانني من القراء
حين جاءت تروقني باعتدال   من قدود وصبغة واستواء
سبعة شبهت بها الانجم السبعة ذات الانوار والاضواء
كسبت من اديمها الحالك الجو   ن غناء اكرم بهِ من غناء
مشبها صبغة الشباب ولما   ث العذارى ولبسة الخطباء
ورأت انها تحسن بالضد   فتاهت بحلة بيضاء
فهي مسودة الظهور وفيها   نور حق يجلو دجى الظلماء
مطبقات على صفائح كالربط   تخبرن من متون الظباء

وكأن الخطوط فيها رياض   شاكرات لصيغة الانواء

وكأن البياض والنقط السو   د عبير رششته في ماء

وكأن السطور والذهب السا   طع فيها كواكب في سماء

وهي مشكولة بعدة اشكا   ل ومقروة على انحاء

فاذا شئت كان حمزة فيها   واذا شئت كان فيها الكسائي

خضرة في خلال صفر وحمر   بين تلك الاضعاف والاثناء

مثلما اثر الدبيب من الذرّ   على جلد غضة غيداء

ضمنت محكم الكتاب كتاب الله   في المحكمات والالاء

فحقيق عليَّ ان اتلو القر   آن فيهن مصبحي ومسائي

وقال ايضاً يصف نجابة ولده

نفسي الفداء لمن اذا جرح الاسى   قلبي اسوت به جروح اسائي

كبدي وناموري وحبة ناظري   ومؤملي في شدتي ورخائي

ربيته متوسماً في وجهه   ما قبلُ فيَّ توسمت آبائي

ورزقته حسن القبول مبيناً   فيه عطاء الله ذي الالاء

وغدوت مقتنياً له عن امه   وهي النجيبة وابنة النجباء

وعمرت منه مجالسي ومسالكي   وجمعت منه مآربي وهوائي

فاظل ابهج في النهار بقربه   واريه كيف تناول العلياء

وازيره العلماء يأخذ عنهم   ولشذ من يغدو الى العلماء

واذا يجن الليل بات مسامري   ومجاوري وممثلا بازائي

فابيت ادني مهجتي من مهجتي   واضم احشائي الى احشائي

وقال على حرف الباء يصف معزفة

معلنة الاوتار صخابة لها حنين كحنين الغريب
تاهت على المزهر طيباً وقد زادت عن النأي بخلق عجيب
مكسوة احشاؤها حلة بيضاء من جلد غزال ربيب
كأنما ستة اوتارها نصبن اشراكاً لصيد القلوب

وقال يصف مذبة اهداها

مذبّة تهدى الى سيد ما زال عن كل ولي يذب
ظريفة لم يخل من مثلها مجلس ذي ظرف ولاذي ادب
ناصية الادهم في عودها لم تك من عرف ولامن ذنب
وذاك قال ان تأمله لم تترجّى من نواصي الرتب
لطيفة تجمعها حلية مذهبة في قائم منتخب
كأنها في ظهر مجدولة ذؤابة انبوبها من ذهب
قليلة المقدار لكنها اكثر منها انها من محب

وقال يتغزل في عودية

افدي الذي كلف الفؤاد لاجلها بالعود حتى شفني اطرابا
تاهت بجمع صناعتين واظهرت كبرًا لذاك واعجبت اعجابا
قالت فضلتك بالغناء وانت لا تشدو وكنا مثلكم كتابا
فالفتها فاغار ذاك على يدي قلبي وعاتبها عليه عتابا
فجعلت للقرطاس جانب صدره وجعلت جانب عجزه مضرابا

وقال ايضاً عفى عنهُ

لا احبّ الدواة تحشى براعاً ... تلك عندي من الدويّ معيبه
قلم واحد وجودة خط ... فاذا شئت فاستزد انبوبه
هذه قعدة الشجاع عليها ... ابداً سيره وتلك جنيبه

وكتب الى بعض ابناء الرؤساء وانفذها اليهِ فلم يجبه عنها

ها قد كتبت فما رددت جوابي ... ورجعت مختوماً عليَّ كتابي
واتى رسولي مستكيناً يشتكي ... ذلّ الحجاب ونخوة البواب
وكأنني بك قد كتبت معذراً ... وظلمتني بملامة وعتاب
فارجع الى الانصاف واعلم انهُ ... اولى بذي الآداب والاحساب
يا رحمة الله التي قد اصبحت ... دون الانام عليَّ سوط عذاب
بابي وامي انت من مستجمع ... تيه القيان ورقة الكتّاب

وقال ايضاً يهجو جماعة من الرؤساء

عدمت رئاسة قوم شاخوا ... شباباً ونالوا الغنى حين شابوا
حديث بنعمتهم عهدهم ... فليس لهم في المعالي نصاب
يرون التكبر مستصوباً ... من الرأي والكبر لا يستصاب
وان كانوا صارفوا في الدعاء ... كأن دعاءهم مستجاب

وقال ايضاً رحمهُ الله

ومنزل صحبة سهل الحجاب ... تضمن كل آنسة كعاب
غذتها نعمة ولذيذ عيش ... فأنبت صدرها ثمر الشباب
فمن عوّادة تشدو واخرى ... بمعزفة واخرى بالربّاب

وشائقة صواحبها بنأى | احنُّ من الخليع الى التصابى
فما بقيت بـه عذراء الأ | صبت نحوي وهام فؤادها بي
اواصل هذه فتغار هذي | فتعتب او تعرّض بالعتاب
واخرى بيننا بالكتب تسعى | مكاتبـة وترجع بالجواب
فما ان رمتهُ حتى تولى | بذات يدي واودى باكتسابي

وقال ايضاً روّح الله روحه

زعموا ان من احبَّ علياً | ظل للفقر لابساً جلبابا
كذبوا من احبهُ من فقير | يتحلى من الغنى اثوابا
حرّفوا منطق الوحي بمعنى | خالفوا اذ تأوّلوه الصوابا
انمـا قال ارفضوا عنكم الدنيـا اذا كنتمُ لنا احبابا

وقال يصف القطائف

عندي لاضيافي اذا اشتد السغب | قطائف مثل قراطيس الكتب
كأنهُ اذا ابتدى من كثب | كوائر النحل بياضاً وثقب
قد مجّ دهن اللوز مما قد شرب | وابتل مما عام فيهِ ورسب
وجاء ماء الورد فيهِ وذهب | وغاب في السكّر غيباً واحتجب
فهو عليهِ حبب فوق حبب | اذا رآه واله القلب طرب
اطرب منهُ ان رآه ينتهب | كل امرىء لذتهُ فيما يحب

وقال عفا الله عنهُ

نظرت الى المرات فروعتني | طوالع شيبتين المّتا بي
فاما شيبة ففرغت منهـا | الى المقراض عجباً بالشباب

واما شيبة فضحت عنها لتشهد بالبراة من الخضاب
فيا عجباً لذلك من مشيب اقمت بو الدليل على الذهاب

وقال يصف تخت الحساب والرمل

وقلم مداده تراب في صحف سطورها حساب
يكثر فيو المحو والأضراب من غير ان يسوّد الكتاب
حتى يبين الحق والصواب وليس اعجام ولا اعراب

وقال يستهدي بركاراً

جدلي ببركارك الذي صنعت فيو يدا القين الاعاجيبا
ملتئم الشفرتين معتدل ما شين من جانب ولا عيبا
شخصان في شكل واحد قدرا وركبا بالعقول تركيبا
اشبه شيئين في ائتلافهما بصاحب لا يملّ مصحوبا
اوثق مساره وغيّب عن نواظر الناقدين تغييبا
فعين من يجتليه تحسبه في قالب الاعتدال مصبوبا
وضم شطريه محكماً لهما ضم محب اليو محبوبا
يزداد حرصاً عليو مضمره ما زاده بالبنان تقليبا
قولته كلما تأمله طوبى لمن كان ذا له طوبى
ذو مقلة بصيرة مذهبة لم تأله خبرة وتهذيبا
ينظر منها الى الصواب بو فما يزال الصواب مطلوبا
لولاه ما صح شكل دائرة ولا وجدنا الحساب محسوبا
الحق فيو فان عدلت الى سواه كان الحساب تقريبا

لو عين اقليدس بهِ بصرت ... خرَّ لهُ بالسجود مكبوبا
فابعثهُ واجنبه لي بسطرة ... تلف الثنا بالعلاء مكسوبا
لا زلت تجدي وتجتدي حكمًا ... مستوهبًا للصديق موهوبا

وقال يصف محبرة وسكينًا واقلامًا ومقلمة

حسبي من اللهو وآلات الطرب ... ومن ثناء وعناد ونشب
ومن قيان ومدام تصطحب ... وهمة طماحة الى الرتب
مجالس مصونة عن الريب ... معمورة بكل علم يطلب
تكاد من حر الحديث تلتهب ... شعرًا واخبارًا ونحوًا يقتضب
ولغة تجمع الفاظ العرب ... وفقرًا كالوعد في قلب المحب
او كنتأتي الرزق من غير طلب ... نعم وحسبي من دوىً تنتخب
محليات من لجين وذهب ... محبرة يزهى بها الحبر الالب
مثقوبة آذانها وفي الثقب ... مثل شنوف الخرد العين العرب
تضم قطرًا فيهِ للكتب عنب ... اسود يجري بمعان كالشهب
لاتنضب الحكمة الآن نضب ... نيطت الى يدي سرى بسبب
كالقرط في الجيد تدلى واضطرب ... تصحبها والاخوات تصطحب
كنانة تودع نبلاً من قصب ... لم يعلها ريش ولم تكس عقب
لم تضحك الاوراق حتى تنتحب ... ترمي بها يمناي اغراض الكتب
رمياتى اقصدته السمت اصب ... ومدية كالعضب ماس قضب
عصى على الاقلام من غير سكب ... يسطو بها من كل حين ويثب
وانما برضيك من ذاك الغضب ... فتلك آلاتي والآلاتي تحب

والظرف في الآداب شيء يحتسب   لا سيما ما كان منها للأدب

وقال في شكوى الحظ والزمان

الحمد لله نال الناس حظهم   واخطأتني مع استحقاقها الرتب
وعاقني عن طلابيها اصيبية   يأبى فراقهم الاشفاق والحرب
ولي قوادم لو اني حذفت بها   لانهضنني ولكن افرخي زغب
وما التعجب لو اني ظفرت بها   بل في تنكبها اللأواء باعجب
فان يكن ادب من رتبة عوضاً   فقد قضى ما عليه العلم والادب

وقال ايضاً واحسن ما شاء وهو تمثل به صاحب اليتيمة

عجبي ممن تعالت حاله   وكفاه الله ذلات الطلب
كيف لا يقسم شطري عمره   بين حالين نعيم وادب
فاذا ما نال دهراً حظه   فحديث ونشيد وكتب
مرة جداً واخرى راحة   فاذا ما غسق الليل انتصب
يقتضي الدنيا نهاراً حقها   وقضى لله ليلاً ما يجب
تلك اقسام متى يعمل بها   عامل يسعد ويرشد ويصب

وقال رحمة الله تعالى

ورأيته في الطرس يكتب مرة   غلطاً ويوصل محوه برضابه
فوددت اني في يديه صحيفة   وودته لا يهتدي لصوابه

وقال في جارية

مملوكة تملك اربابها   ما شأنها ذاك ولا عابها
قد سميت بالضد مظلومة   وهي التي تظلم احبابها

وقال في الشيب والحسن

لا تنكرن الشيب انت جنيته بقطيعة وجنية وعتاب
لولم ترعني بالصدود وتارة بالبين طال تمتعي لشبابي

وقال ايضاً يدعو صديقاً له وكان قد تقلد البريد

صرت لي عامل البريد مقيتا وقديماً الي كنت حبيبا
كنت تستثقل الرقيب فقد صر ت علينا بما وليت رقيبا
كرهتك النفوس وانحرفت عنـك قلوباً وكنت تسبي القلوبا
افلا يعجب الانام بشخص صار ذيباً وكان ظبياً ربيبا

وقال بل الله ثراه

لم ارض عن نفسي مخافة سخطها ورضى الفتى عن نفسه اغضابها
لو انني عنها رضيت لقصرت عما تريد بمثلها آدابهـا
وبينتا آثار ذاك واكثرت عذلي عليو وطال فيو عتابها

وقال رحمة الله

اكثر الاحسان اعدا ي قصيراً واحتسابا
مـا يعاديني الاَّ كل من عادي الصوابا
زعموا ان افتناني صار لي نقصاً معابا
زادني الله من الحكـمة حظاً واكتسابا

وله ايضاً

مرّ بنا في كفه باشق فيو وفي الباشق امر عجيبْ
ذاك يصيد الطير من حالق وذا بعينيه تصاد القلوب

وقال يصف راووق

كأنما الراووق وانتصابه — خرطوم فيل سقطت انيابه
طفنا به وكلنا نهابه — وهو كطير مشاق اهابه
مخضّب وحبذا اخضابه — مجّ الرحيق الرائق انشعابه
غيث مدام خرق سحابه — كالضرب يكفي حلبة انحلابه
فالبيت منهُ عبق ترابه — كأن عطرًا ذاقه عبابه
فيه فكل همه انتهابه — فعم اذا ما اتصل انسكابه
سال براح قرقف لعابه — رضاب من اعشقه رضابه
من لم يرق بمثله شرابه — لم يدر كيف العيش واكتسابه

وقال في علة الاخفش النحوي

يا علي بن سليمان ويا — معدن العلم وينبوع الادب
بابي انت وامي والذي — اشتهي من كل شيءٍ واحبّ
اكسبت شكواك قلبي علة — ما اراه قبلها قط اكتسب
انت لم تعتل لكن العلا — والندى اعتلا وذا شيءٌ عجب
ولقد اخطأ قوم زعموا — انها من فضل برد في العصب
ولقد قلت لاسحق واسحاق بالاوجاع ادرى واطب
كيف لا تجبر اعضاء فتى — كل عضو منهُ فيه الف قلب

وقال في الصنوبري مجيبًا له

اخ لي عاد من بعد اجتنابه — ففرق بين قلبي واكتئابه
حباني بالعتاب وكان ظني — به ان لا سبيل الى عتابه

وخاطبني فخلت بان زهر الـ ربى الموشي يجنى من خطابه
بلفظ لو بدا لحليف شيب لفارقه وعاد الى شبابه
فقرب بين اجفاني وغمضي وباعد بين دمعي وانسكابه
وردّ البرء في جسم نوى من سقام الصد حين ثوى لما به
اتاني اريُ منطقه فعض على ما ذقته من طعم صابه
وكان الدّ عندي من رضاب الـ حبيب اذا قدرت على رضابه
اذا انتسب الثقات الى وفاء فحسبك بانتسابي وانتسابه
على اني وان جزت الثريا فليس اقاس بعدُ الى ترابه
ولو اقسمت ان المجد شيءٌ له دون البرية لم احابه
حبيب كنت ان واريت شخصي رأت عيناك شخصي في ثيابه
حمامي في تنائيه ولكن حياتي حين يقرب باقترابه
اذا ما اقتادني الفى قيادي قياد الماء اسرع في انصبابه
فلما احدث الدهر ارتيابًا غدا متعلقًا بعرى ارتيابه
يعاقبني على غير اجترام فاصبر حين يبلغ في عقابه
رجاء ايابه لي بالذي لم ازل صبًا اليه من ايابه
وما لي لا اخاف ذهاب ودّ وجدت ذهاب نفسي في ذهابه
امن معنى تبسم عن صواب فاحببت الزيادة في صوابه
يغادرني التجني كل يوم صريعًا بين مخلبه ونابه
كأني قد رضيت عن الليالي واسعدت الزمان على انقلابه
وما انا وارتكاب الامر حتى ارى ما خلفه قبل ارتكابه

ابا الفضل افتتحت الفضل لما ارحت معذبا لك من عذابه
فقد اسكنت قلبًا كاد مما حشدت عليه يخرج من حجابه
واطفى برد وصلك حرَّ هجرٍ تلهبت الجوانح بالتهابه
وكنت اذا مددت لجمِّ امر يدًا لم تأته من غير بابه
بنفسي شيمة لك لو انيحت لذي ظمأ لكانت من سحابه
ولي قلم اذا كاتمت ما بي تبيَّن في انتحابي وانتحابه

ومن ذلك قوله يصف اميرًا حسن الوجه جامعًا لفضيلة السيف والقلم

لبس القباء فلم يعبه وايقنوا ان النهى والحزم حشو قبائه
وغدا مناط الحيّ شبا اقلامه سيفًا يصول به على اعدائه
متقدمًا بمناقب اوفت به فضلاً على الاشراف من اكفائه
فكان رونق وجهه من سيفه وكأن حدة سيفه من رائه

حرف الهاء وقال يصف عودًا

جاءت بعود كأن نغمته صوت فتاة تشكو فراق فتى
مخفف خفت النفوس به كأنما الزهر حوله نبتا
دارت ملاويه فيه واختلفت مثل اختلاف الكفين شبكتا
لو حركته وراء منهزم على بريد العجلاء لالتفتا
باحسن اخنيها كأنما اخنان في صنعة تراسلتا

وقال في وصف عوادة وعود

وجارية تنال النفس منها بلحظ العين غاية ما تمنت
تريك الحسن والاحسان وقفًا اذا برزت لنا واذا تغنت
كأن العود حين تحسّ منهُ يعبر عن سرائر ما اجنُت
كأن ترنم الاوتار فيه انين مشوقة ذكرت فحنت

وقال ايضًا يشكو الهجر

يامن لعين ذرفت ومن لروح تلفت
منهلة عبرتها كأنها قد طرفت
ان أمنت فاضت وان خافت رقيبًا وقفت
وانما بكاؤها على ليال سلفت

وقال ايضًا

يا معرضا لا يلتفت بمثل ليلى لا تبت
برّح هجرانك بي حتى رثى لي من شمت
علقت قلبي بالمنى فأحيه او فأمت

وقال عفي عنهُ

بابي انت لم تبيت فوافي طارقًا طيفك المليح فباتا
وتأبيت ان تغني فغنى عنك مما اقترحته اصواتا
ونظمنا شعرًا رقيقًا فغنا . بلحن يحيى به الاموات
في الثقيل الثاني فتروى اذا شئـت لكيما نفيدك الابياتا

وقال ايضاً

يا طيب يوم خلاعة وبطالة قصّرته بتمتع ولذاذة
في روضة حليت على ابصارنا فيما اكتسته بالحليّ النابت
والغيث يبكي في خلال نباتها والبرق يضحك فيه ضحك الشامت
والورد كالوجنات والانفاس من ظبي غرير عند صب بايت
وتعلق الاترج في اغصانه مثل النهود قد انكسرا وكادت
وتجاوبت نغم الحمائم بالضحى بسجعن بين بلابل وفواخت
يوم حمدت به الزمان واحكمت فينا الشمول على العقول فجارت

وقال سامحه الله

سلام على دير القصير وسجنه فجنات حلوان الى النخلات
منازل كانت لي بهن مآرب وكانت مواجيري ومنتزهاتي
اذا جئتها كان الجياد مراكبي ومنصرفي في السفر مخدرات
فاقنص بالاسحار وحشيّ عينها واغدو على الانسيّ في الظلمات
معي كل بسام اغرّ مساعد على كل ما يهوى النديم مواتي
وجرد عتاق كالظباء ضوامر يبادرن في مضمارها القصبات
ولحمان مما امسكته كلابنا علينا ومما صيد بالشبكات
طعام اذا ماشئت باشرت طبخه على كثرة من غلمتي وطهاتي
وصفراء مثل التبر يحمل كأسها شديد فتور الطرف واللحظات
كأن قضيب البان عند اهتزازها تعلّم من اعطافها الحركات
هنالك تصفو لي مشارب لذتي وتصحب ايام السرور حياتي

حرف الجيم قال رحمة الله

بدت في نسوة مثل الـ ـمها ادعجن ادماجا
تجاذبن من الاردا ف كثبانًا وامواجا
وبشرن من الابشا رفي الديباج ديباجا
وقضبانًا من الفضـة قد اثمرت العاجا
فلما طفن بالمجلـس افرادًا وازواجا
تجاوبن فهتكـن ارمالاً وانعاجا
فلا لوم على قلبـك ان هيج فاهتاجا

وقال يصف منديلاً سرق له

من يبك من وجد على هالك فانما ابكي على دستجه
جاذبنيها رشأ اغيد فجاذب النفس بها مخرجه
بديعة في نسجها مثلها يفقد من يحسن ان ينسجه
كانما رقة اسلاكها من رقة العاشق مستخرجه
كانما منثول اهدابها ارجل نمل في الثرى ممزجه
كانما تنويف اعلامها طاووسة تختال او مدرجه
لبيسة جدّدها حسنها لارثة الحسن ولا منهجه
كم رقعة من عند معشوقة في الطيّ من اثنائها مدرجه
وسجة مرشنة عذبة تبرد حرّ الكبد المنضجه
الى تحيات لطاف بها تسكن من ذي مهجة مزعجه

وخاني يعقد فيها اذا ... منها لآثار الغدا مخرجه
كانت لمسح الكاس حتى ترى ... اثرت من كفي ان اخرجه
وانقي الجام بها كلما ... كلله المازح او توجه
كانت لمحو الكتب حتى ترى ... آثارها في حسنها مبهجه
فاستأثر الدهر بها انه ... ذو نوب مجلبة موهجه
واصبحت في كم محتالة ... ملججة في هجرنا مسرجه

وقال يصف مليحة في لباس الحداد

فتنتني بدلّها ... ظبية لم تحرج
اقبلت ثم عرّجت ... ليتها لم تعرّج
ثم جاءت لمأتم ... آه من ذلك المجي
في حداد كأنها ... وردة في بنفسج

وقال ايضاً يمدح علي بن سليمان الاخفش النحوي رحمه الله

أمسك ذيف بالقهو ... ة في الكاسات ممزوجه
بماء الورد ام انفا ... س ريا الخلق مغنوجه
سرت قاصدة نحو ... ك لا تزمع تعريجه
والليل سرابيل ... من الظلماء منسوجه
وقد ازعجها شجو ... اطال الشوق تهييجه
ومكنون من الوجد ... بو الاحشاء منضوجه
كأن الريح عارتها ... من الخفف تداريجه
وثغر واضح زين منه الثغر تفليجه

تولت فمضت في اثـرها نفسك معلوجه
واعدت حولها عيساً لوشك البين محدوجه
فدرجت الى الوصل رشا .احسنت تدريجه
فبتنا والخلاخيل تلاقين دماليجه
فلما خيل الصبح ولما يبد تبليجه
وانبعث العرا وجهاً كسى البشر تباهيجه
الى كعبة آداب بارض الشام محجوجه
الى معدن الحكمة بالآداب ممزوجه
سماعيّ قرائيّ له في العلم مرجوجه
ومن يعدل بالعلم من المماد تعويجه
اذا الاخبار حاجته ثناها وهي محجوجه
به تغدو من الشك قلوب القوم مثلوجه
ويلفى طرق الحكمة للافهام منهوجه
لكي يفرج عني الخطب لا استطيع تفريجه
وكى يمنحني تأديبه المحض وتخريجه
ومن اولى بتقريبه خلا من كنت ضريجه
ومن توجني من عا به احسن تتويجه

وقال رحمة الله

كلف الفؤاد بشادن ابصرته في مأتم يبكي بطرف ادعج
ما زال يخمش خده ببنانه حتى تنقب ورده ببنفسج

وقال يصف نبنًا اسود

امرجنا المرجي اي مرج في نبته البالغ غير الفج
يشبه في اللون وريح الارج نوافح المسك وبرد الثلج
مثل رؤس الغلف سود الدعج او كثنايا ناهدات الزنج

وقال رحمة الله يصف كانون نار

هلما بكانوننا جاحما وقولا لموقدنا اجج
الى ان ترى لهبًا كالرياض وناهيك من منظر مبهج
ومن شعب لاز ورديه تصاعد في حالك مدمج
ومن عذب في اخضرار الحرير وفي صفرة التبرلم ينسج
اذا طربت قلت ريحانة ترنح عن ريحها السجسج

وقال ايضًا في هذه القافية

بليت ولج بي وجد بظبي يصد ما غابه الأ اللجاج
وعذبني قضيب في كثيب تشارك فيه لين واندماج
اغار اذا دنت من فيه كاس على در يقلبه زجاج
وأشفق ان دنا المصباح منه على بدر يقابله سراج

حرف الحاء قال رحمة الله

بكرت تلوم على السماح وتعد ذلك من صلاحي
فاقني خبالك ان لو ملك غير ثان من جماحي
هيهات ليس يصون لي عرضي سوى المال المباح

وابى اللواحى انني لهج بعصيان اللواحي
فمن باتلاف اللهى في اللهو نشوانا وصاحي
معطي البطالة ما تحب من البطالة والمراح
متفرق في الجد أحيانا وطورا في المزاح
بمنا اجر من الغلا ئل رحت في شك السلاح
واغير في بهم الكما ة صبوت بالخود الرداح
فغدو يومي للعلا ورواحه ابدا لراح
ومريضة الاجفان تعمل في ضنى المهج الصحاح
رود القوام خريدة اعطافها طوع الرياح
ريا الروادف طفلة ظمأى الحشا غرثى الوشاح
في حجرها مترنم يشدو باوتار وضاح
تغضى على حور وتضحك حين تضحك عن اقاح
في كل مرأى لي ترو ق وكلما تشدو اقتراحي
تدع الفسيح من البلا د بنشرها عطر النواحي
وانا ما بين فرسان البرا ع معا وفرسان الصفاح
قومي بنو سامان ليس حماهم بالمستباح
العاقدي التيجان تضحك عن وجوههم الصباح
والجاعلين عداهم لهم بمجزرة الاضاحي
وولاؤنا للعز من سادات معتلج البطاح
واذا تشاجرت الرما ح فان اقلامي رماحي

يزجن نضح مداد هن بمستفاض دم الجراح
واذا تغلقت الامو رحكمن فيها بانفتاح
ياويل دهري لو تبينني لاحجم عن كفاحي
ولجاه معتذرًا الى من اهتضامي واطراحي
ولقد عجبت من الليالي كيف هاضت من جناحي
لكنها حرب الحيي وسلم ذي الوجه الوقاح
وعليَّ ان اسعى وليس عليَّ ادراك النجاح

وقال رحمه الله

يالقومي من لمكتئب دمعة في الخد منسفح
لامة العذال في رشأ عذره في مثله يضح
وادعو نصحي واخون ما كان عذالي اذا نصحوا
خوفوني من فضيحته ليته وافى وافتضحُ
ذهبي الخد تحسب في وجنتيه النار تنقدح
كيف يسلو القلب عن غصن علة من مائه المرح
وكأن الشمس تبط بها قمر يمناه والقدح
صد اذ مازحته غضبًا ما على الاحباب ان مزحوا
وهو لا يدري لنخوته اننا في النوم نصطلح
ثم لا انسى مقالته أطفيلي ومقترح

وقال ايضًا

يامن لاجفان قريحه سهرت لاجفان مليحه

لاتتركوا العين المريضة في جارحة صحيحه
ومتيم نحل الهوى جثمانه واعل روحه
يخفى الهوى وتذيعه منه مدامعه السفوحه
حي بحالة ميت وهواك يودعه ضريحه
خير له مما يكا بد ميتة منه مريحه
وانا الفداء لمن عصيت ولم اطع فيه نصيحه
ومن النصيحة كلها لو لم اكن فيه فضيحه
لو يستطيع لخالة فيه باسعافي شحيحه
منع الصبا من ان تسوق الي حين تهب ريحه
كم بت فيه بليلة ليلاء ليس لها صبيحه
قلقا اكابد حرقة من طي احشائي جريحه
انسية تباعة لحمى فؤادك مستبيحه
كغزالة القفر السنيحة عارضتك او البريحه
تأبى النوال اذا استحت ولو تكون المستميحه
لا يحتها نفسي وما لي ان شأني ان ابيحه
شهرت نداي مناسب لي في ذرى كسرى صريحه
وسجية لي في المكا رم انني فيها شحيحه
متميزاً منها معلى المجد مجتنبا منيحه
ولقد سننت من الكتا بة للورى طرقا فسيحه
وفضضت من عذر المعا ني الغر في اللغة الفصيحه

وشنعت مأثور الروا يةِ بالبديع من الفريجه
ووصلت ذاك بهمة في المجد سائبة طموحه
وعريمة لا بالكليلة في الخطوب ولا الطليحه
كلتاهما لي صاحب في كل دامية جموحه
ولئن شعرت لما قصد ت هجاء شخص او مديحه
لكن وجدت الشعر للا آداب ترجمة فصيحه

وقال يرثي قدحاً انكسر له

عراني الزمان باحداثه فبعضاً اطقت وبعض فدح
وعندي فجائع للنائبات ولا كتفجيعنها بالقدح
وعاء المدام وتاج الندام ومربي السرور ومفضي الفرح
ومعرض راح متى نكسه ويستودع السرّ منه يبح
وجسم هو الماء ان لم يكن يرى كالهواء بكف سنح
يرد على الشخص تمثاله وان تتخذه مراة صلح
ورق فلو حلّ في كفة ولا شيء في اختها ما رجح
يكاد على الماء ان مسه لما فيه من شكله ينسح
هوى في انامل مجدولة فياعجباً للطيف زرح
وافقدنيه على ضنة به للزمان غريم ملح
كأن له ناظراً ينتقى فما يتعمد غير الملح
اقلب ما ابقت الحادثا ت منه وفي العين دمع يسح
وقد قدح الوجد مني به على القلب من ناره ما قدح

واعجب من زمن مانح وآخر يسلب تلك المنح
فلا تبعدنّ فكم من حشاً عليك كليم وقلب قرح
سيقفر بعدك رسم الغبوق وتوحش منك مغاني الصبح

وقال ايضاً

اعذر اخاك فما عليهِ جناح لا غرو ان تتألف الارواح
جسمان الف بالهوى روحاهما احداهما ماء واخرى راح

وقال ايضاً

ومستهجن مدحي لهُ ان تأكدت
لنا عقدة الاخلاص والحق يمدح
ويأبى الذي في القلب الاَّ تبينا
وكل اناء بالذي فيهِ ينضح

وقال رحمهُ الله راثياً

اسعداني يا مقلتيّ فنوحا لا تملاّ البكا ولا تستريحا
ان لمياء ازعجتها الليالي عن قصور واسكنتها ضريحا
فسقى الله ذلك الجسم جسما وتلقّى بالروح تلك الروحا
لو اكون التراب ما كنت ابلى حين اهدى اليّ وجهاً مليحاً

وقال يصف عوّادة

جاءَت بعود كأن الحب انحله فما يرى فيهِ الاَّ الوهم والشبح
فحركتهُ وغنت في التقبل لنا صوتاً تكاد به الاحشاء تنقدح

بيضاء يحضر طيب العيش ان حضرت
فان نأت غاب عنا اللهو والفرح
كل الليالي عليها معرض حسن وكلما تنغنى فهو مقترح
وقال يصف اسطرلابا
ومستدير كجرم البدر مسطوح عن رائق حسن الاشكال مصفوح
ملأ البنان وقد وافت صفائحه على الاقاليم في اقطارها الفيح
كأنها السبعة الافلاك محدقة بالماء والنار والارضين والريح
ينبيك عن طالع الابراج هيئته بالشمس طوراً وطوراً بالمصابيح
وان مضت ساعة او بعض ثانية عرفت ذاك بعلم منه مشروح
لا يستقل لما فيه بمعرفة الا الحصيف اللطيف الحس والروح
حتى ترى الغيب منه وهو منغلق الا بواب عمن سواه جد مفتوح
وقال رحمه الله
يا ضوء حبك في الاحشاء قد قدحا
فظل مستوطناً فيها فما برحا
اشكو اليك جفوناً ما يغيب بها
غرب وماقين بالسهاد قد قدحا
وهيكلانا حلا اودى السقام به فلم يدع منه الا الرسم والشبحا
فلو يكون باحدى كفتين ولا شيء يوازيه في الاخرى لما رجحا
وقال متغزلاً
واحربا من اوجه ملاح وحدائق مرائض صحاح

ومن ثغور تشبه الاقاحي | مملوءة من برد وراح
من اللواتي افسدت صلاحي | وابرحتني ايما براح

وتركت ليلى بلا صباح

وقال في اللعب بالصولجان

وملعب للخيل في قراح | منفسح الارجاء والنواحي
كأنه كف فتى جحجاح | مبذولة للجود والسماح
عمرته بفتية صباح | مؤتلفي الاخلاق والارواح
وضمّر الاحشاء كالاقداح | من كل طرف سابح طماح
مناسب للبرق والرياح | يطيره خصر بلا جناح
خالٍ من الحران والجماح | ذي دهمة تضحك عن وضاح
كأنه ليل على صباح | فخلتهم من شدة المراح
وترقّصات الاكر الملاح | سكرى تنشو من حميا الراح
فيا له لهوا بلا جناح | شبه فيه الجد بالمزاح

وقال يدعو صديقاً له

كتبت وعندنا ماء وراح | واخوان نخيهم ملاح
وبيضاء السوالف ذات عود | تناغيها مثالثة فصاح
واحور من ظباء الروم ساق | كغصن البان اثنته الرياح
بديع ملاحة يدعى نجاحا | ولكن ما لموعده نجاح
له طرر تصنف على جبين | كمثل الليل قابله الصباح
يحلى بالمناطق وهو ممن | يليق به القلائد والوشاح

وساطعة الشعاع رضاب نحل حلال الشرب ليس بها جناح
وللوسمى بالقطر ابتدار وللشرب ابتهاج وارتياح
وبين الزير والمضراب حرب وبين الماء والراح اصطلاح
فزرنا غير محتشم بزرنا بزورتك المكارم والسماح

وقال ايضاً

ياراح قم فاحبنا بالراح اما ترى طلائع الصباح
كالدم قد طوقن بالاوضاح فعاطنا صديقة الارواح
وأضحك الاكواب بالاقداح عن ذهب في نكهة التفاح
فقام يهتز من المراح جذلان يفتر عن الاقاحي
بين الغلام الماجن الوقاح والغادة المكورة الرداح
بالمسك من ورد له مباح ليس علينا فيه من جناح

وقال عفا الله عنه

ما ترى في الصبوح ابدك الله فهذا اوان حث الصبوح
غسق رائح وديك صدوح فأجب دعوة المنادي الصدوح
وكأن الصباح اوجه رهبا ن تطلعن من فتوق المسوح
وارى القطر قد تتابع يحكي دمع عيني اخي فؤاد جريح
وعلى الديك وان قد ران اذكى من عبير بقهوة مجدوح
وكباب مشرح ارهقتنه كف طاه لطيفة التشريح
ولنا قينة تشابه ظبيا واخ ماجد خفيف الروح
ورحيق معتق كسرويّ كدم الشادن الغرير الذبيح

ومغن يريك معبد في المجالس حذقاً ومعبد في الصريح
مطرب الزير والمثالث والبم فصيح يشدو بعود فصيح
وصنوف من الرياحين ابست من عرار ولا افانين شيح
وسقاة مثل الظباء علينا تتهادى من سانح وبريح
كل ساجي الجفون في ريقه البر ء وفي لفظه سقام الصحيح
مخطف الخصر في القباء كغصن البانة الغض يوم غيم وريح
لك غير القبيح ما تبتغي فيه وحاشاك من فعال القبيح
فتفضل وكن جواب كتابي واعص في اللهو قول كل نصيح

وقال يهجو غلاماً له اسمه كافور

اكافور قبحت من خادم ولا قتك مسرعة جائحه
فلم ار مثلك لي منظراً شبيهاً باخلاقك الفاضحه
حكيت سميك في برده واخطاك اللون والرائحه
كأن لم يكن لي من ناصح يزهد فيك ولا ناصحه
غلام تكامل فيه القبيح فما فيه من خلة صالحه
بطيء الجواب فكم صائح به لم يجبه وكم صائحه
كثير البكاء بلا علة فدمعته ابداً سافحه
اذا قلت قد قومته العصا اجد اموراً لنا فادحه
فكيف يؤمل من يومه اذم واخزى من البارحه

وقال عني عنه

يطلق الود باللسان النصيح عن بيان محض وعقد صحيح

ما شكرت الزمان شكري يوماً   فزت فيه بقرب عبد المسيح
بصديق متى ابابنه بالجسم اجد روحه تلائم روحي
واذا ما الاديب زين بالتقريظ والمدح فهو زين المديح
كاتب حاسب اذا التبس الرأ   ي بدا في كتابه المشروح
ومصون الاعراض مبتذل المعروف للمستنيل والمستميح

وقال

يقظ يلمح الخطوب بتدبير مذلّ لكل خطب جموح
وشريف لو انه كان وقتاً   كان في مثل طيب وقت الصبوح
او من الماء كان شربة صاد   بمجهول من الفلاة طليح
او من الكتب حين يقرأ يوماً   كان منها مبشراً بفتوح
شرف في ابي الحسن الحرّ   وحلم يزهو بعلم رجيح
جاعل صدره اذا استكتم السرّ ضريحاً للسرّ او كالضريح
بابي انت ان غاية مدحي   فانها شأو فضلك الممدوح
وشفاني من الصبابة والشو   ق الى لفظك البديع الفصيح
رقعة منك رابطة الخط واللفظ وحسن التصدير والتوشيح
فاجتنيها فحسب روحي فيها   منحة اهديت الى الممنوح

وقال ايضاً

رنت فاصابت سر قلبي بلحظة
لها في الحشا وقع وليس لها جرح
وقد حسرت عن واضح الفرق فاحم   كخطي ظلام شق بينهما صبح

وقال ايضاً

بابيت بحب ناسكة   تشوب بنسكها مرحا
وقد جعلت تؤنسني   مكان سوارها سبحا
نظل اذا ذكرت لها   لتكذب قول من نصحا
نعض عليَّ بالاعرا   ض من اطرافها لححا

وله يرثي آل الرسول صلى الله عليه وسلم

اجل هو الرزء جل فادحه   باكره فاجع ورائحه
لاربع دار عفا ولا طلل   اوحش لما نأت ملافحه
فجائع لو درى الجنين بها   لعاد مبيضة مسالحه
يا بؤس دهر على آل رسو   ل الله تجتاحهم جوائحه
اذا تفكرت في مصابهم   اثقب زند الهموم قادحه
بعضهم قربت مصارعه   وبعضهم بوعدت مطارحه
اظلم في كربلاء يومهم   ثم تجلى وهم ذبائحه
لا يبرح الغيث كل شارقة   تهمى غواديه او روائحه
على ثرى حلة غريب رسو   ل الله مجروحة جوارحه
ذل حماه وقل ناصره   ونال اقصى مناه كاشحه
وسيق نسوانه طلائح   احسن ان تهادى بهم طلائحه
وهن يمنعن بالوعيد من الـ   ـنوح والملأ الاعلى نوائحه
عاد الاسى جده ووالده   حين استغاثتهما صوائحه
لو لم يرد ذو الجلال حربهم   به لضاقت بهم فسائحه

وهو الذي اجتاح حين عقرت ناقته اذ دعاه صالحه
يا شيع الغي والضلال ومن كلهم جمة فضائحه
غششتم الله في اذية من اليكم اذيت نصائحه
عفرتم بالثرى جبين فتى جبريل قبل النبي ماسحه
سيان عند الاله كلكم خاذله منكم وذابحه
على الذي فاتهم بحقهم لعن يغاديه او يراوحه
جهلتم فيهم الذي عرفة البيت وما قابلت اباطحه
ان تصمتوا عن دعائهم فلكم يوم وغى لا يجاب صائحه
في حيث كبش الردى يناطح من ابصر كبش الورى يناطحه
وفي غد يعرف المخالف من خاسر دين منكم ورابحه
وبين ايديكم حريق لظى بلفح تلك الوجوه لافحه
ان عبتموهم بجهلكم سفهاً ما ضرّ بدر السماء نائحه
او تكتموا فالقرآن مشكله بفضلهم ناطق وواضحه
ما اشرق المجد من قبورهم الا وسكانها مصابحه
قوم ابى حد السيف والدهم للدين او يستقيم جامحه
وهو الذي استأنس الزمان به والدين مذعورة مسارحه
حاربه القوم وهو ناصره قدما وغشوه وهو ناصحه
وكم كسى منهم السيوف دماً يوم جلاد بطيح طائحه
ما صنع القوم عندما قدروا لما جنت فيهم صفائحه
بل محوه العناد واجتهدوا ان يمنعوه والله مانحه

كانوا خفافاً الى اذيته   وهو ثقيل الوقار راجحه

وقال

اطلق عقال الروح بالراح   اني اليها جد ملتاح
قد كدت الحكمة روحي   فروحها بآثار واقداح

وقال

ألذ العيش اتيان القبيح   وعصيان النصيحة والنصيح
واصغاء الى وترٍ وناى   اذا ناحا على دنٍّ جريح
غداة دجنة وطفاء تبكي   الى ضحك من الزهر المليح
وقد حديت قلائصها الحيارى   بحاد من رواعدها النصيح
وبرق مثل حاشيتي رداء   جديد مذهب في يوم ريح

وقال

محاسن الدير تسبيحي وتصباحي   وخمره في الدجى صبحي ومصباحي
اقمت فيه الى ان صار هيكله   بيتي ومفتاحه للانس مفتاحي
منادماً من قلاليه رهابنة   راحت خلائقهم اصفى من الراح
قد عدلوا ثقل ابدان بمعرفة   منهم لخفة ابدان وارواح
ووشحوا غرر الآداب فلسفة   وحكمة بعلوم ذات اوضاح
في طب بقراط لحن الموصلي وفي   نحو المبرد اشعار الطرماح
ومنشد حين يبديها البزال لنا   المع برق سرى ام ضوء مصباح
اخلقت في العمر عمري حين راح الى   غير البطالة قلبي غير مرتاح
ما نور احداقنا الا حدائقه   لام اللوائم فيها او لحى لاح

بسط البنفسج والمنثور بسط في صحون آس وخيريات تفاح
بدائع لا لدير القلث هن ولا لدير حنة من ذات الاكيراح
فكم حننت الى حاناته وغدا صوتي يكاثر اصواتا باقداح
حتى نخمر خماري بمعرفتي وخيرت ملحي في السكر ملاحي
يادير مران لا تعدم ضحى ودجى مجال كل ملث الودق سحاح
ان بين كاسك اكياسي فان بها يفل جيش همومي جيش افراح
وان اقم سوق اطرابي فلا عجب هذا بذاك اذا ما قام نواحي

وقال في حرف الخاء

بالحرص في الرزق يذل الفتى والصبر فيه الشرف الشامخ
ومستزيد في طلاب الغنى يجمع لحماً ما له طابخ
يضيع ما نال بما يرتجي والنار قد يطفئها النافخ

حرف الدال قال رحمه الله

ودعتها ولهيب الشوق في جسدي
والبين يبعد بين الروح والكبد
وداع حين لم يكن وداعهما الا بلحظة عين او بنان يد
وحاذرت اعين الواشين فانصرفت
تعض من غيظها العناب بالبرد
فكان اول عهد العين يوم نأت
بالدمع آخر عهد القلب بالجلد

وقال في مضراب اهداه

يا ايها الصلف المدل بحسنه جد للمحب فانت اهل الجود

بقبول مضراب حكاك بلطفه حسن التعطف مخطف مقدود

متشبه لك حين تخطو لاهياً وتميس بين منافس وعقود

لا يشين بي الحسود برده يفديك كل منافر وحسود

ان اهده لك يا مناي فانما اهديته متقرباً للعود

وقال ايضاً يصف فصاً

ساجل بفضلك من اردت وباهر فكفى به كمداً لقلب الحاسد

لو ان ظبيا منه غلته ارتوى ما مثل جوهرة المعين البارد

متأنق فيه الفرند كأنه وجهي غداة قرى فضيف قاصد

بهر العيون اضاءه في زرقة فكأنني متختم بعطارد

شخص الانام الى كمالك فاستعذ من شر اعينهم بعيب واحد

وقال غفى عنه

قد جاد طيفك لي بوعدك واداني من طول صدك

ودنى اليّ معانقاً ومصافحاً خدي بخدك

فظفرت منه بما هويت م بجهد طيفك لا بجهدك

وهتكت ستر ضياء جسمك م في فنون سجاف بردك

وحللت عقد ازاره حل الخيانة عقد ودك

يا ظالمي متجنباً ماذا اردت بظلم عبدك

لم تحمل الظلم الثقيل وانت تشكو حمل عقدك

مالي اخصك بالدنو م وانت تجزيني بوعدك
اما القضيب فانهٔ متعلم من فعل قدك
وارى لطرفك عسكرا هاروت فيهِ امير جندك
افلا يتيه بك الجمال م وانت فيهِ نسيج وحدك

وقال

واحربًا منك ومن مطلك لي بوعدك
قلت غدا انجزه والموت من دون غدك
ماذا يلاقي كبدي من غلظ في كبدك
ياليت شعري ما الذي القيت لي في خلدك
تريد ان تقتلني بالهجر هذا في يدك

وقال ايضًا في المعنى بل هو عنهُ بمعزل

اشتهي في الغناء بحة حلق ناعم الصوت متعب مكدود
كأنين المحب أضعفه الشوق م فضاهى بهِ انين العود
لا احب الاوتار تعلو كما لا اشتهي الضرب لازمًا للعمود
واحب المجنبات لحي المبادي موصولة بالنشيد
كهبوب الصبا توسط حالاً بين حالين شدة وركود

وقال يشكو عينه

الحمد لله حتى مقلتي بخلت عليَّ بالدمع ان اشفي بهِ كبدي
تجني البلاء على قلبي وتسلمني يا ليتها اخذت ما جنت بيدي
لو أنها قصرت مما تلج بهِ لم تمس مكحولة الاجفان بالرمد

وقال يمدح الرشيد

عجبت من فناءتي وقعودي — غلب الجدّ غاليات الخدود

ان تكوني انكرت مني نحوسي — فلقد طالما حمدت سعودي

ما وفى لي بوعده الدهر الا — ليفي بعد وعده بالوعيد

ان ذوى غصن نعمتي فرويداً — فعسى ان تنوب نضرة عودي

ما تناهبتني السنون ولا قاربت خطوى ولا انحنى لي عودي

بعدت همتي وما انا ممن — ابعدت فيه همتي ببعيد

وابى لي القنوط ان عدوي — في رداء من الشباب جديد

حبي الحمد كان اكبر اسبا — ب ذهابي بطارفي وتليدي

واعتياضي من الغنا بالغواني — واعتقادي هوى ابنة العنقود

اقسم الدهر بين وصل حبيب — تحت ظل الصبا ووصل ودود

وغدوي على غطارف شوس — ورواحي الى كواعب غيد

بينما استكهل في صدر ديوا — ن تصابيت بين ناي وعود

معتباً ارسغي اكف ظباء — موطياً اخمصي رقاب الاسود

لايزال العزيز ينقاد من فضل — عناني قودي لتلك الجنود

وغرامي بلذة الجود ما ان — زال يوماً حتى على موجودي

قد لعمري رأيت وجه رشاد — لاح لي اذ رأيت وجه الرشيد

صفوة الاكرمين من آل عبا — س وحبل المكارم الممدود

وخطيب المهذبين بني العبا — س في كل محفل مشهود

يرد المشهد الوفود ويأتي — وحدة من بيانه لي وفود

وعقيد الندى ننال به الآمـال اذ ليس للندى من عقيد
وترى نحوه المسامع تصغي لحديث بنيضه او نشيد
فتهاب العيون ان تتملاه وفيه لها مراد مريد
وكأن الرؤس من فوقها الـطير سكونا لآخر من مجيد
ملء صدر وملء سرج وعين وفؤاد ورغم انف حسود
بحر علم غداة حجة خصم طود حلم هلال ليلة عيد
لو يباري سحبان في محكم الـقول لأمسى سحبان غير سديد
او يناجي عبد الحميد لما اعجب مروان لفظ عبد الحميد
يابن مولى ابي ابي نصر السندي ركن الخلافة الموطود
جامع السيف للخليفة والا قلام اعظم بسيد ومسود
شهدت غرة الرشيد على وجهك بالمولى الزكي السعيد
شبه منه فيك كان كارث لسليمان حيز عن داود
كر الفاظه لنفع وضر واشاراته لبأس وجود
ولسانا يستنزل العصم لينا فاذا اشتد قال للارض ميدي
قمت فينا مقام جدك عبد الله اكرم بجده في الجدود
ان سألناك عن حدود كتاب الله اوضحت مشكلات الحدود
او سمعنا منك الحديث فاسنا دك لا بالواهي ولا المردود
او طلبنا بك الرياسة والجا ه عضدنا بالعز والتأييد
قد تناولت دونهم خصلة السبق وجالوا كأنهم في قيود
ما ترى عطلتي وكرة قوم شغلوا بالخراج او بالبريد

ولو ان الزمان حيز عنا ... وتمادى بنا المدى في صعيد
ودواتي تشكو الفراغ واقلا ... مي ظماء حوائم للورود
ولو اني اعملت جرت لشبه ... كشنيت الرياض او كالبرود
من سطور اعدها جدى السندي من حسن نقشه في النقود
كل نون كعطفة الصدغ يهوى ... الفًا مثل قامة المقدود
ومعان مثل الاهلة بيض ... في مداد مثل الليالي السود
كن شفيعي فانتم شفعائي ... في الحياة دومًا ودار الخلود
سدت حتى لو ابتغيت مزيدا ... فوق ماسدت لم تجد من مزيد

وله

ياكامل الادوات منفرد العلى ... والمكرمات ويا كثير الحاسد
شخص الانام الى كمالك فاستعذ ... من شر اعينهم بعيب واحد

وقال مادحًا

لقد ساء العدى وشجى الحسودا ... وابهجنا تقلدك البريدا
هو العمل الذي اصبحت فيه ... على العمال كلهم شهيدا
فمنهم من تغادره ذميما ... ومنهم من تغادره حميدا
وضائع لم تزل بجميل رأي ... لهن جابل قدر مستفيدا
اذاما الشاحجات بها استحثت ... طوت بالشرق والغرب البعيدا
ترى الآذان مصغية اليها ... اذا حركن بالحلق الحديدا

وقال في رجل بره بدنانير

ياحبذا الصرة اهدى لنا ... جودك فيها احسن النقد

جاءت على حاج اليها كما ... جاءك معشوق على عمد
مجلوة صفر الخير بهـا ... تعد من سكة السند
اخلص لي رأيك فيها كما ... اخلص في تصنيفي جدي
لكنها امست ولا والذي ... يخلفها ما اصبحت عندي

وقال مادحاً

بنفسي لا بمنفوس التلاد ... اقيك نوائب الدهر العوادي
شهاب ملمة وربيع محل ... وليث كتيبة وهلال نادي
وميمون النقيبة حيث حلت ... ركائبه وامت من بلاد
اطال عبادة المعروف حتى ... نفى ما قيل في الشيء المعاد
له قلم حياة حين يرضى ... وان يسخط فحية بطن وادي
وبتصل المدام به فيجري ... دم الاعداء في ذاك المداد
سموت ابا الحسين الى المعالي ... فبتّ والسيادة في السواد
وشاء الله في الفسطاط حراً ... فخصك منه بالندب الجواد
اتعجب ان تغار عليك ارض ... أُعيضت من دنوك بالبعاد
وليس بمنكر للشام وجد ... وهل تسلو الرياض عن العهاد
وحق القصد ان يلقى الهدايا ... موفرة الى يوم القصاد
ولما كان حق الشعر اقضى ... لما استغنيته من الأياد
واحسن من ظباء الروم نهداً ... مقرّطة على الجرد الجياد
خصصتك بالذي يهدى فتبقى ... محاسنه الى يوم التناد

وقال مادحاً

واذا يممت بنانك خطّاً	معرباً عن بلاغة وسداد
عجب الناس من بياض معان	تجتني من سواد ذاك المداد

وقال في الباقلاء

وباقلاء حسن المجرّد	يباع مسعود الاعز الاسعد
مسك الثرى شهد الجنا مخضد	ذي رونق يكحل عين الارمد
ورقة تشكي اوام الكبد	وموقع يرد من حرّ الصدى
ريان من ماء السحاب الاجود	اما السماكي واما الاسدي
كالعقد الا انه لم يعقد	اوكالفصوص من اكف الخرّد
اوكبنات اللؤلؤ المنضدّ	في طيّ اصداف من الزبرجد
مفروشة بالكرسف المزند	حبات در قمعت باثمد
مشبطات كالهلال المبتدي	يفتر عن فيد وزج رطب ندي
على قوام كقوام اغيد	جني يوم لم يؤخر لغد
ولم ينقل من يد الى يد	احلا من الاغناء بعد السهد
او من وفاء خلة بموعد	ومن امان في فؤاد مرعد
باكرته والطير لم تغرد	والصبح لم يبدلنا فنهتدي
ونصله في الغمد لم يجرد	في فيئة من ولد المؤيد
وعصبة طابت بطيب المولد	من كل غطريف خضم اصيد
مؤزر لكل امر مرتدي	ونمّ لكل امر قعدد
حتى وردنا انيق المورد	بطيب رباه البلو تهتدي

لشد ما اغنى عن التردد ... مما طهته لك ايدي الاعبد
ثم دعونا بغزال اغيد ... فجاء من صهباء لم تصرد
بقهوة كخده المورد ... ثم استحثت بغناء معبد
امتع بها من غدوة لمغتد ... حمدت عقبي العيش فيها والندى
في ظل عيش رغد مؤيد ... برغم آناف العدا والحسد

وقال يهجو

اخساء لحاك الله كلب دناءة ... كلباً يروح الى النباح ويغتدي
يهدي المدائح للئام وان هجى ... فهجاؤه ابداً لاهل السودد
مثل المسيح في المخارج خاربا ... وتراه يضرط في عراص المسجد
لو لم اعف اجبته فقتلته ... لكن لساني لم يجبه ولا يدي

وقال متغزلاً

ملكتني وصيفة لاناس ... تركتني لحبها منقادا
حضرت مأتماً ولو نادت الميت فيه بان يعود لعادا
منعوها لبس الحداد ولكن ... نشرت شعرها فكان حدادا

وقال ايضاً مادحاً طبيباً

الحمد لله قد وجدت اخا ... لست مدى الدهر مثله واجد
اسكن في صحتي اليه وان ... مرضت كان الطبيب والعائد
طباً لعباً منجماً جدلا ... يجمع فيه الكثير في الواحد
ينظر في الجد والخطوط ولا ... ينتقد النطق مثله ناقد
احنى على كل من يعالجه ... من الشفيق الشفيق والوالد

يعلم من قبل ان يخاطبه ما هو من كل علة واجد

كأنما تحت مـا يجسّ له قلب دليل وناظر رائد

كأنما طرفه بضغته متصل في طريقة الحاسد

ترى الشرايين منه آمنة لانه عن طريقها حائد

كأنه من نصيحة ونقىً لنفسه دون غيره قاصد

يبقى علينا دم الحياة ولا يخرج الأ الخبل والفاسد

يخرج مقدار مـا يريد على الـمزاج لا ناقصاً ولا زائد

ان جمد الطابع حل منه فان ذاب انحلالاً اعاده جامد

مبارك الشخص حين تبصره توقن بالبرء انه وارد

متسع الكلم غير ضائره يسعد في لطف كنه الساعد

يسوغ مستكره الدواء متى يشهد ويرمي ما لم يكن شاهد

يحبه عندي الصديق ولا يحبه وارث ولا حاسد

بقراط طبا وفي التجنب للـذات سقراط ذلك الزاهد

فاسلم على الدهر يا ابا حسن يفديك من لم تكن له حامد

فيك حياة وانسة رخصت بالنفس دون الطريف والتالد

وقال متغزلاً

ويلاه من قلبي ومن كبدي فنيا ولا اشكو الى احد

ومريضة الالحاظ قاتلتي نفاثة بالسحر في العقد

معتادة للهجر لو غلطت بالوصل في الاحياء لم تعد

ضنت بموعدها فقلت لها يا هذه فعدي لما تعدي

وقال يصف مجلساً ويدعو صديقاً له اليه

نفد الدجى واتى الصباح حميدا ... وتجاوبت اطياره تغريدا
وجنتك لائمة وزارك مسعد ... وغدت عليك الشمس تحمل عودا
فكأنما ينهل من سيف الندى ... ايد نثرن من الجمان عقودا
وكأن مجلسنا المنوف فرشه ... نور الرياض لبسن منه برودا
وكأنما الجامات في جنباته ... ماء اعادته الشمال جليدا
يكسو خدود الشرب من نفحاته ... قبل الكؤس وحثها توريدا
نار مضرمة ونار مدامة ... فكأنما يتباريان وقودا
والفرعن حجراتنا متنكب ... منع التردد فانثنى مردودا
وكأن نرجسنا الجني وورد نا ... سلب الجواري اعينا وخدودا
فهب السعادة لي بقربك انني ... قمن بقربك ان اكون سعيدا
واحضر فان العيش ليس بطيب ... لاخي الصفا ما كنت عنه بعيدا

وقال يتغزل في قويق

للنهر نهر قويق ... عندي يد ليس تجحد
عشية اصطدت فيه ... رشا من المرد اغيد
فراح يسعى بكاس ... مدامها لا يصرد
محفوفة بحباب ... مؤلف يتصعد
كأنه نظم در ... من ثغره يتولد
والارض تكسى بزهر الر ... ياض وشيا معمد
كأن خرد عينا ... بها يضاحكن خرد

وابيض اللون ضاح وحالك اللون اسود
وحمرة في شقيق وخضرة في زبرجد
والاقحوان كعقد من لؤلؤ قد تبدد
والنرجس الغض يرنو الى البهار المنضد
كما اشار حبيب الى حبيب بموعد
والنهر بين اعتدال من سيره وتأود
كالافعوان تلوى ثم استوى وتمدد
كأن فيه سيوفًا مهندات تجرد
فتارة هي تنضى وتارة هي تغمد
كأن لينوفر النهر فيه سراج توقد
طورًا تضيء وطورًا بشدة الريح تخمد
كأن اوراقه الخضر بين مثنى وموحد
اثار اخفاف ابل في تربة من زبرجد
اذا الصبا روّحته اراك شعرًا مجعد
وان تأتى للشمس فيه ضوء مورد
حسبت ان لجينا تذاف فيه بعسجد
ومطرب اللفظ يبدي صبابة المتجلد
كأن روح عريض في جسمه يتردد
كأنما ابن سريج فيه يجاوب معبد
اذا اقترحت عليه وذات خد مورد

اجابني بينان فضيه المجرد
جعلت كفي طوقًا له وحجري مقعد
فظلت الهو وشخص الر فيب عندي مبعد
حتى اذا الليل الهى عن النهار وألبد
وعانق الليث ظبي الكناس في خيس محمد
صدرت عن نهلات الشباب من خير موعد
وخلت عيشي من عيشة الخليفة ارغد
ومـا اللذاذات الاّ لمن صبا وتمرد

وقال رحمة الله في المهرجان

للمهرجان عليك حق سنه آباؤك المتقدمون فاده
باكر به الراح الشمول تخنها صرفًا على زهر الربيع ووردهِ
كأساً ترى فيها مثالك من يدي ساق يريك مثالها من خدهِ

وقال عني عنه

منعمة بقربها هواها اذا نزحت لمنزلها البلاد
يعاد حديثها فيزيد حسنًا وقد يستقبح الشيء المعاد

وقال

ويوم تشهد الايام طيبا وحسنًا انه فيهن فرد
ونار يقدح النيران منها معاقرها اذا لم يور زند
ويعلوها اذا مزجت حباب كما نصبت خلال الشرب نرد
بكف رشا له شبهان منها شقاؤك فيهما ريق وخد

ومسمعة اذا غنتك صوتاً فما لك من فراق الحلم بدّ
كأن يسارها في العود برق ويمناها اذا ضربته رعد
تريك الشمس قرّطت الثريا ونيط بها من الجوزاء عقد
وكنت اذا الهموم تعاورتني تروح اليَّ طارقة وتغدو
وجدت شفاء همي في سماع وشرب مدامة مع من اودّ

وقال يصف البطيخ

وطيب اهدى لنا طيبا فدلنا المهدي على المهدى
يا جاني البطيخ من غرسه جنيت منه ثمر الخلد
لم يأتنا حتى اتتنا له روائح اغنت عن الند
كأنما تكشف عنها المدى عن زعفران زيف بالشهد
بظاهر اخشن من قنفذ وباطن الين من زبد
كأنما في جوفه قهوة ينقع فيها عنبر هندي

وقال يصف عوّادة

عالية الاجزاء قد برئت من خطأ الناقص والزائد
فالصوت والضرب وحبانها خارجة من قرن واحد
مثل خطوط جئن من نقطة الى محيط الدائر القاصد

وقال

مستهتر بالرمي واه عضده يطيعه القلب وتعصيه يده
احصن شيء حين يرمي طرده كأنه فؤاده او كبده

وقال عفى عنهُ

راح وتفاحة من كف جارية بيضاء بالحسن والاحسان منفرده

كأنما هذه هاتيك ذائبة وهذه هذه في الكف منعقده

وقال يصف دجاجة خماصية

دجاجة في سمن السّمند بنيله وفخرها بالهند

عظيمة الزور كصدر نهد اجريت منها في مجال العقد

مرهفة ذات شبا وحدّ لغير ما دخل وغير حقد

بل رغبة فيها شبيه الزهد ولم تزل بالماء كف العبد

لفرق بين ريشها والجلد وفصّلت اعضاؤها من بعد

حتى اذا نضجها بالوقد صبّ عليها اللوز مثل الزبد

وغليت بعد بماء ورد ثم اتى لنابها المهدي

وقال في العتاب

اخ لي كنت اغبط باعتقاده ولا اخشى التنكر من وداده

هلال في اضاءته حياء سماحته شهاب في اتقاده

اهاديه القوافي مسرعات اليه فليت اني لم اهاده

واقبسه فيورى من زنادي ويقبسني فاورى من زناده

اعضده برأي من سدادي ويعضدني برأي من سداده

فكان وكنت والاخلاص منهُ بحيث برى بن صخر من زياده

واسعده واقبل ما دعاني له من غيه او من رشاده

صلحت له فادركه نبوّ فاظهر بالتنافر من فساده

وكان قياده بيدي ذليلا ... فصعَّبت الحوادث من قياده
فاصبح قد تبرأ من ودادي ... كما برئ المتيم من فؤاده
وعاندني ولم اعلم بأني ... سانقل من هواه الى عناده
ومال الى البعاد ولست اخشى ... حمام الموت الاّ من بعاده
وكابدني ولم ارَ قط احلى ... من المعشوق لفظاً في كباده
ومعتدٌ عليَّ ولست ممن ... يكدر صفو ودّ في اعتداده
معنيٌّ في انتقاد حلى شعري ... وفضل الشعر يظهر في انتقاده
ولو حاولت ان تزرى ببدر ... طلبت له المعايب من سواده
وما كل الكواكب مستنير ... فيغني بالاضاءة في انفراده
وقد ينهل بعد الظل وبل ... وغمر الماء يظهر في حشاده
خفاقاً بان عن طرفي لذيذ الكرى وازال عن خدي وساده
كأني قد عذلت له حبيباً ... فصارمه وشرد من رقاده
ولو سفكت يداه دم ابن عمي ... او ابني لم اثره ولم اعاده
ولو قتلي اراد قتلت نفسي ... له عمداً ليبلغ من مراده
اواصل ان جفا واغضّ ما ان ... هفا واللين في وقت احتداده
وكنت عليه معتمداً فلما ... تغير لي اقمت على اعتماده
وتبت اليه من ذنب جناه ... ولم افقده شخصي بافتقاده
ابا بكر لمجدك حين تسمو ... بطارفه وتضحك من تلاده
ولفظك نظم درّ في قريض ... كنظم العقد يزهو بانعقاده
اقلني ان عثرت وخذ بكفي ... اخيك وفكَّ طرفي من سهاده

فما كتبت يدي الابيات حتى　　جرى قلبي بدمعي من مداده
وان اك مذنبًا فعفوت عني　　فان الله يعفو عن عباده

وقال يصف فراخ كتان

ما ابصرت عيني ولا عينا احد
احسن من روض اريض منتضد
سباع مسعود على باب البلد　　كأنما الكتان فيه اذ عقد
ونشر الاوراق زرقًا في المدد　　آثار قرص من محب في جسد

وقال

ما قمت حتى دعاني عودها الغرد　　قم فالصباح عليه الغيم يطرد
فقمت والسكر في ريعان شرته　　ابغي سهادًا لاجفاني فلا اجد
فقابلتني بمثل البدر طالعة　　والغيم مطرد والغم منتقد
تسعى علينا بجسم الماء محتويا　　على حشاشة نار جسمها برد
بزبدها المزج وقدًا في قرارتها　　فكلما اطفئت بالماء تتقد
كأنما بطن الياقوت جوهرة　　جوفاء صيغ لها من فضة زرد

وقال يصف كيزان الفقاع

ململمات الجسم من صيخود　　مقنعات قطع الجلود
مزررات بخيوط سود　　كأنما المرء من الوعيد
قد وضع اللمة للسجود

وقال عفا الله عنه

وشاطري سعى براح　　لها بنظم الحباب عقد

فهي اذا شئت من يديه خمر ومن وجنتيه ورد

وقال يمدح علي بن طارق ويهنئه بالفطر

عادات طيفك ان يعاود فيبيت بين يد وساعد
واراه صد فقد صددت عن الرقاد وكنت راقد
انا في الهوى كمجرب في نفسه سم الاساود
ومن السعادة ان تصيب على الصبابة من يساعد
يهلال ما ستر النقاب غزال ماحوت القلائد
شمس بدت بنورها غصن من الريحان مائد
هجدت ونبهت الهمو م على محب غير هاجد
دنف تمكن وجده فابانه قلق الوسائد
متحدر العبرات يعجلن بالنفس المصاعد
طمع الردى مستحكم فيه فقد يئس العوائد
وعلى علي اجمعت بالشكر السنة القصائد
ملك دراري النجو م لبيت سودده قواعد
ملأ الاكف مواهبا ملأت مسامعه محامد
وسما بهمته فما هي فرقد بين الفراقد
امسى عطارد لا يشك بان كوكبها عطارد
واذا العلا عرضت فليس لها سواه من مزايد
جبل العلوم حديقة الآ داب ينبوع الفوائد
ومصيب الحجة الخطا ب وقور اندية المشاهد

وندى يعجز في السما ح فجاد فيه بالاوابد
لولاه لم تر في الزما ن مواهبا سبقت مواعد
لا مثل قوم قصدهم باللوم خيبة كل قاصد
خشب مسندة على تلك المطارح والمساند
تستل من حنق لحا ظهم السيوف على الموائد
فمتى جحدنا نعمة جاءت يداك بالف شاهد
قابلت ناقص شكرنا بندى على المقدار زائد
وقبت اجر صيامك الماضي على رغم المعاند
ورأيت عيدك بالسعا دة والسرور عليك عائد
في فصل انوار تدبجها البوارق والرواعد
لا الشمس ذائبة الهجير ولا زلال الماء جامد
والليل فيه والنها ر كلاهما في الوزن واحد
وهواء لا هو طائش المهوى ولا هو فيه راكد
وترى الجداول كالسيو ف لها سواق كالمبارد
والارض تجلوها الحدا ئق في مشهرة المجاسد
ومواكب المنثور صا درة وجيش الورد وارد
وشقائق النعمان تنشر فوق جيشها مطارد
والراح قد نظم الحبا ب لها نقابا من فرائد
فارجم بنجم الكأس شيطان الكآبة فهو مارد
وتملها مطبوعة الا بيات آنسة الشوارد

وفدتك نفسي والانا م وكل مطرف وتالد

وقال

لا وجفون بنفثن في العقد وحسن ثغر يلوح كالبرد

ولاهيف المستعار من غصن البانة ذي الانثناء والغيد

لاكنت ممن يضيع ادمعه بين الاثافي والقدر والوتد

جانب سقط اللوى سقوط حيا بكسي به ثوب عيشة رغد

ولاسقى الغيث دار مية والعلياء نجلا بذاك فالسند

احسن من وقفة على طلل قفر وذكر العرابة الاجد

كأس مدام جلا المدير لها ام الليالي وجدة الابد

تفريها شعلة بلا لهب ونجتليها روحاً بلا جسد

هل احد نال مثل لذتنا بدير مران ليلة الاحد

يا طيب يومي به وامس وبا حسن غدي بعده وبعد غد

جداول فوق جدول صخب وبانة تحت طائر غرد

وخالع يشتري المجانة بالعفة فيه والغي بالرشد

سفها لما حوز حادث ولما خص به من محاسن جدد

قلت له وانه يطوف بها عمرك فينا عمارة البلد

يابنك نا في جمال صورته صرت ابا الظبي لا ابا الاسد

بوركت من والد وبورك ها حارث عبد المسيح من والد

هات اسقنيها صرفاً فان سفكت دمي فمالي عليك من قود

واشرب من بانني على رشأ الرملة حسناً وظبية الجدد

ورافع الصوت بالغناء بها يؤنس دون التقاء من احد
زمان لهو مضى وكان وقد فارقته عن اغنّ منتقد

وقال يصف سحابة

غادية والشمس في طرادها مكنونها للسر في فؤادها
مريضة تشكو الى عوادها بياضها قد ضاع في سوادها
تكاد لولا الماء في مزادها تحرقها البروق باتقادها
لها على الروضة في بعادها تعطّف الامّ على اولادها
جاءت لها بالعذر من مرادها وارضت النسيم باعيادها
كأنها في سرعة ارتدادها وحثها للفرع من اذوادها
غريبة حنت الى بلادها والارض للزينة في اعيادها
كأنها للحلى في اجيادها وللذي ينثر من ابرادها
على رباها وعلى وهادها مغبرة تفرط في كيادها
لغائظ الناظر من حسادها فراوح الخمرة او فعادها
نجلة دهر هو من اجدادها ميلاده اقرب من ميلادها
فيه شجيج خاف من نفادها فاشتط في السوم على مرتادها
اما وقد صار من اعتدادها نفاقها يدعو الى كسادها

وقال ايضاً يصف سحابة

سارية من الدياجي السود مكحولة الاجفان بالسهود
منهلة بمائها الورود مثل انهمال مقلة العميد
فصدقت في الوعد والوعيد كأنها اذا أقلعت لتودي

سرب النعام نافر في البيد   كالميت قد قام من اللحود

يميس في ردائه الجديد   مثقل النوربس والنوربد

غاديتها قبل غد والسيد   وقبل ان يجهر بالتوحيد

بطائر يعدّ في الاسود   مربب كالوالد المولود

منتصب كالولد النجيد   عيناه للمشبه المجيد

كالجنتين السود في العنقود   فعن لي بالطالع السعيد

سرب ظباء كالعذارى الغيد   في ضاحك الزهرة نضر العود

فحدث حيد الخائف المزؤود   حتى سرقت الريح من بعيد

فبددت تبدد الفريد   ثم خلا بكيتها الشديد

ينشب في يافوخه والجيد   مخاليا امضى من الحديد

تورك من فرد بلا نديد   يومي بها مذ كان يوم عيد

من الغدير ومن القديد   وعامر الطاحن والسفود

وقال

تولى الله من رقدا   وعلم مقلتي السهدا

وماطلني بموعده   واخلفني الذي وعدا

اغار عليه من عيني   اذا هو للعيون بدا

فلولا خوف خالقها   اذا لقلعتها حسدا

وقال على قافية الراء 

بالله يا متفردًا بجماله   ومقلبًا هاروت بين محاجره

ومحكمًا اردافه في خصره ومصالحًا خلخاله بضفائره
لا تغضبنَّ على فتى يرضى بما اوليته ولو انتعلت بناظره
ويكاتم الاسرار حتى انهُ ليصونها عن ان تمرَّ بخاطره

وقال

طلعت في مصبغ جلنار طلعة الشمس في ضياء النهار
طاف من حولها الجوار فقلنا ال بدر حفت به النجوم الدراري

وقال

حبذا الزائر في وقت السحر فشكرنا ذاك من فعل السكر
قاده السكر الى احبابه فسكرنا ذاك من بعد الشكر
واعتنقنا منهُ غصناً ناعماً ينثني بين قضيب وقمر
وتغنى لي صوتاً مطرباً لو تغناه لميت لنشر
نهر الاترجّ سقيت المطر كم لنا عندك من يوم اغر
يوم ابصرت غراباً واقعاً شرنا طار على شرّ الشجر
وتعلقت بفضلي برده فتغنى لي وقد كان عثر
واذا ما عثرت في مرطها اعتزت باسمي وقالت يا عمر
قلت لا تخبر بسري احداً فتغنى لي وهل يخفى القمر
قلت يناني وقد فارقني فتثنى بدلال وخفر
ليت من اهوى رآني ساهراً انضح الارض بسفوح درر
ذاك انسان فعرضت له لمعاناة هموم وفكر
لست ادري كلما ميزت ما لي فيه من سماع ونظر

ايها اوفر حظيَّ بهِ حظ سمعي فيوام حظ البصر
غير اني افقد العيش اذا غاب عن عيني واحبي ان حضر

وقال ايضاً

اشكو الى الله دمعاً جائراً ابداً لا يستقر فيجري او فينحدر
الخوف ينهاه والاشجان تأمره فقد تكافأ فيهِ الخوف والحذر

وقال عامله الله بلطفه

كابدني دهري في طرتي بشيبة البستني عارها
وفجع البيض المهاقبل ان تقضي المها مني اوطارها
فصرت لا اغفل عن سترها وكنت لا اغفل اظهارها

وقال سامحه الله

تبارك فاطر القمر اقتداراً اصاغك صبغة القمر المنير
لطفت فجزت حدَّ اللطف جداً وقد ازريت بالشعرى العبور
فضحت الزهرة البيضاء حتى كأنك بعض سكان الاثير
وعالمنا الصغير اجلّ قدراً ولكنا نراك من الصغير
ومن يشناك او يبغيك سوأً ظلاميُّ الطباع وانت نوري
وقال عطارد كن لي نظيراً فكنت لهُ اجلّ من النظير
كملت براعة وجمعت ذهناً ومعرفة باسرار الامور

وقال

لم لا اصرّ على البطالة والهوى وعليَّ برد شبيبتي وازارها
واذا تراءت للقيان محاسني طمحت اليَّ بلحظها ابصارها

ولوأن عيدانًا بغير ضوارب   قابلنني لتحركت اوتارها

وقال ايضًا

مزاجك للمثنى من العود والصبا
من الريح والصافي الرحيق من الخمر
ولو كنت نورًا كنت وردًا مضاعفًا
ولو كنت عطرًا كنت من عنبر الشحر
ولو كنت لحنًا كنت تأليف معبد
ولو كنت عودًا ما افتقرت الى الخدر

وقال

وحشية العينين مياسة اﻟ   ـعطفين من تربية القصر
البدر لا يغنيك عنها اذا   غابت وتغنيك عن البدر
في فمها مسك ومشمولة   صرف ومنظوم من الدر
فالمسك للنكهة والخمر للريقـة   واللؤلؤ للثغر

وقال

ينام الليل اسهره   واشكوه ويشكره
وليل الصب اطوله   على المعشوق اقصره
كثير الذنب الا ان   فرط الحب يغفره
اكاتم حبه الواشين   والعبرات تظهره
واذكر خاليًا حججي   وانسى حين ابصره

وقال

ومثاله لى المنى فرحت بو ظافرا
اراه معي حاضراً وان لم يكن حاضرا
وابصره نائماً واشعره ساهرا
ولست له ناسياً ولست له ذاكرا

ومن قوله

انا مشغوف بجار قرنت داري بداره
تائه جار على الجا ر فما برني الجاره
عالم ان هواه قد كوى قلبي بناره
قل ما ينفع قرب الدار مع بعد مزاره

ومن غزلياته

طلعت كالقمر التمّ بدر ومشت مشية ذي القدر خطر
وتثنت كتثني الغصن في يوم ريح وغمام ومطر
لاثت الكور على مفرقها فرأينا هالةً حول قمر
شبهت بالراح واشتق لها اسمها منه فسموها سكر
ظبية مخلوقة اجسامها من كثيب وقضيب وقمر

وقال ايضاً

كم من اخ لي كنت اجعل عنده سري وآمنه على اخباري
اخفيت حبك دونه وسترته حذراً عليك منه الحديث الجاري
اني متى اخبر بحبك اخوتي حسدوا عليك وضيعوا اسراري

وقال عفا الله عنه

ليس خلق الاّ وفيه اذا ما　　وقع الفحص عنه خير وشر
لازم ذاك في الجبلة لا بد　　فعة من له بذلك خبر
حكمة الصانع المدبر أن لا　　شيء الا وفيه نفع وضر
فاجتهد ان يكون اكبر فسبيـــك من النفع والاّ قل الاضر
وتحمل مرارة الرأي واعلم　　ان عقبى هواك منه امر
رض بفعل التدبير نفسك واقصر　　هــا عليه ففيه فضل وفخر
لاتطعها على الذي تبتغيه　　وليرعها منك اعتساف وقهر
ان من شأنها مجانبة الخيـــر واتيان كل ما قد يغر

وقال ايضاً

برزت واتراب لهـا عُرب　　فجعلت اصرف نحوها النظرا
كل يقدر ان املكه　　والله يعلم ما لنا قدرا
فتركتهن وملت حين رأيت　　القلب مال ووجه البصرا
وكسبتها عمداً بلا ترة　　الاهواي ومثله وترا
هي بدرهن ومن انجمها　　فالآن أن انخير القمرا
لكن مالكها يعنفني　　واساء حكماً في اذ قدرا
فالدمع يذرف والفؤاد علا　　فيه لهيب النار فاستعرا
لاحسرة بل رحمة لرشا　　اورثنه الاحزان والفكرا
اما النهار فجاهر قلق　　والليل فيه يكابد السهرا
متراقب يرجو مغاورتي　　افديه منتظراً ومنتظرا

ويرى شماتة حاسديه بــه فيكاد يقتل نفسه حسرا
وحياته لا زلت عن طلبي اباه حتى ارزق الظفرا

وقال

قد كان شوقي الى مصر يورقني
فاليوم عدت وعادت مصر لي دارا
اغدو الى الجيزة الفيحاء مصطحباً طوراً وطوراً ارجي السير اطوارا
بينا اسامي رئيساً في رئاسته
اذ رحت احسب في الحانات خمارا
فللدواين اصباحي ومنصرفي الى بيوت دمىً يعملن اوتارا
اما الشباب فقد صاحبت شرته وقد قضيت لبانات واوطارا
من شادن من بني الاقباط يعقد ما
بين الكثيب وبين الخصر زنارا

وقال عفى عنه

ما تغطي اوكار تلك البدور من سنا اوجه وليل شعور
وتواري تلك الجيوب اللواتي عرضتها ظباء تلك القصور
من نحور من اللجين حسان طوقتها مخانق الكافور
فتنتني اوانس تنسج القصـر لاجسادها غلائل نور
ناظمات لها من الدر طرزاً سبحا علقت مكان السيور
راغبات عن الحلى فما يحلين الا بالمسك او بالعبير
انا صب بصبوة وبساج ديبجيٍّ وشربها المشور

وفؤادي بشاغف ظل مشغو | فا معنى بالهجر من مهجور
فدعاني من الملامة في الشو | ق الى كل ذي دلال غرير
لي من حسن من كلفت بو عذ | ر وليس المليم كالمعذور

وقال يصف مدينة حلب

ارتك يد الغيث آثارها | واعلنت الارض اسرارها
وكانت واكنت لكانونها | حبيبًا فاعطته اذارها
بفتح فيها نسيم الحيا | خلاقًا فيهتك استارها
ويسفح فيها دماء الشقيق | اذا ظل يفتض ابكارها
ويدنى لما بعضها بعضها | كضم الاحبة زوارها
كان تفتحها بالصبا | عذارى تملك ازرارها
يغض لنرجسها اعينا | وطورًا تحدق ابصارها
اذا مزنة سكبت ماؤها | على بقعة اشعلت نارها
وما امتعت جادها بلدة | كما امتعت حُلة خارها
في الخلد تجمع ما تشتهي | فزرها فطوبى لمن زارها
وللهو فيها شهور الربيع حين تفطر اشجارها
اذا ما أمد قويق السماء | بها فامدته امطارها
واقبل ينظم انجادها | بفيض المياه واغوارها
فارضع جنابة دره | فنمنم بالنور اشجارها
ودار باكنافها دورة | فنسي الاوائل بزخارها
كأن ملوكًا حبته السوا | ر وسلب الكف اسوارها

وقال بل الله ثراه

تريك مرور الليالي العبر ... والورد في كل حال صدر
عتبت على الدهر ذيل الشباب ... ولا زلت انضيه حتى حسر
ولم يبق لي منه الا كما ... ترى في الرياض بقايا الزهر
سواد اظل عليه البياض ... كليل اظل عليه السحر
فراني في الهوى رأي الذي ... يقدم في الزاد قبل السفر
ببذل الدنان وعزف القيان ... وخلع العذار وفض العذر
ونادى ربي وداعي المشيب ... ويقعادني اولبات الكبر
بنشطني اخريات الشباب ... فنار وهي بذات الاثر
فنفسي تشوق الى الغانيات ... وقلبي بهم يأبى ان ينزجر
ويابى له ذاك ورد الخدود ... وصبح الوجوه وليل الشعر
واعطى فيادي كف المجون ... وأخنى فنونا وابدى اشر
واكذب نفسي في بعض ما ... احصله من حساب العمر
اقول سقى الله عهد الصبا ... لياليَ اذا ناب الدهر غر
واذ عذري واضح بالشباب ... وسكري فيه اشد السكر
اصيد وتصطادني تارة ... ظباء القصور بحسن الحور
اذا ما تتوجن اكوارهن ... وخططن بالعاج شكل الطرر
وعلقن سود مسابحهن ... دوين النهود وفوق السرر
واومض حولي بروق الثغو ... ر عن برد فهو مسك ودر
ولا كان اكلي مع الغانيات ... يلذ ولا شربي بالغمر

بروّعني شامتنا في البياض   اخ قد قضى من شباب وطر
وقد كان يحمدني بالسواد   فلما رأني قد شبت سر
ومثلك قد صرت رسماً عفا   فقف لي ولا تخنني يا عمر
وساعد اخاك على شربها   يبسا من حمص وسط الزهر
عقاراً كدينك في لطفها   واخلاقك الواضحات الغرر
اذا مزجت لي في كأسها   اطار على جانبها الشرر
كأنك شاكلتها بالصفا   واشبهتها بالنسيم العطر
تمسكت النار من جسمها   فلم يبق في الصفو منها كدر
الست ترى المرج معشوشبا   لبس الرياض مربعاً خضر
كأن الذي دبجت تستهر   وطرزت السوسن فيه نشر
وقد ضربت فيه خيامها   وعذل تشربن برداً بحجر
وراحت تجاوب اطياره   كما جاوب الناي وقع الوتر
وجاء الطهاة بما نشتهيه مما استزيد ومما حضر
وطاب المزاج ولذ الشراب   ومد الاريد بماء خصر
تعاليل ان انت اغفلتها   تذكرتها حين لا مذكر
فخذ من صفا العيش قبل الكدر   ومن ظاهر الامر قبل الخبر

وقال في صديق له

لي صاحب لا يجتني   منه مصاحبه ثمر
ناصحته وحملت   عنه فما اثاب ولا شكر
يشقى به قرناؤه   ابداً ويسعد من شطر

وتراه يكرم من نأى عنه ويخذل من حضر
كالشمس تحسن من دنى منها وتسعد بالنظر

وقال يمدح اهل البيت عليهم السلام

آل النبي فضلتم فضل النجوم الزاهره
وبهرتم اعدائكم بالمأثرات السائره
ولكم مع الشرف البلا غة والحلوم الوافره
واذا تفوخر بالعلا منكم علاكم فاخره
هذا وكم اطفاتم عن احمد من نائره
بالسمر تخضب بالنجيع وبالسيوف الباتره
تشفي بها اكبادكم من كل نفس كافره
ورفضتم الدنيا لذا فزتم بحظ الآخره

وقال عفا الله عنه

متى تظهر النعماء تشمخ بها العدى وليس لهم علم بما الله ساتره
ومن يطلع اللذات يذهب بوفره بواطن اوطار ويخذل ظاهره

وقال

يا ابن الذي استسقى به الناس المطر
وعم خير الخلق بدواً والحضر
اشرب من الشمس على ضوء القمر
مدامة تنفي الهموم والفكر
يسعى بها ظبي بعينيه حور كأنما من وجنتيه تعتصر

وقال هاجياً

ان مظلومة التي زوجت من ابي عمر
ولدت ليلة الزفا ف الى بعلها ذكر
قلت من اين ذا الغلا م وما مسها بشر
قال لي بعلها الم بأت في مسند الخبر
ولد المرء للفرا ش وللعاهر الحجر
قلت هبته على رغم من انكر الخبر

وقال بل الله ثراه

يامن يكاثر بالدفاتر تحشو بها حشو المساور
لو كنت اجمع غير ما يختار من غرر النوادر
عينا من الاخبار او علما من الامثال سائر
اومودعا صحفي لما انا منتقيه من الجواهر
لجمعت مالا يستقل بحمله كوم الاباعر
فافخر وكاثر بالذي بجة ابها فخر المفاخر
واعلم بان العلم ما اوعيت في صحف الضمائر

وقال سامحه الله

هذا الصباح فما الذي بصبوح لو بك تنتظر
نبه ابا بكر ونا د اخا السماع ابا عمر
وادع المليحة نائنا قمرا لنا يحكي القمر
في حجرها من عودها سكيت ينطقه الوتر

كالطفل الأ انه　　من عرعر لا من بشر

في فتية لم الصبا　　حة والفصاحة والخطر

ما بين شعر اوغنا　　ءاو حديث او سمر

متفهين من التذا　　كر والتقاسم في زهر

وكأن من ناجام　　في دفتر الحسن نظر

وأحب اوقات النعيم الى　　اوقات السحر

هي عذره اللذات واللـذات اطيبها العذر

فاشرب نعمت وأسقها　　صرفاً نداماك الغرر

واذا ادبرت نجبة　　ومضى السرور بمن بصر

فامل الكؤوس ونادهم　　هل فيكم من مذكر

ولغن مرتجلاً نجيـك بدلها ذات الخفر

خذ من زمانك ما صفا　　ودع الذي فيه الكدر

فالدهر اقصر من معا　　تبة الزمان على الغير

وقال عفا الله عنه

عندي اخ لك ماجد　　من كل فاحشة معرى

واوزة　　سكباجة　　والجدي يؤكل بالجفرى

ولنا طباهجة تفو　　ح كأنها العود المطرى

ومدامة وردية　　مخبوة من عصر كسرى

ومجة كجمال وجـهك او ككتبك حين تقرى

وحديثنا مثل الرياض　　برّ منظوماً ونثرا

فاجمع بقربك انسنا لا زلت للاخوان ذخرا

وقال

وندمان اخي ثقة كأن حديثه حبره
يسرك حسن ظاهره ويحمد منه مختبره
يستر عيب مناجيه ويستر انه ستره

وقال رحمه الله

الم تران تكرار الليالي يفيد المرء علماً واختبارا
ويصقل جوهر الالباب حتى يصير صغير معدنها زمارا
فقل ذاك تستدلك عليه بليل الشعر تجعله نهارا

وقال

لا وشبابي ولذاذاته ما الشيب الا برص الشعر
ليل شبابي خانه فجره يا حسنه ليل على فجر
ها الباسان فمن يبل ذا يردد به عاربة الدهر
والشيب لا تسلم اثوابه لابسها الا الى القدر

وقال يعزي الصنوبري

اتأسى يا ابا بكر لموت الحرة البكر
وقد زوجتها قبراً وما كالقبر من صهر
وعوضت بها الاجر وما للاجر من مهر
زفاف اهديت فيه من الخدر الى القبر
فتاة اسبل الله عليها اسبغ الستر

ورده اشبه النعمة في الموقع والقدر
وقد يختار في المكرو هللعبد وما يدري
فقابل نعمة الله الي اولاك بالشكر
وعز النفس عما فا ت بالتسليم والصبر

وقال في الشيب واجاد

عذيري من بياض الشيب فاجاني بما اكره
بدى في غرتي حتى لقد صيرني غره
وما كان عليه لو تجافى لي عن الطره
فارخاها وامضى حكمه في سائر الشعره

وقال ايضاً

شمس الضحى في الغمام مستتره ام دمية في النقاب معتجره
جنت فجاءت محبي مذنبة اليك مما جنته معتذره
يقتادها الشوق ثم يثنيها خوف العدى والحسود ذا المكره
حتى اذا نفحة الصبا نسمت نمت عليها الروائح العطره
احبب بها زورة وزائرة او لم تكن من وشاتها حذره
تسئل عن حالتي تسائلني وهي بما قد جنينه خبره
قمت لها قد قدرت فاغتفري ما احسن العفو منك مقتدره
قالت وحتى متى توبخني من دون ماذا هتكت مستتره
الذنب في الحب لي فاحتزه هذا من الحب في الهوى نكره
واستحيت فاجتذبت مأزرها باحسنها خاسرًا ومؤتزره

ناهيك من خلوة وملتزم ورشف ثغر وربقة خصره
ومن تغار على الترائب في صحيحة الصدر غير منكسره
وذات لوم تظل تعذلني وهي من اللوم غير مزدجره
يا هذه قلت فاسمعي لفتى في حاله عبرة لمعتبره
امرت بالصبر والسلو ولو عشقت الغيث غير مصطبره
من مبلغ اخوتي وان بعدوا ان حياتي لبعدهم كدره
قد همت شوقاً الى وجوههم تلك الوجوه البهية النضره
ابناء ملك علاهم بهم على العلا والفخار مفتخره
ترمي بهم نعمة بزينها مروءة لم تكن ترى نزره
ما انفك ذا الخلق بين منتصر على الاعادي بهم ومنتصره
جبال حلم بدور اندية اسد وغى في الهياج مبتدره
بيض كرام الفعال لا بخل الايدي وليست من الندى صفره
للناس منهم منافع ولهم منافع في الانام مشتهره
متى اراني بمصر جارهم نسبي بها كل غادة خضره
والنيل مستكمل زيادته مثل دروع الكماة منتثره
تغدو الزواريق فيه مصعدة بنا وطوراً تروح منحدره
والراح تسعى بها مذكرة اردانها بالعبير مختمره
بكران لكن لهذه مائة وتلك ثنتان واثنتا عشره
يا ليتني لم ارَ العراق ولم اسمع بذكر الاهواز والبصره
ترفعني تارةً وتخفضني اخرى فمن سهلة ومن وعره

فوق ظهر سلهبة قطانها والبدار مغتفره
وتارة في الفرات طامية امواجه كالجبال معتكره
حتى كأن العراق تعشقني او طالبتني يد النوى بتره

وقال وارسلها الى ابي بكر الصنوبري

الا ابلغ ابا بكر مقالاً من اخ برّ
يناديك باخلاص وان ناداك من عفر
اظن الدهر اعداك فاخلدت الى الغدر
فما ترغب في الوصل ولا تعرض من هجر
ولا تخطرني منك على بال من الذكر
انسى زمناً كنّا بو كالماء في الخمر
اليفين حليفين على الايسار والعسر
مكبين على اللذا ت في الصحو وفي السكر
ترى في فلك الآدا ب كالشمس وكالبدر
كما ألفت الحكمة بين العود والزمر
فالمنك بستانك ذات النور والزهر
وما شيدت للخلو ة من دار ومن قصر
وماجمعت من غرس ومن نسل ومن بذر
ونارنج وريحان جنيّ طيب النشر
يحاكي ورق الاطراس في التشريف والشذر
ويجري بذكي العرف مجرى الامن في الدعر

ومنثور كالفاظك في نظم وفي نثر
ولي خد وبستان ونهر فيهما يجري
كذوب الفضة البيضا ء فوق العنبر الشحري
ولكنهما اعرى من الصفوان والصخر
خليان من النبت غريقان من القطر
كبكر ما لها بعل ورأس غير ذي شعر
فاسهمني من الغرس الذي عندك باذخري
فقدما يا الملك الخير غرست الود في صدري
وفي غرسك ان جدت به معنى في صهري

وقال رحمه الله تعالى

حُلل الشبيبة مستعاره فدع الصبا واهجر دياره
لا يشغلنك عن العلا خود تميك الزياره
خود تطيب طيبها ويزيد ساعدها سواره
يحلو اوائل حبها ويشوب آخره مراره
ما عذر مثلك خالعاً في سكر لذته عذاره
من بعد ما شد الاشد على تلابيه ازاره
من ساد في عصر الشبا ب غدت لسؤدده غضاره
ما الفخر ان يغدو الفتى متشبعاً ضخم الحراره
كلفا بشرب الراح مشغوفاً بغزلان الستاره
مهجورة عرصاته لا تقرب الاضياف داره

ألغفران يحمي الفتى اعداءه ويعز جاره
ويذبّ عن اعراضه ويشبّ للطراق ناره
ويروح اما للاما رة سعيه او للوزاره
فرد الكتابة والخطا بة والبلاغة والعباره
متيقظ العزمات يجتنب الكرى الا غراره
فكأنه من حدة ونفاذ تدبير شراره
حتى يخاف ويرتجي ويرى له نشب وشاره
في موكب لجب كأن الليل البسه خماره
تزهى به عصب تنفض عن مناكبه غباره
ويطيل ابناء الرغا ئب في مشاكله انتظاره
فادأب لمجد حادث او سالف يعلي مناره
واعمر لنفسك في العلا حالاً وكن حسن العماره
واقمر لها سوقا ينفقها وتاجرها تجاره
لا تغد كلا واجتنب امرًا يخاف الحر عاره
واذا عدمت من المآ كل خيرها فكل الحجاره

وقال رحمة الله يعارض الحسن بن هاني ابو نواس في قوله

(وبلدة فيها نزور)

وليلة فيها قصر عشاؤها مع السحر
صافية من الكدر تقضى ولم يقض الوطر
وحيًا كلمح بالبصر او خطرة من الخطر

في مثلها اتخذ السهر   واستوطن الجنب الابر
نحوا ساآت القدر   وتترك الدهر اغرّ
لموت فيها مستتر   من طارق على حذر
حيران من فرط الذعر   الا الدلال والخفر
ونفحة النشر العطر   انسته حين استقر
هنهته ثم سفر   عن دعج وعن حور
وعارض مثل القمر   يلوح في ليل الشعر
لا يشتفي منه النظر   لو صوبوه لفطر
ومبسم عذب الاثر   فيه مع الطيب خصر
اذيب من خمر ودر   يا مرحبا حين حضر
فارتاح مشتاق وسر   سرور ارض بمطر
او عين اعمى بنظر   انكرت شيئا فاعتذر
ثم اعتذرت فذكر   ثم تلججت فزفر
ثم لثمته فنفر   نفر الظبا ان نهر
ثم تجاذبنا الازر   فلا تسل عن الخبر
ثم تأتى فنفر   يا قرب ورد من عذر
ما ان دنا حتى سطر   ولا وفى حتى غدر
ولى اذا الهم عصر   وجاش بحر وزخر
عزم على الهوى ممر   وهمة ذات كبر
مع السماك والمجر   بمثلها امري ممر

وسابح نهد ظهر لو سابق الريح ظهر
اوساجل البرق فخر او كاثر البحر كثر
او بادر السيل بدر اوهمّ بالليل اعتكر
لولا الحجول والغرر ومطلق الحد ذكر
عضب بمتنيه اثر مدّ الفرند وزجر
فيه كما مد النهر كما التقى نمل وذر
وكاسيات تنتظر شتى الشيات كالحبر
هيم الى الصيد ضمر من كل مغوار اشر
بصر مأمول الظفر غار على الوحش مكر
يغيرها ولا يغر خلافًا ان راغت كشر
مستحيا لما هصر اخذ عزيز مقتدر
من غير ان يدمي الثغر منه بنان او ظفر
والصبح لما ينفجر والبركات في البكر
في زمرة خير زمر من نفر اي نفر
من آل ساسان صبر على نصاريف الغير
قد حلبوا الدهر درر وجربوا حلوا ومر
موافقين في الحضر مساعدين في السفر
الهاهم عن الوتر وشدو غزلان الستر
نحو وشعر وخبر ومسند من الاثر
ويوم فخر يذكر فانت منهم في غمر

يحيى ويغذي بالبكر   وملح من الفقر
يطير منهن الشرر   يالك من قول خطر
كالمقدحل فانتثر   عروض قول مشتهر
سارلادنى من شعر   وبلدة فيها زور

وقال عفى عنه في الثلج

باكر فهذي صبيحة قره   واليوم يوم سماؤه ثره
ثلج وشمس وصوب غادية   فالارض من كل جانب غره
باتت وقيعانها زبرجدة   واصبحت قد تحولت دره
كأنها والثلوج تضحكها   نغار ممن احبه ثغره
كأن في الجو ابديا نثرت   وردًا علينا وأسرعت نثره
شابت فسرت بذاك وانتهجت   وكان عهد المشيب نكره
فاشرب على الثلج من مشعشعة   كأنها في آنائها جمره
قد جليت بالبياض بلدتنا   فاجل علينا الكؤس في الحمره

وقال سامحه الله

بيض لبسن حدادهن لمأتم   فلبسن منه الليل فوق نهار
ولطمن منهن الخدود تأسيا   وسكبن دمعاً كاللجين الجاري
فكأنما تلك الخدود بنفسج   وكأنما تلك البنان داري

وقال يرثي قمريًا كان له

غدر الزمان وجار في احكامه   والدهر عين الخائن الغدار
ورزيت اعلاقًا على كريمة   من قبل ان نقضي بها اوطاري

وفجعت بالقمري فجعة ثاكل　　فتقدت منه امتع السمار
لون الغمامة لونه ومناسب　　في خلقه الاقلام بالمنقار
ومطوق من صنع خلقة ربه　　طوقين خلتهما من النوار
ولطالما استغنيت في غسق الدجا　　بهديلة من مطرب الاوتار
مزج الاصائل تستحث كؤوسنا　　وتقيمنا للفرض بالاسحار
لهفي على القمري لهفًا دائمًا　　يكوي الحشا بجوى كلذع النار
ولقد هجرت الصبر بعد فراقه　　ولقد مزجت دمًا بدمع جار
ما كنت في الاطيار واجد مثله　　هيهات اودي سيد الاطيار

وقال يصف شمعة اهداها الى صديق له

وصفرًا من بنات النحل تكسى　　بواطنها وظاهرها عوارى
عذارى ينتفضن من العوالي　　اذا افتضت من الظل العذارى
ولبست تنتج الاضواء حتى　　تلفح في ذوائبها بنار
كواكب لسن عنك بآفلات　　اذا ما اشرقت شمس النهار
بعثت بها الى ملك كريم　　شريف الاصل محمود النجار
فاهديت الضياء بها الى من　　محاسنه تضيء لكل سار

وقال

عرضن فعرضن القلوب من الاذى
لأسرع من كيّ القلوب من الجمر
كأن الشفاه اللعس منها خواتم
من التبر مختوم بهنّ على الدّر

وقال يصف فرساً

من شك في فضل الكميت فبهه ... فيه وبين يقينه المضمار
من منظر مستحسن محمودة ... آثاره اذ تبتلى الاخبار
ماء تدفق طاعة وسلاسة ... فاذا استدر الحضر منه فنار
فاذا عطفت به على باوردة ... لتردّه فكأنه بوكار
وصف الخلوق اديمه فكأنها ... اهدى الخلوق لجسمه عطار
فصرت قلادة نحره وعذاره ... والرسغ وهي من العتيق فصار
فكأنما هاديه جزع مشرف ... وكأنما للضب فيه وجار
يرد الضحاضح غير ثان سنبكا ... ويرد خلفك طرفه فيحار
لولم يكن للخيل نسبة خلقه ... خالته من اشكالها الاطيار

وقال ايضاً

وجارية مثل شمس النهار ... او البدر بين النجوم الدراري
اتتك تميس بقد القضيب ... وترنو بعين مهاة القفار
وترفل في مصمت ابيض ... تلوّن في خدها الجلنار
وتحمد عوداً فصيح الجواب ... يشارك ارواحنا في المجاري
له عنق كذراع الفتاة ... ودستانه بمكان السوار
فجادت عليه وجادت له ... بعسف اليمين ولطف اليسار
فلا امهلته ولا نهنهته ... من الظهر حتى انقضاء النهار
فلما تغنت غناء الوداع ... بكيت وقلت لبعض الجواري
لئن عشت عند هزار الغناء ... لقد مت عند هزار الازار

وقال رحمه الله

روح من الماء في جسم من الصفر
مؤلف بلطيف الحس والنظر

مستعبر لم يغب عن الفه وطن
ولم يبت قط من ضغن على حذر

له على الظهر اجفان محجرة ومقلة دمعها يجري على قدر
تنسى له حركات في اسافله كأنها حركات الماء في الشجر
وفي اعاليه حسبان منصلة للناظرين بلا ذهن ولا فكر
اذا بدا دان في احشائه فلك خافي المسير وان لم يبد لم يدر
مخبر عن مواقيت يخبرنا عنها فيوجد منها صادق الخبر

تقضي به الخمس في وقت الوجوب وان
غطى على الشمس شر الغيم والمطر

وان سهرت ففي الاسباب تورقني
عرفت مقدار ما القى من السهر

محدد كل ميقات تخيره ذووا التخير للاسفار والخطر
ومخرج لك بالاجزاء الطفها من النهار وقوس الليل والسحر
نتيجة العلم والتفكير صورته ياحبذا بدع الافكار في الصور

وقال عفى عنه

قم قد اتى ضوء الصباح المسفر ياصاح فاغنتم الهوى وتبكر
فالم بدين لذ طعما واكتسى حسنًا وقارب منظرًا من مخبر

كالثلج بردًا في اصفرار التبر في ريح العبير وفوق طعم السكر
لطفت معانيه لطافة عاشق في لون مشتاق حليف تفكر
يحكي اذا ما صف في اطباقه خيما ضربن من الحرير الاصفر

وقال يصف سفرجلاً

ململمات من كراة التبر معتنقات لرقيق الخصر
بنكهة العطر وفوق العطر اجود من نشق سلاف الخمر
مشتملات بثياب صفر تزورنا في القصر بعد العصر

وقال يستهدي طفشيلاً

ما بال طفشيلك قد اخرت عنا وما نعهد تأخيرا
فهاتها في حليها تجتلي كالروض اذ صور تصويرا
زخارف الوشي والوانه نثرًا من الجوهر منشورا
والحرز الغض بأرجائها يحكي لنا فيه الدنانيرا
واخضر يضحك في اصفر كأنما واجه مهجورا
والبيض فيها نرجس نثره في فضة قدر تقديرا
خبيصة صفراء اكبها تحوى من النبت عقاقيرا

وقال يصف الخزان

ووصائف صفت على ذي اربع مما عني بصنيعه النجار
وسمت وسوم الريح في لباتها فتحيرت في حسنها الابصار
فكأنما آذانهن صوالج وكأنما اقدامها اقمار

وقال يصف نارًا

كأنما النار والرماد وقد كاد يواري من جسمها النورا
ورد جنى القطاف تحسب قد ذرّت عليه الاكف كافورا

وقال يصف كيزان الفقاع

دواء داء الثمل المخمور رشف شراب شبم مفرور
رق كدمع العاشق المهجور في قعر كيزان من الصخور
ترفع قضبانًا من البلور من نفس مثل جنى الكافور

وقال يصف بطيخًا

وزائر زار وقد تعطرا اسرّ شهدًا واذاب عنبرا
واستكثرت منه المهاة سكرًا بنفث في الآناف مسكًا اذفرا
ملتحفًا للحر ثوبًا اصفرا معمدًا من الحرير اخضرا
يحسبه الناظران نقررا دب الدبا بمتنه فاثرا
ابا عليّ فاحضرنه كي ترى واكتب عليّ اذا كذبت محضرا

وقال

ململبين فوق جرف هار قد نحنا وشبهني في نجار
دارا كمثل الفلك الدوار واسبلا ذيلاً من الغبار
نحن في رفدها المدرار في نعم صافية الاقطار

وقال يصف فصًا اصفر

ياقوتة صفراء قد ركبت في خاتم ابيض كافور
ضدان قد الف معناها في لون معشوق ومهجور

كأنما صفرة شمس علت ... دون هلال ثم في النور

وقال رحمة الله

ما زلت في سكري اخمش كفها ... وذراعها بالقرص والآثار
حتى تركت اديها وكأنما ... غرس البنفسج منه في الجمار

وقال يصف نارنجاً

كأنما النارنج لما بدت ... اغصانه في الورق الخضر
زمرّد ابدى لنا انجماً ... معجونة من خالص التبر
اذا تحيانا بها خلننا ... نستنشق المسك من الجمر

وقال وقد دعا صديقاً له فتأخر عنه

تأخرت حتى كددت الرسول ... وحتى سئمت من الانتظار
واوحشت اخوانك المبعدين ... وفجعتهم بشباب النهار
واضرمت بالجوع احشاءهم ... بنار تزيد على كل نار
فان كنت تأمل الا تجيّ ... فانت وحقك عين الحمار

وقال

داو خماري بكأس خمر ... واحي سكر الهوى بسكر
وروق المزج ذوب درّ ... وشعشع الراح ذوب تبر
مدامة عتقت فجاءت ... كلمع برق وضوء فجر
رقت فكانت كماء دمعي ... وماء وجهي وماء شعري
لا تفن عمر الزمان الاّ ... ما بين قلاية وقمري
يا دير مرّان كم غزال ... فيك وكم جنة وزهر

فكم تطربت مستهاماً — اليك اذ عيل فيك صبري
وفي يميني شمال شمس — وفي شمالي يمين بدر
حكت اكفّ الرياح ليلاً — بروضة خبط كل قطر
كأن دولابها محبٌّ — يحن والدمع منه يجري
ثم تجلّت ضحى وأبدت — عرائساً من حلى زهر
فالنوْر والطل في رباه — ما بين نظم وبين نثر
كالدمع قد حار في خدود — من حمر وردية وصُفر
ورب يوم قطعت فيه — عظيم قدر جليل ذكر
احسن من يوم مهرجان — ويوم اضحى ويوم فطر
انبعت اثم الهوى بائم — فيه ووزر الصبا بوزر
بين شقيق صقيل خدٍّ — والاقحوان نقي ثغر
وابن دلال اذا تثنى — رأيت عذراء بنت خدر
يدير الفاظه بحذق — فينا والحاظه بسحر
فلست آبى ولو سقوني — على اغانيه نيل مصر
ما تركت لي المدام هماً — يضيق عنه وسيع صدري
ان في الأ نجوم سعد — على اكفّ الانام تجري

وقال

لا وعين تدير باللحظ خمراً — بين اهل الهوى فتقتل سكرا
لا اطعت السلو عنها ولا العا — ذل فيها ولا تعاطيت صبرا
صاح ما حيلتي حسبت طريق الحب سهلاً فكان لا كان وعرا

لا تلم في البكاء فالدمع لولم   يجر في الخد كان في القلب جمرا
وسحاب يجر في الروض ذيلي   مطرف ذره على الارض ذرا
برقه لمحة ولكن له رعـد بطيء يكسو المسامع وقرا
كحلي منافق للذي يهـواه يبكي جهرًا ويضحك سرًّا
قد سقتني المدام فيه فتاة   سحرتني ليس تحسن سحرا
فاذا ما رأيتها تشرب الكأ   س ارتني شمسًا تقبل بدرا

وقال

سقيا لليل قصرت مدته   بدير مران مرّ مسكورا
يوم اتيناه زائرين فصا   د فنا به روضة وماخورا
وبات بدر الدجا بشعشعها   تورية تلبس الدجا نورا
عادت على نفسها وقد برزت   فعاد جيب الحبيب مزرورا
حتى رأيت الظلام يدرجه الـغرب وبرد الصباح منشورا
واختلط الليل والنهار كما   يخلط كف مسكًا وكافورا

(وقال يمدح ابا القاسم القصيصي ويذكر الطرد بالبازي)

لست على عذلك صبّارا   فلوتشا اقصرت اقصارا
واهًا لايام صبا فقدها   اورثني همًّا واكدارا
ايام لا اصبح الاّ فتىً   قد صاحب الفتيان غيارا
وكم وكم رحت الى حانة   وكم وكم نبهت خمارا
استغفر الله وكم ليلة   احييتها لهوًا واوزارا
عانقت في ظلمائها شادنا   بفترة الاجفان سحارا

فقام يجلو جلناربة تصير الاضواء انوارا
يعقد ما بين كثيب النقا وبين غصن البان زنارا
فان يكن ذاك الزمان انقضى وبدل الاحلاء امرارا
فالعيش طعمان لمن ذاقه والدهر ماينتك اطوارا
وحبذا يوم بكرنابة والفجر قد اسفر اسفارا
وكلنا مبتهج ممتط طرفاً يفوت الطرف خطارا
كأنه من عظم تركيبه صوّره الجبار جبارا
يخطو على صم اذا حثها الفت على الاحجار احجارا
كأننا في وقت ارساله نضرم في اعطافه نارا
يخبب خباباً سلوقية تفوت اوهاماً وابصارا
من كل حسناء طرازية تفوق الارنب احضارا
يمد متنين امتداداً كما قرنت بالطومار طومارا
كأنها صائمة اقسمت ان تجعل الارنب افطارا
وقد حملنا كل مستوفز ادبه الحاذق واختارا
يفتق حملاقين عن مقلة يخالها الناظر دينارا
صادقة تعل لحظاً الى مقاتل الطائر نظارا
مخائل لكن له جلجل لم يأل اعذارا وانذارا
كأنه شعلة نار اذا عاين فتخاه وحشنارا
او عربي فاتك ثائر يخاف في تقصيره العارا
فبينما تكشف من غربها وكلها تجذب استارا

صار لنا برق فناج ولو ... كان يخاف الحين ماثارا
فلم يزل في عجب عاجب ... يأخذ ما دبّ وما طارا
فيا له يوماً هرقنا به ... من دم ما صدناه انهارا
ولى وابقى ذكره بعده ... لسائر الطرّاد اسمارا
حتى اذا نحن قضينا به ... من عذر اللذات اوطارا
مرحا وقد سمط غلماننا ... خرائطا تحمّل اوتارا
الى محل حل فيه الندى ... وصار فيه المجد مذ صارا
دار كريم سيد ايد ... بورك فيمن يسكن الدارا
تلقاه فرداً في الندى واحدا ... وجحفلاً في الحرب جرارا
كأن في كفيه من جوده ... وبأسه الجنة والنارا
لو ان للافلاك اخلاقه ... كانت نجوم الليل اقمارا
يستعبد الاحرار معروفه ... والعرف يستعبد احرارا
بشرب شراوية عتقت ... في الدن اعصارا واعصارا
حتى رأينا الليل قد غربت ... جوزاه بل والنجم قد غارا
ابق ابا القاسم واسلم فقد ... جعلت للآداب مقدارا
متعك الله بنعمائه ... وزاد في عمرك اعمارا

وقال يستدعي صديقاً له في يوم شك

هو يوم شك يا علي ... وشره مذ كان يحذر
والجو حلته ممسكة ... ومطرفه معنبر
والماء فضي القميص ... وطيلسان الارض اخضر

نبت يصعد زهره في الروض قطر ندى تحدر
واخو المجي لو كان هذا الـسبوم من رمضان افطر
ولنا فضيلات تكو ن ليومنا قوت بقدر
ومدامة صفراء اد ركت عمرها كسرى وقيصر
فانشط لنا لنحث من جاماتنا ما كان اكبر
او لا فانك جاهل ان قلت انك سوف تعذر

وقال يستدعي نبيذاً من صديق له

يا من انامله كالعارض الساري وفعله ابداً عار من العار
اما ترى الثلج قد خاطت انامله ثوباً يزر على الدنيا بازرار
نار ولكنها ليست بمبدية نوراً وماء ولكن ليس بالجاري
والراح قد اوعزتنا في صبيحتنا بيعاً ولو وزن دينار بدينار
فجد بما شئت من راح تكون لنا ناراً فانا بلا راح ولا نار

وقال عفا الله عنه

فديت زائرة في العيد واصلة والهجر في غفلة عن ذلك الخبر
فلم يزل خدها ركناً اطوف بو والخال في صحنه يغني عن الحجر

وقال

قم فاعقر الهم بالعقار فالخمر درياقة الخمار
وهاتها يا غلام صرفاً حمراء مصفرة الخمار
صباح راح دجا عليه في فلك الدّن ليل قار
وجسم نور تراه يبدو كناظر في قميص نار

من كف كالظبي في رنو ‏ وفي احورار وفي نفار
غصن قوام على كثيب ‏ وليل شعر على نهار
في ورد خد لهُ جنى ‏ ريحان صدغ لهُ مدار
مذكر القد والتثني ‏ مؤنث الدل كالجواري
اذا سقى بالصغار صبًا ‏ سقته عيناه بالكبار
لاعذر فيهِ لمن رآه ‏ فلم يرح خالع العذار
شربت من راحه عقارًا ‏ ومن ثناياه كالعقار
حتى اذا الراح رنحته ‏ ومسه السكر بانكسار
وخالطت ورد وجنتيه ‏ فضاعفته بجلنار
بتنا وقد ضمنا ازار ‏ لله ما حل في الازار
فظن ما شئت بي فاني ‏ اتيت ماشئت من خسار

وقال في غلام من اولاد الكتاب

مصيبتي فيك ليس تنجبر ‏ وحسرتي فيك ليس تنحسر
لبست لي حلة الخيانة كم ‏ حذرت ذا لو وقاني الحذر
لوكنت سمعي الغداة او بصري ‏ ما عز عندي سمع لا بصر
فاذهب عليك العفاء من قمر ‏ لاغرني بعد حسنه قمر

وقال يتشوق قوماً من بني القصيص ويذكر رحيلهم من الساحل

نوب تبتلى بها الاحرار ‏ وخطوب صغارهن كبار
وامور في الفكر حين براها ‏ عبر في ضميرها استعبار

وزمان تجور منه القضايا في البرايا وتظلم الاقدار
فالألباب اللباب بلقى تصاريف اذى الدهر والنضار النضار
فلا يثاره الحمير على النا س علمنا ان الزمان حمار
ايها الدهر ناذرًا بعض نذرا في اذانا اعندنا لك ثار
كل يوم تثقف الاسل السمر لنا منك او تحد الشفار
فعليك العفا من قدرجا رعلينا ما انت الا قدار
وبرغمي ورغم كل اديب اذخلت من بني القصيص الديار
اي حزن سرى اليّ ووجد وهموم ولوعة حين ساروا
ولقد قلت حين اقلقني الشوق اليهم وشفني التذكار
يا خيار الانام كان لكم في كل امر على الزمان الخيار
كيف لا تظلم البلاد وقد فا رقتموها وانتم الاقمار
ان نطل فيكم ليالي المحبين فقد ما تكون وهي قصار
لكم في صميم قلبي وفي انسان عيني مودة لا تعار
اي شيء عنكم يسلي لي ذاك الجوى لو برح والدموع الغزار
اين تلك الهبات اين الرغا بات واين الحلوم والاخطار
ليس الا تبغي ان ابراد الليالي من بعدهم اصدار
ووراء الاسى سرور وبعد العسر يسر وتحت ليل نهار
كم اجرتم من الحوادث فالله لكم حيث ما تخافون جار
يا ابا القاسم المؤمل اسما ع البرايا تقيك والابصار
اصبحت اذ رحلت عن بلد الساحل مفجوعة بك الاقطار

فالهواء الذي عهدت غليظ والديار التي عرفت قفار
رفضت بعدك العلوم فلا ينفق زهد وبارت الاشعار
وغدا البائس الاديب ذليلا قد طوى الخوف شخصه والحذار
لم نضع انما نحن من بعدك ضعنا وللامور غيار
حينما كنت كنت صدرا فكل الناس اهل وسائر الارض دار
ولشوق اليك نطمع في قر بك مدت عيونها الابصار
فكرتي حسرة وسهوى هموم وانتباهي اسى ونومي غرار
عجبا كيف يتخبك بلا الدهر بسوء وانت فيه سوار
لا تلم ان رأيت في هذه الابيات لينا ولا يكن انكار
فقد اعتلت القرائح مذ غبت هموما واختلت الافكار

وقال يصف السفينة

والى نداك ركبتها لجية كرمت منابت ساحيها والعرعر
سحاء منشأوها ببحر مخصب ابدا ومولدها ببر مقفر
ان جانبت قصد الهوى بمقدم عطفته كف لها بمؤخر
وكأنها والجو قد خلع الدجا للعين قطعة ظلة لم تسفر
طارت امام تطاير بقوادم منشورة وقوائم لم تنشر

وقال

وكنت ارى في النوم هجرك ساعة فأجدر اذ بذ النوم حولا تطيرا
وتأمرني بالصبر والقلب كلما تقاضيته تقاضيت معسرا
فلما رأيت الهجر من شأنك اغتدى غدير التصافي بيننا قد تكدرا

وقال سامحه الله يمدح علي بن طارق ويهنئه بالفطر ويستهدي منه نبيذاً

اذا بث قلبه الزفره　　وأدمت خده العبره
وهل يطمع في الصبر　　عميد باعه صبره
له شوق حجازي　　وقلب من بني عذره
ونفس دفعتها غمـرة الحب الى غمره
بجهد نفرت عنه　　الى ان سكنت غمره
وظبي زارني سرًّا　　وكانت بيضة القصره
له في كل ايام　　الى هجرانـه هجره
اذا اضمرت في الحب　　وفاء اضمر الغدره
اخي ان صروف الدهـر في تصريفها عبره
خطوب شيبت رأسي　　وما ان شبت من كبره
على اني نبي الشعر　　قد جئت على فتره
ولو انصف حسادي　　رأوني فوقهم فطره
بغوا شأوي في الشعر　　فما ان قطعوا شعره
الى كم في في ماء　　من الاحزان بالجمره
ولا بد على ما قيل للساكن من نفره
وكم دوية قفر　　جعلت اجرها حسره
الى اصيد عالي الذكـر والهمـة والقدره
مضي الوجه والافعـال والشيمة والفكره

معرى الجسم من عار   امين الرأي من عثره
شهاب ثاقب النور   حسام قاطع الشفره
عليه دون سيف الد   م من معروفه نثره
اهان المال للآما   ل في القلة والكثره
خلال ماخلت من حا   سد تورثه حسره
اغص الله من بكر   ه ما قلت بن بكره
ابا اندى فتى كفا   واسرى سيد اسره
ويامن سلم الجود   على علياه بالامره
لقد صمت على الحق   وافطرت على الفطره
واحرزت لعمر الله   اجر الحج والعمره
فاهدى العيد بالسعد   الى قلبك ماسره
واما بعد ياغيث   ندى مطرته الخبره
فعندي قينة كالبد   ر قد جذبها بدره
وعجلت لها المهر   لكي لا تنفر المهره
وقلنا في غداة العيد كوني عندنا بكره
وما يدفع ما خامر من هم سوى الخمره
وفى دارك لا زالت   عن الاسواء في ستره
مدام نورها نورا   ن بالحمرة والصفره
اذا طاف بها الشاد   ن ذو الاصداغ والطره
حسبت البدر قد طاف   على الانجم بالزهره

لا بد من الرسم على اوفره عبره
وهل يروى امرئ اعطش شهراً كاملاً سكره
تنجيت لاني منك في امن من السخره
وعش واجلها حينا فقد جانبك العذره
لئن هذبها الذكر لقد افرغها صبره
كما ينحدر السيل من الشاهق بالصخره

وقال ايضاً

ارى وصالك لا يصفو لآمله والهجر تتبعه ركضاً على الاثر
كالقوس اقرب سهميها اذا عطفت
عليه ابعدها من منزع الوتر

وقال ايضاً

قام بالنفس في هوى قمر وباع وصل البدور بالبدر
وافتض ابكار لهوه طرباً بين عشايا المدام والبكر
لا يوم كاليوم ابرزته لنا رياضه في مشهر الحبر
يوم يهيم الزمان يخطر من جماله في الحجول والغرر
مسرة كلها بلا خشن ولذة صفوها بلا كدر
قد ضربت خيمة الغمام لنا وعرش جيش النسيم بالمطر
وعندنا عاتقيان حمراء كالشمس واخرى صفراء كالقمر
بكران هذي تعاب بالكبر البادي وهذي تعاب بالصغر
مدامة كان من ندامها عاصرها آدم ابو البشر

وبنت خدر تريك صورتها ... بدر الدجا في ردائها العطر
حنت على عودها وقد برلت ... مدامنا جمرة بلا شرر
يسعى علينا بها الوصائف قلدن ... مجوناً قلائد الزهر
قرطق منطق اذا جلين لنا ... معقربات الاصداغ والطرر
يا تاركاً طيب يومه لغد ... تبع عين السرور بالاثر
ان وترت قلبك الهموم فما ... مثل انتصار بالناي والوتر
وشادن حيرت لواحظه ... لحاظ عين الغزال بالحور
اجرت في حبه لا عذره ... فان جاني اتججت بالقدر
سائلة ورة مجاد بها ... وكل هذا بألسن النظر
فنلت سؤلي من رشف ريقته ... ومنيتي من مآرب اخر

وقال بصف الهلال

اهلاً وسهلاً بالهلال ... بدا لعين المبصر
او ما تراه يلوح في ... جو السماء الاخضر
كشعيرة من فضة ... قد ركبت في خنجر

وقال

دموعي فيك انواء غزار ... وحبي لا يقر به قرار
وكل فتى علاه ثوب سقم ... فذاك الثوب مني مستعار

وقال

الا فاسترزق الرحمن خيراً ... وسر بالكأس نحو اللهو سيرا
ولاتك آلكا الا اديبا ... وبستانا وماخوراً وديرا

ولا تغررك آمال طوال نعود ندامة ونعود ضيرا
فأيام الهموم منغصات وأيام السرور تطير طيرا

وقال ايضاً

اتلفت مالي في العقار وخرجت فيهامن عقاري
حتى اذا كتب الكتا ب وجاءني رهل التجار
قالوا الشهادة بالعشي وتغيب في صدر النهار
فاجبتهم ردوا الكتا ب ولا تعولوا بانتظاري
لو كنت اسمح بالعشيّ لما سمحت ببيع داري

وقال

أثاب فاعداني الى ظلمه الدهر
واعقب ما واصله من ذمه الذكر
ويوم نعيم بالسرور قصرته بتصرعة في لذاذته العمر
بلغت وابلغت المنى فيه بالتي بهاتمرج الغمى وينشرح الصدر
مشعشعة تهدى الى الروح راحة
وايبق منها في زجاجتها العطر
كأن عليها من حباب مزاجها لآلي نظام قد تضمنها نحر
تناولها مني ندامى كأنهم كواكب ابراج توسطها بدر
ومسمعة تحنو على مترنم له زجل عال وليس له صدر
اصول له يقضين من كل سامع الى حيث لا يفضي الى مثله الخمر
اذا طرقته بالانامل واتقى على جسمه من جسمها الصدر والنحر

بكى طرباً فاستضحك اللهو نحوه
ونفث عن الالباب واستلب الصبر
فبت صريع السكر اطيب ليلة وما الحكم الا ان يسهلك السكر

وله

كأنما الجمر والرماد وقد كاد يواري زناده النورا
ورد جنى القطاف احمر قد زرت عليه الاكف كافورا

وقال على لسانه

صلبه قد قطعته مذ قطعته واقرحت جنبه واسهرت ناظره
اذا كنت تحييه وانت قتلته فانت على مجزى الخطيئة قادره

وقال ايضاً

حبك الزائر في وقت السحر اسفر الصبح به حين سفر
قد يغشاه لكي يجلى به واضح كاللؤلؤ الرطب اغر
طاب منه العرف حتى خلته كان من ريقك يسقي في السحر
لبني المهدي ومروى عطشي برد انيابك في كل سحر
واما والله لو يعلم ما حظه منك لأثنى وشكر

وقال يصف طنبوراً

منطق الخصرا جوفه جيده ضعف بناظره
لفظه لفظ عاشق يشتكي هجر هاجره
ذو لسانين فوقه عدلا من مقادره
انطقته يد امرئ فاتر الطرف ساحره

فحكى عن ضميره ما جرى في خواطره

وقال رحمه الله على قافية الزاي

حان ان تمحي الاسقام من جسمي وتخزى
لم تدع لي منه ما في مثله لي متعزى
حزت الاعضاء مني كلها بالسقم حزا
فانا الجزء الذي من لطفه لا يتجزى

وقال

يا لقومي للزائر الجناز زار احبابه على اوفاز
زار صبا يقظان ما زار في النو م فيا فرحتي له واهتزازي
لم يكن بين ان دنا وتنائى عنك الا مقدار خطفة باز

وقال من قافية السين

كالغصن في روضة تميس تصبو الى حسنها النفوس
ما شاهدت والسماء عرسا فشك في انها العروس
تبسم عن واضح نورو تعبق من طيبه الكؤوس
يجمع فيه لمجتليه در ومسك وخندريس

وقال

مقلة بالدمع منبجسه وحشا بالوجد ملتهبه
وفؤاد شفه قمر يترك الالباب مختلسه

دونه مولى بحجبه ملزم ابوابه حرسه
حذرا منه على رشأ صاد قلب الليث فافترسه
غيرة من ان نجر الى نفس في سيرها نفسه
ود من افراط غيرته لو تكون الريح محتبسه

وقال

يا بلائي من التي خلتني بدلال به تصاد النفوس
كتمتني الهوى لتخدع قلبي والهوى في ضميرها محسوس
تصرف اللحظ حين تبصر نحوي وباحشائها هوىً ورسيس
وتراني فيضحك القلب منها جذلا بي وان علاها عبوس
واذا ما افترحت صوتاً عليها كابدتني بانه محبوس
وهي لا تهتدي لهذا ولكن هو مما افادها ابليس

وقال عفا الله عنه

قد قلت للكأس واصبعها تلثمه طوباك يا كاسها
طوباك اذ ادنتك من ثغرها فاختلست ريّاك انفاسها

وقال سامحه الله

طاف خيال الحبيب في الغلس فبت منه بأعظم الانس
طيف حبيب حفظت خلته وادركته ملالة فنسي
نصر ليلي بطيب زورته وكان ليلي امد من نفسي

وقال ايضاً

ايا نشوان من خمر بفيه بني نصحو وريقك خندريس

أرى بك ما أراه بذي انتشاء ... ألحّ عليه بالكأس الجليس
تورد وجنة وفتور لحظ ... تمرضه وأعطاف تميس

وقال

اخي لا تروعني فاصبو الى اخ
سواك فتسلو بعض نفسك عن نفسي
وكن عالمًا اني اغار على اخي ... وخلي كما اني اغار على عرسي
ووفر على الحظ منك فانني ... خصصتك بالحظ الموفر من انسي

وقال رحمه الله

ابى الدهر الا فعالا خسيسا ... وصرفا يبدل نعماه بوسا
وكنت ارى منه وجهًا ضحوكًا ... فابدلني منه وجهًا عبوسا
وشيبني حادثات الزمان ... واحداثهن تشيب الرؤسا
ونازعني الدهر ثوب الشباب ... فنازعني منه علقا نفيسا
تعانتني ان اطلت الجلوس ... وعن عذر ان اطلت الجلوسا
وقد يكث السيف في غمده ... مصونا ويستوطن الليث خيسا
أأخدم من كان لي خادمًا ... واتبع من قد رآني رئيسا
جفوت النديم اذن والمدام ... واصبحت بعدك ارذى الجليسا
كأني لم اعد في مقنب ... اغل بجد الخميس الخميسا
واقتنص الوحش في بيدها ... بضمرة تجتذبن المروسا
تروح الظباء باشخاصها ... فتنقبض قبل الروس النفوسا
كأن الكوس بايديهم ... نجوم سماء تلاقي شموسا

ولم ادر الكأس في فتية   تناكرها قهوة خندريسا

ويارب يوم تمليته   سرورًا بسطاس او بانقوسا

وياحبذا الدير دير البريج   تجيب النواقيس فيها القسوسا

وهيفاء لولم تمس ما اهتدى   قضيب الرياض الى ان يميسا

ولو برزت لعذارى المسيح   لدانوا لها طاعة دون عيسى

اذا شئت انطق في خمرها   لسان فصيح يحج الرسيسا

وآمرة بركوب الفلاة   وان اعمل الطمرة والعنتريسا

رأتني قنعت ولم التمس   لقاء وجوه تطيل العبوسا

دعيني اقاسي صروف الزمان   وألبس في كل حين لبوسا

فاني رأيت فروع الكرام   يشبن اذا ما اذدلن الدروسا

وقال

اما ترى مصر كيف قد جمعت   بها صنوف الرياض في مجلس

السوسن الغض والبنفسج والـــورد وصفر البهار والنرجس

كأنها لجنة التي جمعت   ما تشتهيه العيون والانفس

كأنما الارض البست حللاً   من فاخر العبقري والسندس

وقد احاطت بهـــا شقائقها   كأنها من عقائق أكؤس

فاشرب على الزهر من معتقة   بحلية شيرويه الملس

وصل على سورة الهموم بها   مع النديم الظريف والمونس

لاتخش ان افلسنك فاقرة   والظرف لايترك الفتى مفلس

وقال

محت مقادر ضربها وغيابها وحسابها وتوازنت في الانفس
فكأن اشكال الفلك انما يؤخذن عنها ليس عن اقليدس

وقال

لي من سر بني العباس خل ورئيس
شهد المجد عليه انه علق نفيس
يهب الاسلاب والما ل على الشكر حبيس
واذا جالسته لم تدر من منا الجليس

وقال ايضاً

تراه في الصدر من خساسته كأنه في اواخر المجلس
لا يفهم القول والخطاب ولا يفهمه فهو ابكم اخرس
يحكم في مصر والشام وقد كان كثيراً لمثله يحرس

وقال يرثي والده رحمهما الله تعالى

تزداد فيك مصيبتي خطرا اذا نهنهت نفسي
فارى الاسى مني عليك اليوم اعظم منه امس
فأظل فيك مخالفاً اهل التعزي والتأسي
لا تبعدنَّ ابي الشفيـق وان غدوت رهين رمس
وسقى ضريحك وابل يضحى بعقوته ويمسي
ولقد غدت دنياي بعدك وحشة من بعد انس
وعشيت في ظلم الخطو ب وكنت مصباحي وشمسي

وتركتني عرضاً لنبل الحادثات وكنت ترمي
فتمكنت انياب ريب الدهر من عضي ونهسي

وقال

قد جاءنا الورق الذي وفرته والظبي والسرج المحلى والفرس
والبغلة الشقراء والخلع التي كانت كعرضك ليس فيه من دنس
في ريحها ارج يفوح كأنه من عود محتدك الكريم المغترس
والعضب يلمع في الظلام كأنه
من نور وجهك او ذكائك مقتبس
لكن ابت لي ان اروح واغتدي
كلا على الاخوان اخلاق شمس
لا استلذ العيش لم ادأب له طلباً وسعياً في الهواجر والغلس
وارى حراماً ان يواتيني الغنى حتى يحاول بالعناء ويلتمس
فاصرف نوالك عن اخيك موفراً
فالليث ليس يسيغ الا ما افترس

وقال

يا نديمي اطلق الكأ س فما للكأس حبس
قهوة تعطيكها قبل طلوع الشمس شمس
هي كالمريخ لكن هي سعد وهو نحس

وقال

وقفتني ما بين حزن وبؤس وثنت بعد ضحكة بعبوس

اذ رأتني مشطت عاجًا بعاج وهي الابنوس بالابنوس

وقال في قافية الشين

ونديم مخالف لا يشاء الذي اشا
هو في الصحو لي اخ وعدوّ اذا انتشا
اقترحت العشاء يومًا عليه فادهشا
ساعة ثم قال لي العشا يورث العشا

وقال في قافية الصاد

وما زال يبري اعظم الجسم حبها
وينقصها حتى لطفن عن النقص
وقد ذبت حتى صرت ان انا زرتها
امنت عليها ان يرى اهلها شخصي

وقال في قافية الضاد

غدا وغدا تورّد وجنتيه لعين محبه بصف الرياضا
على خديه ماء عسجدي اذا نظر الرقيب اليه غاضا
يؤمل جنة الفردوس قوم وآمل منه ضمًّا او عضاضا
غزال كلما ازددت اقترابًا اليه زاد بعدا وانقباضا
كتمت هواه حتى فاض دمعي فصيره حديثًا مستفاضا

وقال

ما اعتاد عيني غمضها   مذ انت عني معرض
لم يبق الا كبد   حرى وقلب ممرض
ومهجة عليلة   جثمانها منتقض
ما فيه من جارحة   الا وفيها مرض
كنت حياة لي وما   لي من حياتي عوض

وقال

ما لذة اكمل في طيبها   من قبلة في اثرها عضه
كانما تأثيرها لمعة   من ذهب اجرى على فضه
خلستها بالكره من شادن   يعشق منه بعضه بعضه

وقال ايضاً

بابي انت تباغضت وما كنت بغيضا
جاءني منك جواب   كان للعهد نقيضا
انت لم تمرض ولكن   احسب الود مريضاً
ولقد فاتك لهو   لست عنه مستعيضا
ومدام شاكلت في الكأس ياقوتاً فضيضا
وغناء من غريض   فاق في الحسن الغريضا
لو رأت عيناك من   صاحبه طرفاً غضيضا
وثنايا واضحات   كثبات الدر بيضا
كدت من شدة شوق   وافتتان ان تبيضا

ولو ان الجد وانا ك لاسرعت النهوضا

وقال

يا عوضاً من فائت لم يحتسب منه عوض
يا صحة في دفعة صرت اليها من مرض
يا دعة وراحة من تعب ومن مضض
يا فرحة الرامي اذا اصاب بالسهم الغرض
يا خفة الظهر اذا القى عنه المفترض
يا موقع النوم على بعيد عهد بالغمض
يا جوهر الحسن الذي سواه في الحسن عرض
اذا تذكرتك يا من خان عهدي ونقض
ظننت ان بازيا على فؤادي قد قبض

وقال رحمة الله عليه يصف غيثاً

غيث اتانا مؤذن بخفض منصل الوبل حثيث الركض
يقضي بحكم الله فيما يقضي كالجيش يعلو بعضه لبعض
يضحك من برق خفي الومض كالكف في انبساطها والقبض
دنا فخلناه فويق الارض متصلاً بطولها والعرض
الفا الى الف يسير يقضي ثم همى كاللؤلؤ المرفض
فالارض تجلى بالنبات الغض في حليها الحمر والمبيض
من سوسن احوى وورد غض مثل خدود نقشت بالعض
واقحوان كالجبين المحض ونرجس ذاكي النسيم بض

مثل العيون رفقت بالغمض ترنو ويغشاها الكرى فتغضى

وقال

امرعيش وحال خنض وحل هم وبان غمض
ومضني حادث دهاني وطارق الحادثات مضّ
وخانني الدهر من ثاني فبان بعض وخان بعض
وأسرعت فيهم المنايا وسرّ خيل المنون ركض
واسترجعت منهم الليالي قروضها والحياة قرض
وعضني منهم بناب والدهر مود لمن يعض
ونقضت منهم شروطاً لم يلك فيها يخاف نقض
بدور عز تضمنتها بعد بروج السماء ارض
كأن كل امرئ عليه درهم اسهم نقض
عاشوا كرام الفعال وعيش السورى في المحول خنض
تدحض عنهم به خطوب ليس لاذاهن دحض
كم غصن في الترب منهم جنته ايدي المنون غضّ
وخلفوا محتدا وعزا محضاً وبعض الكرام محض
لم يصن البخل قط مالا لهم ولا يستذل عوض
اودى فاودت لهم مقال ومات بسط لهم وقبض
والصبر الاّ اذا افتقدنا مثلهم سنّة وفرض

وقال

تعطف علينا ايها الغصن الغض اما منك شم يستفاد ولا عض

جناك جنى فيه شفاء وصحة ولكن اناً في لحظك السقم المحض
تركت طبيبي حائراً باكياً على نحولي بعين ما يساعدها غمض
واعجب مني ان اطيق جوابه وقد كان يخفى في مجسته النبض
بدت موهناً في درعة اللون تحته غلائل نور حشوها برد بض
وماست كميس الخيزرانة وانثنت باحسن مسود بدا فيه مبيض
وقد نقضت عهد الصبا كأنها اناس هواهم في عهودهم النقض
لئام اذا ما غبت عنهم تجمعوا على غيرما اهوى فان ابد ينفضوا
وقد اكسبتني نعمة الله بغضهم فلا زالت النعمى ولا برح البغض
وكنت اذا ما عابني ذو نباهة بسابق بغض من فؤاد له مض
ابى لي مجدي ان اساجل مثله وحاشا سماء ان يشاكلها ارض
ومالي اخشى حاسدا ومعاندا وليس له بسط عليَّ ولا قبض
نبا لي اقلامي وسيفي مقولي بو الدهر ابكار البلاغة افتضَّ
بربك وجوه المكرمات ضواحكا وبوضح مسودّ الامور فيبيضّ
وكم خنق الامر الذي هو باطل
وكم دحض الحق الذي ما له دحض
واكرمت اعراضي بمالي فصنتها ومن جاد لم يدنس له ابداً عرض
وحملت اسرار الصديق اخي الصفا فودك باق لا يحول ولا ينضو
مننا بمن تغضي لهم من عثارهم وهمهم فينا التيقظ لا الغضّ
وانت امرؤ تصفو اذا كدر الورى
وتحلو اذا ما شاب ودهم حمض

متى يشق خل بالتغير من اخ   خؤون فحظي من مودتك الخنض

وقال

اراك تضن بالجاه العريض   ففيم تجود بالعرض المربض
تبارزني وعرضك من رصاص   فكم يبقى على نار العريض
وتومض عن بروق الوعد لكن
عدمت الغيث في عقب الوميض
واذكر حاجتي فتعى وتغضى   فلا متعت بالطرف الغضيض
فكيف تطيق نافلة المعالي   ونفسك ليس تنهض بالفروض
اذا لم ترج في حال ارتفاع   ندمت اذا نزلت الى الحضيض

وقال في الثريا

الا ربَّ ليل بت ارعى نجومه   فلم اغمض فيه ولا الليل غمضا
كأن الثريا راحة تشبر الدجا   لبعلم طال الليل ام لي تعرضا
فاعجب لليل بين شرق ومغرب   يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا

وقال ايضاً يستهدي خمرًا

غيم مدامعه تفيض   وثيابه سود وبيض
يبكي فيضحك من طويل بكائه الروض الاريض
ولديّ اخوان قرا   نجهم بجور لا تفيض
والراح قد عزت على الشعراء مذ ذل القريض
وعليك عول في الندا   من راح ليس له نهوض
ولانت مرجاة المرجي عنده الجاه العريض

فامنن بها حمراء بجسد طيبها المسك الرضيض
واعلم بان صنائع المعروف اكثرها فروض

وقال على قافية الطاء

وقالوا عليك بوسط الامور فقلت لهم اكره الاوسطا
اذا لم اكن في ذرى شامخ ولا في حضيض وطئ الوطا
وحاولت في مرتقى هائل توسطه خفت ان اسقطا
وخير من العير المسبطر اذا اعوز السبق قصر الخطا
كما المنع حين يفوت الكثير احسن من مستقل العطا

وقال يعزي ابا بكر

تعزَّ ابا بكر المرتجى عن الاهل والعصبة القائطه
وما ظلم الموت في حكمه فايدى المنايا له لاقطه
ولكن بقاؤك ارضى النفو س ولكن لمينتهم ساخطه
فان يك عقد هوى لغصة فان الذي يهى الواسطه

وقال ايضاً

ما تعطى قراطق ومروط ما تحلى مخانق وشموط
غادة طفلة مذكرة العين وفيها مآرب وشروط
لاتنال الاكف منها ولكن كل عين تزنى بها وتلوط
ولها في صحيفة الخد منها نون صدغ بشامة منقوط

وقال

شطت لليلى باللوى دار فكانت لا تشط
واطال ما عشنا معا كل بكل مغتبط
ايام لا تسومنا الا يام في العيش شطط
والغصن غض والشبا ب شعره جعد قطط
وكوكب السرور في استقامة لم ينهبط
والدهر لم ينشط لما كان من الغدر بسط
ذاك وقد اغدو ولي في الغدوات مغتبط
والليل كالشعر بدا فيه من الشيب وخط
والنجم كالقرط وهي عند العناق فسقط
والصبح كالقس بدا من فتق صحبه الشمط
في فتية عز لهم بالمجد باع منبسط
لا زللا يخشى الجليس منهم ولا سقط
ولا حجابا دونه حواجب القوم نمط
كالاسد باساً في الوغى والغيث ان عم القحط
والدهر والزهر معاً شعراً والفاظاً وخط
تنفسح الآمال في امثالهم وتنبسط
ما منهم عيب سوى الا فراط في الجود فقط
تشاكلوا فاشكلوا فهم كاسنان المشط
نرى حديث الشرب يطو ى بينهم على البسط

وان هفا خل تلا فول واقالوه الغلط
وعن بساري من سيو ف الهند ذا شطب سبط
كأن برقًا لامعًا في جفنه اذا اخترط
كأن نملاً دارجا صاعد فيه وانهبط
ماض ترى في متنه ماء بنار مختلط
كأنما ديف به سم الضئيلات الرقط
يقد ان اعملته طولا وان عارض قط
وتحت سرجي سابح اجرد نهد ذو معط
يقصر عنه الريح في اعناقه وما انبسط
يراه مستقبله اوفى على الطود الامط
حتى اذا استدبره ظل يراه منهبط
كأن متنيه اذا ربع بشخص فاختلط
احسن ما يكتب في القرطاس من شكل وخط
فحبذا مستصحبًا ذاك وهذا مرتبط
يا كلب منوطة بها السيور والمقط
كأنما ضلوعها قسيّ نبع لم تحط
كأنما احداقها لمع الذبال المستاط
كأنما آذانها انصاف داريها الشرط
فمن حليجي كمثل العصب مرموق الخطط
واصفر اللون كما اسيغ بالورس النمط

واحمر مثل الذبيح بالدماء منشحط
عالي الذراعين عظيم الـزور مخطوف الوسط
كأنه من مرح بعاتق الراح اسنعط
او شخص مجنون رأى عارض جن فاختلط
كأنمـا تنعيمنا فرض عليه مشترط
وتوقن العصم اذا رأته ان سوف تحط
تنثر مـا يبقى ومـا تختار منها يلتقط
توسعنا صيداً فمطبوخ ومشوي خلط
وباشق ذي نخوة على الطيور ذا سخط
كأنما جؤجؤه وشي محوك في نمط
كأنمـا مقلته فص من التبر خرط
يهبط بالطير معاً اذا علا ثم انهبط
غدا فاردى حجلاً منهـا ودراجا وبط
وفاتقاً من الاوز والحمام والحبط
حتى اذا نلنا به اوطار لهو وغبط
ابنا نعيم لم يشب رجاؤنا فيه قنط

وقال وكتب بها الى الصنوبري

احبابنا بقلوبنا شطوا وتحكموا في ذاك واشتطوا
اما ترحلهم فاعقله خبراً فاين ترام حطوا
ساروا ولم اعلم بسيرهم حتى رأيت جمالهم تمطو

وغدت بهم تخطو واحسبها ... اسفاً على اكبادها تخطو
كم في هوادجهن من قمر ... يعدو على الالباب او يسطو
ومقبل تبدو مضاحكه ... فكأنما يبدو لها سمط
ومرجل بالمسك يعبق من ... رياه حين يمسه المشط
ومثقل الارداف يثقل عن ... اردافه ونهوده المرط
وتضمنت استارها لعبا ... يضاهاها الخلق لا الخرط
فيهن آنسة كلفت بها ... كالظبية الادماء اذ تعطو
تلوى اناملها على حرج ... ويجنها اطرافها السبط
كالطفل الا انه رجل ... تصبو الى نغماته الشمط
ضدان منثور وملتقط ... والنبر يجمع شمله اللقط
كأن المشيب وهم على عجل ... فترحلوا وتنزل الوخط
اخذوا العزاء وزودوك اسىً ... شتان ما اخذوا وما اعطوا
ومذكرات المريّ من لنا ... في المعتنين كلامك شرط
فسقى ديارهم محلة الا ... خلاف ليس يحلها ربط
لي من ابي بكر اخ ثقة ... لم استرب باخائه قط
ما حال في قرب ولا بعد ... سيّان فيه القرب والشحط
جسمان والروحان واحدة ... كالنقطتين حواهما خط
فاذا افتقرت فلي به جدة ... واذا اغتربت فلي به رهط
ذاكره او حاوله مختبرا ... تر منه بحراً ما له شط
في نعمة منه جليت بها ... لا الشح يبلغها ولا الفرط

وبدلة بيضاء ضافية مثل الملاءة حاكها القبط
متذلل سهل خلائقه وعلى عدو صديقه ساط
ونتاج مغناه متممة ونتاج مغنى غيره سقط
وجنان آداب مثمرة ما شانها اثل ولا خمط
وتواضع يزداد فيه علا والحر يعلو حين ينحطّ
واذا امرؤ شيبت خلائقه غدرًا فما في وده خلط

وقال في قافية العين

وزائر والعيون هاجعة وقلبه من رقيبه جزع
منغص وصله بخشية يعتدل اليأس فيه والطمع
كان شفائي من خده قبلا لو جاد او من رضابه جرع
فبان بيني وبينه امل دون الذي رمت منه منقطع
يدنى للاثم رياض وجنته طورًا ويبدو له فيمتنع
كأنه مزنة مخيلة تشف للقطر ثم تنقشع

وقال يهجو قومًا

ارذال قوم اباحوا لومهم شرفي
وقد ينال من الاشراف اوضاع
حلمت عنهم فاغراهم لجهلهم حلمي وللجهل اصحاب واتباع
وجل قدري فاستعلوا مساجاتي
ان الذباب على الماذي وقاع

وقال

جعلت اليك الهوى شفيعي فلم يشفع
وناديت مستعطفاً رضاك فلم تسمع
أتاركتي مدنفاً اخا جسد موجع
ومغرقتي بالدمو ع قد احرقت مدمعي
اعنى سيت الفؤا د بالمنظر المطمع
جفوت فاقصيتني فهلا وقلبي معى

وقال ايضاً

كلف الفؤاد بجارة كلفاً يكاد يقطعه
لا مؤيس من وصله صباً ولا هو مطمعه
دانى المحل مزاره ينأى ويقرب موضعه
ان لم تكن عيني تراه فان اذني تسمعه

وقال ايضاً

الى الله اشكو اخا جافيا يضيع وأحفظ فيه الصنيعه
اذا ما الوشاة سعوا نحوه اصاخ اليهم باذن سميعه
ويظهر لي منة في كل يوم خلائق مستنكرات فظيعه
كثرت عليه فامللته وكل كثير عدوّ الطبيعه
واني لا اعلم ان الملو ل ليس يمرنه غير القطيعه
ولكن نفسي اذا استكرهت على الهجر ليست له مستطيعه

وقال

رأيت تتابع الاعمال اجدى   على العمال من فضل القناعه
فمن يك اكثر العمال بذلا   لمال فهو اوجههم شفاعه
فاما كنت في عمل فصانع   برفقه وان تلم ارتفاعه
ووفر حصة الاتباع تأمن   بذاك من الملامة والشناعه
وخذ في جمع مال الصلح لا في   اقامة حجة لك في الجماعه
وسامح ذا المعونة واعتقده   ليحسن عنك يوماً باندفاعه
وصادق ذا القضاء ولا تثره   فيشهد بالخيانة والاضاعه
وكن في كل ذاك على يقين   بان الصدق يحدث بعد ساعه

وقال

يا خاضب الشيب والايام تظهره   هذا شباب لعمر الله مصنوع
اذكرني قول ذي لب وتجربة   في مثله لك تأديب وتوزيع
ان الجديد اذا ما زيد في خلق   تبين الناس ان الثوب مرقوع

وقال

القى في حبك القناع   وصار كالرؤية السماع
وشاع من سرنا الذي ما   كنا نرى انه يشاع
وقد خلعنا فلا رقيب   نخشى ولا عاذل يطاع
صارت مناجاتنا شفاهاً   وانقضت الرسل والرقاع
واسرعت سلوتي وداعاً   فحبذا ذلك الوداع
ياذا الذي بعته فؤاداً   ما كان لولا الهوى يباع

وصلك لي فذ وصلت فردا　وانما هجرك المشاع
وكلما زاد فيك عقد　من كلف زاد في باع
لا واتباعي رضاك حتى　لم يبق فيما ارى اتباع
ما ان رأينا سواك ظبيا　تفرق من لحظه السباع
ظبي تراع القلوب منه　والظبي من ظله يراع
ووجنة ملؤها غرام　ومقلة ملؤها خداع
متاع لحظ لمستشف　واللحظ ما بعده متاع
طالع اخى وجهه نطالع　بدرًا له في الدجا اطلاع
ان لم تصدق فهات تابع　وانظر لمن يحصل التباع
وبعد ذا فالمصيع منا　يوم سرور هو المضاع
فقم لنفتضها عروسا　تباع في مهرها الضياع
نار بدت في اناء نور　لها وما شعشعت شعاع
ان صدع الرأس من شراب　فهي يداوي بها الصداع
قد نظمت سمطها الروابي　وقشرت شعرها البقاع
فالزهر في الارض لي بسط　والغيم في الجوّ لي شراع
انظر الى منظر تولت　صنيعه مزنة صناع
للنبت تحت الدجا اضطجاع　وللندى فوقه اضطجاع
طابت لنا اقارب فطابت　وهادها الخضر والتلاع
واستبشرت تلكم المغاني　واستضحكت تلكم الرباع
تروى القلوب العطاش منه　وتشبع الاعين الجياع

وذاك بستانها الذي ما   للطرف عن امره امتناع
حديث اطياره صياح   ولعب اشجاره صراع
وصوت دولابها سماع   لنا اذا فاتنا السماع
يا جنة وسعت فما ان   لجنة عندها انساع
لا ازمع الغيث عنك بينا   ولا درى الغيث ما الزماع
بل جاد بالري فيك جودًا   تروى بو قارة وقاع
جود على اخي المعالي   فجوده في الندى طباع
السيد الايد الذي عن   سؤدده ينجلي القراع
الاسد المستفيض الا   سوّد في عينه ضباع
للفهم في لحظه انقاد   للعلم في لفظه اتباع
ماصع في العلى مصاعًا   يضيق ذرعًا بو المصاع
مدافع دونها دفاعا   يقرع سنا له الدفاع
ضليع عزم ضليع حزم   له بما حمّل اضطلاع
الهاشمي اليفاع مجدًا   يا بابي مجده اليفاع
حكم الندى في هواه ماض   وامره عنده مطاع
ذو عزمة ما لها ارتداد   دون مداها ولا ارتجاع
فما اضاعت فلس يحى   وما حمته فما يضاع
يندبه من فعله بطيّ   جدًا واقواله سراع
ديناره في السماح فلس   وكره في النجار صاع
يا سيدًا سؤددًا اصيلاً   لا سؤددًا اصله ابتداع

غبطت ما عشت في سجاع	وعاش في غبطة سجاع
وزاد نجما كما ارتفاعا	ما امكن الانجم ارتفاع
فانتما لا عدا اقتراب	شملكما لا ولا اجتماع
العين والحاجب اقترابا	في الوصل والعضد والذراع
ان بك قلب رضيع قلب	فبين قلبيكما رضاع
على كل ارتفاع عز	له لدى عزك انضاع
لذلك اسطعت من سجاع	ما لم يكن قط يستطاع
فما امترى مائل سجاع	في انه القائل السجاع
احرزت منه ركيب فكر	تضمنت وكره القلاع
ان تصطنعه على اختيار	منك فما ضاع الاصطناع
او يكس في ظلك انتفاعا	فقد زكا ذالك الانتفاع
ما هو مصغ اليك سمعا	له الى امرك استماع
مدرع منك درع فخر	فليهنه ذالك الادّراع
فاصدع به قلب كل لاح	بقلبه منكما انصداع
فانت طود العلا الذي قد	رسا فما ان له انقلاع
كم ذي نزاع الى محل	حللته خانه النزاع
فما يساويه فيه الا	اذا استوى الرأس والكراع
وقولنا غير ذا جنون	ان تجن قلناه او صداع
عش سالما لاختراع مجد	فانه نعم الاختراع
جودك ما ان له انقطاع	ومدحنا ما له انقطاع

وقال

لم ترني قط باريا قلما في بريه مهنة معاً وصنعه
ماكل من يحمل السلاح اكي يعصى بو سنّه ولا طبعه

وقال

آه من بحّة لغير انقطاع لفتاة موضوعة الايقاع
انعبت حلقها وقد تجتني من تعب الحلق راحة الاسماع
فغدت تكثر البحاح وحطت طبقات الاوتار بعد ارتفاع
كأنين المحب خفض منه صوته شكواه شدة الاوجاع

وقال

سامعة للهوى مطيعه ليست لهجري بستطيعه
علّمها اهلهـا حديثاً وعنه اذن لها سميعه
قد ضحكت من صروف دهر احداثه جمة فظيعه
وخاضب الشيب في ثلاث يهتك استاره الطليعه
من يتطبع بغير طبع يرجع صغرًا الى الطبيعه

وقال

ان كنت تنكران في الا لحان فائدة ونفعا
فانظر الى الابل التي لاشك اغلظ منك طبعا
تصغى لاصوات الحدا فتقطع الفلوات قطعا

وقال

بأبي وامي زائر متقنع لم يخف ضوء الشمس تحت قناعه

لم استتم عناقه لقدومه حتى اعدت عناقه لوداعه
ومضى وابقى في فؤادي حسرة تركته موقوفًا على اوجاعه

وقال يهجو عوّادة

جاءت بعود مثلها نافر كأنه نقنقة الضفدع
مضطرب الاوتار منقوضها مستقبح المدفع والمقطع
يود من يسمع اصواته لو فقد السمع فلم يسمع
فاقبلت تضرب غير الذي تسمع والنغمة لم تتبع
كأنما قسمة تأليفها مثلث مختلف الاضلع

وقال ايضاً

يا اخي لا زلت في حا ل علو وارتفاع
قد اتتنا قينة خو د تهادى في قناع
ذات نهدين لطيفين وردف ذي ارتفاع
وغلام حسن الامة محمود الطباع
لا يرى الرد ولو نو دي من اعلى اليفاع
ولنا عبد له اير شفاء للصداع
عرضه فتر ولكن طوله طول الذراع
فاختر الآن الى عينك من خير المتاع

وقال على قافية الغين

حور شغلن قلوبنا بفراغ ... لرسائل قصرت عن الابلاغ
وسعن ورد خدودهن فلم نطق ... قطفا له لعقارب الاصداغ

وقال في صيد الوحش

وروضة مشبعة الاصباغ ... احكمها تأنق الصباغ
فبلغت نهايـة البلاغ ... ظباؤها في العدق المناغ
من نعجة تصغى لكبش ناغي ... يحمل فوق قلة الدماغ
طرحتها في الشغل من فراغي ... بخائص في درها ولاغ
جون السراة لهق الادفاغ ... مصغ الى شيطانه النزاغ
فصكها كالحجر الدماغ ... وشك في كثيره التراغي
كلاليا يلوين في الارساغ ... من كل معطوف لها لداغ



وقال على قافية الفاء

من عذيري من عذاري رشأ ... عرّض القلب لاسباب التلف
ومجيري من فتى مستعتب ... بعذار لم يجز حدّ السيف
زيد حسنا وضياء بهما ... فهو الآن كبدر في سدف
خمشا خديه ثم انعطفا ... آه ما احسن ذاك المنعطف
علّم الشعر الذي جاءله ... انه جار عليه فوقف
وهو في وقفته معترف ... بالتناهي في التعدي والسرف

وقال

شيخ لنا من مشايخ الكوفه نسبته للعليل موصوفه
لو بدل الله قمله غنما ماطمع الجارمنة في صوفه

وقال

تعاورني الآمال حتى تهكتني متى بان منها تالد بان طارف
واكثرت في الارض التفرق معذراً
فما بلغت لي حيث اهوى المصارف
وعندي لعمر الله سير اعده الى الرزق الآن حظيّ واقف

وقال

يا ابا الفضل يا امير الظراف ما عهدناك بالملول الجافى
سر الينا بحق ما وكدته بيننا الحال من صنوف التصافي
اننا في ظريف من غناء وشراب لطارق الهم نافي
قد شربنا الاقحاف حتى حسبنا ان هاماتنا بلا اقحاف
وشربنا الانصاف حتى جهلنا حد ما بين الجور والانصاف

وقال

وما زلت ابغي العلم من حيث ينبغي
وافتن في اطرافه انطرفه
فقد صرت لا الفى الذي استزيده
ولا اذكر الشيء الذي لست اعرفه

وقال

تشبه في النحو بالاخفش فجاء باعجوبة مطرفه
ولم يستمع فيه لاكنة قرا منة شيئاً وقد صحفه
فان لم يكن اخفش الناظرين فان الفتى اخفش المعرفه

وقال

سيدي انت مم سوؤك قل لي أمن الدك ام من التعريف
لايهولنك ذا فان اخاك السـبدر ما زال مولعاً بالكسوف
واكفنا عقدك المناطق انا قد رأينا لخصرك المخطوف
انف ثقل الشنوف عنك فما شكوك الا من ثقل حمل الشنوف
كم عذلناك في السيوف وقلنا لك ما للمها وما للسيوف
انما تصلح المها لنعيم وخدور ولذة وغريف

وقال

انا افدي التي تبدو فتغدو الشمس منكسفه
دلال لا نظير لهُ وحسن فوق كل صفه
تريك الصبح مقبلة وجنح الليل منصرفه
وتحسد قدها الاغصا ن خاطرة ومنعطفه
وتضمر ودّ عاشقها وتظهر زهد منحرفه
وتعلم انني دنف واعلم انها دنفه
ويمنعها من الشكوى الينا انها صلفه

وقال

سل بي وبالايام تعرف ... اني ابن دهر ليس ينصف
وبلاغة معروفة ... سهلت واخطاها التكلف
وسطور خط مونق ... في الطرس كالثوب المفوّف
والخط ليس بنافع ... ان لم يكن خطا مصحف

وقال يصف عوّادة

ولها من الاوتار حين تجيبها ... اذن على حجب القلوب لطيف
شغلت قلوب السامعين فكلها ... مصغ الى نغماتها مصروف
ترد الجوانح والقلوب شواخص ... فيها فتجلس والقلوب وقوف
لو كان من حجر فؤادك لم ترح ... الا وانت بحبها مشغوف

وقال يصف شمعة

وهيفاء من ندماء الملو ... ك صفراء كالعاشق المدنف
تكيد الظلام كما كادها ... فتضنى وتفنيه في موقف

وقال

بليت باحسن الثقلين اقبالاً ... ومنصرفا
فمثل الظبي ملتفتاً ... ومثل الغصن منعطفا
يسوّفني بنائله ... وقد اهدى لي الاسفا
وآخذ وصله عدة ... ويأخذ مهجتي تلفا

وقال على قافية القاف

شبت في حالتي سرور وحزن ومقامي تفرق وتلاق
حزن بين فشبت من حزن البين ومن لا يشيب عند الفراق
واعتنقنا بالطيب من طيب انفاسك لما حبوتني بالعناق
في طيب والطيب والبين شيب معجل للملوك والعشاق

وقال

ذكرتك والعود عانقته ودمعي من مقلتي يستبق
اضم الى جسدي ما ضممت منه والزمه معتنق
واعجب منه اذا ما دنا الى كبدي كيف لا يحترق

وقال

واذا افتخرت باعظم مقبورة فالناس بين مكذب ومصدق
فاقم لنفسك بانتسابك شاهداً لحديث مجد للقديم مصدق

وكتب الى ابي الحسن الاسكاف وقد اهدى اليه دراجاً وكان علك

اعاذ الله شكواك واهدى لك افراقا
خرجنا امس للصيد وكنا فيه سباقا
فسمينا وارسلنا على نخبك اطلاقا
فجاد الله بالرزق وكان الله رزاقا
واحوزنا من الدرا ج ما الرحل به ضاقا

فاطعمت واهديت الى المطبخ اوساقا
وخير اللحم ما اقلقه الجارح اقلاقا
وذو العادة للصيد اذا انضره ناقا
فيعرفه فما كان اليه الدهر مشتاقا
فكل منه شفاك الله مشوياً وامراقا
وهذا الحفظ للصحة لا تدبير اسحاقا

وقال

يا نديميَّ جنباني الرحيقا انني لست للرحيق مطيقا
قد تيقنت انها تطرد الهمَّ وتلفى الى السرور طريقا
غير اني وجدت للكأس نارا تلهب الجسم والمزاج الرقيقا
فاذا ما جمعتها ومزاجي حرقتني بنارها تحريقا

وقال

وحاسد ظاهره لي وامق والغل منه بالضمير لاصق
تخبرني عن شره الخلائق وقلما ينكتم المنافق
له فؤاد ان رآني خافق وان اغب فهو بجور ناطق
يكذب وهو في التجني صادق وكل مجد في الخلا يسابق

وقال

قالوا ابو احمد يبني فقلت لهم كما بنت دودة بنيان السرق
بنته حتى اذا تم البناء لها كان التمام ووشك الخير في نسق

وقال

غدرت بكسر دفترنا وعهدي بالاديب ثقه
فخذه واردد قيمته ولا تستغنمن ورقه
فلست احب للابنا ان يتأدبوا سرقه

وقال

ما يكسر الدفتر الا الذي يرغب في قيمة اوراقه
او عاجز لم يستطع نسخه فضاق عن اجرة وراقه

وقال

اسلمي يا كثيرة الاشفاق وأمني ان تروّعي بفراق
قد سئمت النوى وابليت في السير جسوم المضمرات العتاق
وسلكت البلاد غرباً وشرقاً وشئاماً موصولة بالعراق
وترامت بي المرامي فاخلقت وفي ذاك شدة الاخلاق
لو يحق تناول النجم خلق نلت اعلى النجوم باستحقاق
او ليس اللسان مني امضى من ظبات المهندات الرقاق
وبدي تحمل الانامل منها قلما ليس دمعه بالراقي
افعواناً تهاب منه الاعادي حية يستعيذ منها الراقي
وتراه يجود من حيث تجري منه تلك السموم بالدرياق
مطرقاً يهلك العدو عقاباً ويريش الوليّ ذا الاخفاق
وسطور خططتها في كتاب مثل غيم السحابة الرقراق
صغت فيه من البيان حلياً باختراع البعيد لا الاشفاق

وقواف كأنهن عقود الـدرّ منظومة على الاعناق
غرر تظهر المسامع تيها حين يسمعنها على الاحداق
وبحار الفهم الرقيق اذا ما جال منهن في المعاني الرقاق
ثاويات معي وفكري قد سيرّها في نوازح الآفاق
واذا ما الم خطب فرأسي فيه مثل الشهاب في الاعناق
واذا شئت كان شعري احلى من حديث الفتيان والعشاق
حلف مشمولة وزير عوان اسد في الحروب غير مطاق
اصطباحي تنفيذ امر ونهي ومن الراح بالعشي اغتباقي
ووفور الندى ولا اخجل الشارب منه ولا اذم الساقي
انزع الكأس ان شربت واسقيه دهاقا صحبي وغير دهاق
ومعد للصيد منتخبات من اصول كريمة الاعراق
مضمرات كأنها الخيل تطوي كل يوم بطونها للسباق
رايقات الشباب مكتسيات حللاً من صنيعة الخلاق
نصف البيض والجفون اذا ما اخرجت السنا من الاشداق
وكأن المها اذا مـا رأتها حذرت واستطامنت في وثاق
مع ندامى كأنهم والتصافي خلقوا من تألف واتفاق
ولدينا لذي المودة حفظ ووفاء بالعهد والميثاق
انوخى رضاه جهدي فاما مسه الضر مسه ارفاقي
تلك اخلاقنا ونحن اناس همنا في مكارم الاخلاق

وقال

حسبي من البزاة والزرادق · بيدق يصيد صيد الباشق
مؤدب مدرب الخلائق · اصيد من معشوقة لعاشق
يسبق في السرعة كل سابق · ليس له في قصده من عائق
ربيته وكنت غير واثق · ان الغرازيق من البيادق

وقال يهجو

لقد مرّ عبدالله في السوق راكباً · له حاجب من انفه وهو مطرق
وعنت له في جانب السوق مخطة · توهمت ان السوق فيها سيغرق
فاقذر به انفاً واقذر بربه · على وجهه منه كنيف معلق

وقال

سيدي انت لم اكن · كل ذا منك انقى
داوِ جسمي فانه · منك بالصد قد شقى
لن ترد الذي مضى · منه فارفق بما بقى

وقال

ارقت ام نمت لضوء بارق · مؤتلفا مثل الفؤاد الخافق
كأنه اصبع كف السارق · تسوقها الرعد بغير سائق
سوق الحداة طلح الايانق · لما رآها زهر الحدائق
مذ يد المصافح المعانق · وهز اعطاف سبوق سابق
فلم يزل حتى الصباح الفائق · يبكي بجفني مثكل وعاشق
كم خبأت في لهب البوارق · لعاطل الزهاد والشواهق

من العقود ومن المخانق   فالارض بعد العرى كاليلامق
من الاقاحي ومن الشقائق

وقال

الليل يا صاحبي منطلق   يقاد زحفاً وما به رمق
غمض دون الغروب كوكبه   اذ شفه طول ليله الارق
ورق جلداً رداء ظلمته   فهو على منكب البرئ خلق
تأملا الغرب كيف ذهبه   شرق بتوريد فجره شرق
واصطبحاها على مغوفة   بات لها بالقطار مغتبق
ثم غدت والسحاب يسحب في   عراصها ثوب مزنه اللبق
روض غريق ومزنة ضحكت   عن افق بالبروق تحترق
وليس للقر غير صادقه   تدفع ما ليس يدفع الدلق
ودرّاق الشتاء وهو اذا   سل علينا سيوفه درق
وعصفرت راحة المدبركما   عصفر جيب الدجنة الشفق
جازت مدى الفكر والصفا فلو مازجها الوهم مسها رنق

وقال يصف النار

نحم انارت ناره   فتضرمت فيه حريقا
فكأنها وكأنه   سبج قرنت به رحيقا

وقال يرثي والده على قافية الكاف

اي ابٍ رزئته اهلك صبري اذ هلك
شمس هوت من فلك الـمجد وللمجد فلك
وكوكبي داج فقد دجا ظلامي وحلك
يا ابنا ابي اسىً لم يبق لابن ثكلك
تركته مقتفيا الى المعالي سبلك
من بعد ما ادركت او شارفت فيه املك
وحمل العبء الذي كان ابوك حملك
يا ابتِ كل ابٍ يورد يوماً منهلك
من اي نحوٍ يعجب الـباكون والراثون لك
امن سرير حملك ام من تراب اكلك
ام الضريح الضيق الارجاء كيف شملك
وددت اني للمنا يا كنت يوماً بدلك
وددت لو بجسدي كنت احتملت عللك
كأنمـا الايام لم يعجزن الا حيلك
اولم يمت غيرك من انس وجنّ وملك
تغمد الله بحسن العفو منه زللك
مسامحاً غير موفٍ بالحساب عملك
ولا الى مـا قدمت يداك منه وكلك

وقال

افدي التي اهدت لنا　شمس الضحى والليل حالك
مملوكة　جلّت　فليس تفي بقيمتها الممالك
عرضت فاعطت عودها　ضرباً يعرض للمهالك
وتبعتها　فتصرفت　بالضرب في كل المسالك
ويئست من ادراكها　فخفضت صوتي عند ذلك
قصرت يدي عند الغنا　ء فكيف لي بيد تنالك

وقال

يا هند لا تنكري في الارض مضطربي
فانما　ابتغي　العلياء　لي　ولك
قالت اراك حثيث السير قلت لها
والبدر ايضاً حثيث السير في الفلك
وقد بليت بدهر ليس ينصفني　وما علمت له في ذاك من درك

وقال

رضى المتجنى غاية ليس تدرك　وفي كل وجه للتجرم مسلك
اذا صاحب يوماً تجنى تركته　على طبعه والطبع بالمرء املك
وصلتك لما كنت فيَّ موحداً
وعزيت فيك القلب اذ انت مشرك
فان عدت للاخلاص عدت بوا خاً
وان تأب الا تركه فهو اترك

وقال

اكفنا يا عذول شر لسانك	والهُ عنا فشأننا غير شانك
دع دموعي على الاحبة تجري	واجتنبني فلست من اخدانك
فمكان الحبيب اكثر من ان	اتسلى عن حبه لمكانك
وهواه المصون عندي لو ذقت	لبان الرقاد عن اجفانك
ايها الصب بح فقد شفك الشو	ق وملكت كفه من عنانك
اي وجديك تشتكي والى اي	خليل نحن من خلانك
اعلى خلك المساعد تبكي	ام على طيب ما مضى من زمانك
رب راح باكرتها في دمنهو	رك مع من تود من خلانك
من عقار كمثل ذهنك صفوا	في اناء ارق من جثمانك
تخضب الكف وهي بيضاء فيها	وتريك الهلال فوق بنانك
لونها الورد ريحها الند تغنيك	بطيب النسيم عن ريحانك
وغزال كأنَّ في مقلتيه	سيفك العضب او شبا اسنانك
قرطقيّ يجار ذهنك في وصـف	ملاحاته بحسن بيانك
قد اراه يطيع امرك في الوصل	ويعصي العذول في عصيانك
فلعمري لئن رمتك الليالي	بنوى ازعجتك عن اوطانك
فاذا ما تروح في الحي نشوا	ن يفوح العبير من اردانك
وبما تقسم النهار فشطرا	انفاذ الامور في ديوانك
وعشيا تراوح الراح بالشط	على نيلنا بصوت قيانك
مع نديم حلو الحديث يجاريـك	الذي تشتهيه في ميدانك

اريجيّ كأن قلبك في اضلاعه او كلامه بلسانك

فاذا ما شكوت شجوك في الحب اليه الهاك عن اشجانك

ومن الغبن ان تباعدك الايام بعد الدنو من ندمانك

ومن الضيم ان تشيبك الاحداث فابن العشرين من افعوانك

عل دهرًا يديل من لوعة البين بحال تدنيك من اخوانك

فيوانيك من محب وتشفي ما تجن الضلوع من احزانك

وقال يرثي عبد الملك ابن محمد الهاشمي

عرش العلا منهدم مونتفك مذ جاور الاحداث عبد الملك

هاتيك شمس المجد مكسوفة وانما تكسف شمس الفلك

ما في عين سفكت ماءها عليك بل ارواحها تنسفك

كأننا اذ راعنا هلكه لم نرَ مخلوقًا سواه هلك

حين تثنى للندى غصنه وانتظم الامر له واحتبك

واهتز كالسيف واربى على الا قران في المحفل والمعترك

وبان عن اكفائه مفردًا بالحمد عن احسانه المشترك

واض ركنًا لبنى هاشم وصارمًا ان مس شيئًا بتك

وصار للكل اذا ما بدا يقال هذا بشر ام ملك

وقال مولاه واعداؤه تبارك الرحمن ما اكملك

راح عليه للردى رائح وكل حي سالك ما سلك

يا جبلا راس على نعشه كيف اطاق النعش ان يحملك

وشامل الدنيا بمعروفه انى لاكفانك ان تشملك

ونأمل الآمال من بعده ... بتك صبري عمرك المنتهك
ابكيه لا للكأس بل للندى ... والبأس والفتك اذا مافتك
ابكيه للخصم اذا ما احتمى ... لحجة في مجلس اوبرك
ابكيه للشمل الشتيت الذي ... حريه من بعده منهتك
ابكي فتى نبكي لفقدانه الـ ... ـغبراء فالخضراء ذات الحبك
ابكي كريماً لو يرى مثله ... ثم رأى طلعة ضيف ضحك
نادبه قل فيه ما شئت لن ... يجحدك الشاني ولن يكذبك
ياساكن الاطراف ابن الذي ... اعهده من حسن ذاك الحرك
يالابس الاكفان قل لي لمن ... تركت من بعدك لبس التكك
ويا هلالاً محقت نوره ... ابدي البلى ما اوحش المجد لك
زهدت في العيش وبهجته ... عندي فما في العيش لي من درك

وقال ايضاً

السحر في الحاظها الفاتكه ... والروح من اعراضها هالكه
والقهوة الصهباء من ريقها ... والمسك من اصداغها الحالكه
مملوكة تملك يامن رأى ... احسن من مملوكة مالكه
من لم يرَ الدر وتأليفه ... في سلكه فليرها ضاحكه
تسلك من اجسام اهل الهوى ... بحيث ارواحهم سالكه
قد كتب الحسن على خدها ... طل دم انت له سافكه

وقال واجاد للغاية

اخوك الذي ان عثر ... ت انهض من عثرتك

وان ظهرت خلة   له سد من خلتك
يزينك في حضرتك   ويرعاك في غيبتك
شريكك في محنتك   وانسك في نعمتك

وقال في الثلج

الثلج يسقط ام لجين يسبك   ام ذا حصا الكافور ظل يفرك
راحت به الارض الفضاء كأنها   من كل ناحية بثغر تضحك
شابت ذوائبها فبين ضحكها   طرباً وعهدي بالمشيب ينسك
اوفى على خضر الغصون واصبحت   كالدر في قضب الزمرد تسلك
وتزين الاشجار منه ملاءة   عما قليل بالرياح تهتك
كانت كعود الهند عرياً فانكفت   في لون ابيض وهو اسود احلك
والجو من ارج الهواء كأنه   ثوب يعنبر تارة ويمسك
فخذي من الاوتار حظك انما   تتحرك الاوتار حين تحرك
فاليوم يؤذن بالملاحة انه   سيطل فيه دم الدنان ويسفك

وقال في قافية اللام

ضحكت من مشيبة ضحكت   في سواد اللمة الرجله
ثم قالت وهي ضاحكة   جاء هذا الشيب بالعجله
قلت من حبك لا من كبر   شاب رأسي فانثنت خجله
وثنت جفناً على كحل   هي منه الدهر مكتحله

اكثرت منه تعجبها   وهي تجنيه ونجب له
كيف لا يبلى شباب فتى   نقطعين الحبل ان وصله
مفرد بالبين مصطبر   كلما حملته حمله
وهي مثل البدر تحمله   قامة كالغصن معتدله
ولها لحظ تظن بو   انها من قهوة ثمله
اقصدت قلبي بو فمضى   سهمه فيو وقد قتله
قد تجشمت السؤال فما   نفعتني عندها المسئله
وشكوت الوجد وهي بما   اشتكيه غير محتفله
عاذلي دع عنك عذل فتى   لج في عصيان من عذله
انا مشغوف الفؤاد بها   وهي بالهجران مشتغله

وقال

نفسي الفداء لمن يخالفني   في كل امر مبة وعمل
قد كدت اجفوه لاغريه   بخلاف ما اختار فيصل
ولوانني اعطي برؤيته   قلبي لقلّ بالحبيب بدل

وقال يصف غزالاً

عذبت بالرشف منه شفة   مصها اطيب من نيل الامل
وعليها حمرة في لعس   تستعير اللون من صبغ الخجل
فهي فيما خلت آثار دم   من فؤاد عل منه ونهل

وقال

يقولون تب والكاس في كف اغيد   وصوت المثاني والمثالث عالي

فقلت لهم لو كنت اضمرت توبة وابصرت هذا في المنام بدا لى

وقال ايضاً

اتخذ الليل جمل ماحمل الليل جمل

والليل فيه منعة والليل اخلى للعمل

آمن فيه زائرا يشغلني عن الشغل

وان عراني ملل نفيت بالراح الملل

وقال ايضاً

من ترى ينصفني من خايل لم يزل يلبس ثوب الملول

كلما طاف به العاذلون لج به في سرعة بالقبول

والوشاة ويحهم لا ينون في اقتضاب حبل وصال الوصول

كيف لا يحول هوى من لديه منظر ومستمع للعذول

لو يرى مودته في الضمير لم يزل يقابلني بالجحول

لا ولا كرامة للعاذلين لا احد قبل قيام الدليل

لا احد منهم للصديق. اسرتي واسرته من قبيل

انفس مؤتلفة بالاخاء كلها تدين بحب الرسول

فارج الظلام وهادي الانام والوصيّ صاحبه والبتول

فضل هذا لصاحبه والا عدو مكتئب قلبه بالغليل

بيننا مواصله لا يبت حبلها بقال عدو وقيل

وامتزاج انفسنا بالصفاء كامتزاج صوب حيا بالشمول

غير ان ذا حسد قد يلج بالدخول بينها بالفضول

فهو لا يفوز بـــا يرتجيه　　ولا يضلها عن سبيل

يا اخي ياعضدي في الخطوب　　والذي انال به كل سول

والذي يشاركني في القد　　م وعزلي　　ومحولي

دم على ودادك ما بقيت　　ولا ترد هديت به من بديل

ليس بيننا بعد في الفخار　　كل واحد لاخيه كالرسيل

وقال

قل للمليحة في الخمار الاكحل　　كالشمس من خلل الغمام المنجلي

بحياة حسنك اقصري وبحق من

جعل الجمال عليك وقفاً اجملي

لا تقبلي قول العذول فانني　　لم اصغ فيك الى مقال العذل

اني اعيذك ان يكدر آخر　　بمقالة الواشين صفو الاول

وقال

لـــا رأيت مطاياهم معلقة　　ودمعتي من حذار البين تنهمل

ووجهت من وراء الستر تخبرني

ان الخليط غروب الشمس مرتحل

قلت ارفعي السجف نستمتع بوقفتنا

فالشمس ما غيبت من وجهك الكلل

فابرزت وجهها والشمس آفلة　　ومر ليلي ولم يرحل لهم جمل

لم يشعروا بغروب الشمس اذ سفرت

عن وجهها فاضاء السهل والجبل

حتى اذا نحن قضينا لبانتنا　　وغيبت وجهها في المكلة ارتحلوا

وقال

ان دينارنا الذي فضح الخلف من وعده قديم اصوله

ماله من سميه حين يبكي　　غير اكرامه لعرض مذيله

محنق من احبه ومريد　　من اباه ومانع لمنيله

وقال

يامعرضاً عني بوجه مدبر　　ووجوه دنياه عليه مقبله

هل بعد حالك هذه من حالة　　اوغاية هي لانحطاط المنزله

اوما علمت بان احوال الفتى　　كالغي في احواله المتنقله

ساع الى النقصان يسرع حبه　　عجلان يقطع كل يوم مرحله

الناس اكفاء ولكن فاتهم　　بالفضل مأمول اصاخ مؤمله

ومباه اوجههم سواء كلها　　الاّ الذي يغنى بسوء المسئله

فاجعل لنا حظاً من الحال التي　　عما قليل منك تغدو ارمله

لا تستبد بما منحت فانما　　هي فلتة او عادة متحوله

لسنا نجهمك النوال فانه　　متجسم اعباؤه مستثقله

لكن نسومك بذل جاهك فاحبنا　　منة فان زكاته ان تبذله

وافتح بنانك حيث امكن فتحها　　بالمكرمات ولا تدعها مقفله

كم من يد ندمت على امساكها　　في شغلها لما غدت متعطله

لا يقلينك شكرنا وثناؤنا　　فتعض من ندم عليه الانمله

وقال

اصبحت لا مال لي سوى الامل وانني عامل بلا عمل
ولي غريم مراصد ختل اعجز قصد احتياله حيلي
ما حد بيني وبينه اجلاً الا توهمت انه اجلي

وقال

مهفهف الاعطاف مرتج الكفل محكم الاجفان من كحل الكحل
طوق في الجيد كتطويق الحجل بعارض منقطع لم يتصل
يتبعه الحسن وترعاه المقل

وقال

من اين نفرغ او يأوي لنا فلك بادرايا واهل الترب مشغول
يعاقب الملك فيما بينهم دولا والحر في خلل الحالين مقتول

وقال

خرجت اقبح المخارج منه لحيته قوبلت بغير الجميل
لم يدعها تطول حتى علاها واضح الشيب في الزمان الطويل
مل من حلقها فشابت ولكن شيبها كان كامناً في الاصول
فرأيناه بالعشي غلاماً وغدونا نعده في الكهول
لم يكن بين مرده ومشيب فاصل والامور ذات فصول

وقال

بي ان عزرت عليك ذل ولك الرياسة والمحل
يا ابن الخلائف والغطا رف والالى عقدوا وحلوا

وغثهم العلياء من عدنان والشرف المطل
بين النبوة والخلا فة حل فخرهم فحلوا
ان كان ادلالا بدا مني فمثلي من يدل
آيسنني وغدرت بي جدلا اراح واسهل
وبسطت خلقًا لا يعاب ولا يذم ولا يمل
فهفوت هفوة غلطة والحر يهفو ويذل
والصارم العضب المهند فيه آثار وفلّ
والطرف يعثر ثم يد ركه النجاء فيستقل
وهممت عنك بسلوة فطفقت عن رشدي اضل
وذكرت ما اوليتني فظللت من عزمي احل
فرجعت رجعة شاكر بحقوق ودك لا يخل
وعلمت ان فراق مثلك لا يجوز ولا يحل

وقال في ابي الحسن الاسكافي وقد وجد به علة وقد اهدى اليه طيور حجل وكتب اليه رقعة نسختها لم يدع منظوم هذه الرقعة لمنثورها خطا في المعنى الذي اشتملت عليه وسيدي يقف على الابيات فيتطول بتشريفي بما التمسته فيها وجعلتها سببًا له اذ كان الغرض اسعافه بما لا يزال يستدعيه ويرتاح له من لطيف المذاكرة والمفاكهة للادب الذي وفر الله من حظه وحبب اليه اهله لا ازال الله عنهم ظله ولا سلبهم سيادته ورياسته

والابيات هذه

جنبك الله عارض العلل ونلت ما عشت ابعد الامل
يا سيدًا كل سيد تبع له وطوع في الصرف والعمل
وكاتبًا تشهد الكتابة بالفضل له وهو بالفضل يشهد لي
لعزل قوم فينقصون ولا تنقص يا ذا الجلال والنبل
يظهر بالعزل ما تقدم من آثارك المستنيرة السُبل
تتعب والله صار فيك كما يتعب من بعده تراك كلي
مستدرك ما اضاع ذاك وما حاول ما نالة فلم ينل
اني وما سيد بمحتشم ولا ولا ايضًا بمحتفل
حضرت بالامس ما اسر به من التغذي بمختلف الحجل
فلم ازل مبتغيه مجتهدًا في السهل من ارضه وفي الجبل
حتى لقنصت ما بعثت به والبرّ برّ في الدق والجلل
تفاؤلا فيه بالرياش وبالنجح لما في حروفه الاول
وهذه انسة سلكت بها مسالك الاولياء والخول
فان تطولت بالقبول له فهذه نعمة تجدد لي
لان في رده مصيبة فصن رسولي عن ذلة الخجل

وقال يمدح ابا علي بن مقلة بالعراق

كلي الى اللوم غيري ربة الكلة ما انت في خلق مني ولا ملّه
يأبى قبول ملام تولعين به خطب عرى لا قلى مني ولا ملّه

خافت سلوى فلحت في معاتبتي وكفكفت عبرة في الخد منهله
بيضاء عدل فيها الحسن فاعتدلت
كفاه لا دقة تشكو ولا عثله
كأنما حكمت في الحسن فانصرفت
عن دقه واقتفت مختارة جله
واستأثرت باصول لا كفاء لها
من الجمال واعطت غيرها الفضله
مليكة توجت باللون فاشتملت
كم فتنة تحت ذاك اللون والشمله
اني توهمت اقصاري ومنعرفي بالود عنك وانت الغادة الطفله
وفيك ما فيك من معنى يعل بو
قلب الصحيح ومعنى بره العله
ضدان تفتير الحاظ يشربها غليل شوق وثغر برد الغله
ومنطق فاتر لم يلق جيش نهى الا سباه بسحر اللحظ اوفله
وناظر لم يقابل عقد لب فتى الا سناه عن الاقصاد اوجله
وبين ثوبيك املود يميس على نقا ويهتز عن لين وعن بله
ضللت في العدل فاثنى عنه مقصرة
وكل واضح عذر لومه ضله
وأنصني لمثالي تعرفي عذري واحسني بعد تسليم لامر الله
اخل لي من امور كن من اربي يا هذه الجود ان الحال مختله

وان شيبي قد لاحت كواكبه في ظلمة من سواد اللمة الجثله
فهذه جملة في العذر كافية
تغنيك فاغنى عن التنصيل بالجمله
وبان مني شباب كان يشفع لي سقيا له من شباب بان سُقيا له
قد كان بابي المعافين منتجعا ينتابه ثلة من بعدها ثله
وكنت طود المنى يأوي الى كنفي
كحائط مشرف من فوقه ظله
افنى الكثير فما ان زال ينقصني متى دفعت الى الافنان والقله
وقد غبيت والمغالي نيين من فضلي فقد سترته هذه العطله
والسيف في الغمد مجهول جواهره وانما يجتنيه عين من سله
كم فيَّ من خلة لو انها امتحنت ادت الى غبطة او سدت الخله
وهمة في محل النجم موقعها وعزمة لم تكن في الخطب مخجله
وذلة اكسبتني عزَّ مكرمة وربما يستفاد العز بالذله
صاحبت سادات اقوام فما عثروا يومًا على هفوة مني ولا زله
واستمتعوا بكفاياتي وكنت لهم اوفى من الذرع وامضى من الآله
خط بروق والفاظ مهذبة لا وعرة النظم بل مختارة سهله
لو انني منهل منها اخا ظمأ روت صداه فلم يحتج الى غله
وكم سننت رسومًا غير مشكلة كانت لمن امها مسترشدًا قبله
عمت فلا منشئ الديوان مكتفيا منها ولم يغن عنها كاتب السله
وصاحبتني رجالات بذلت لها مالي فكان سماحي يقتضي بذله

فاعمل الدهر في خلي مكائده   والدهر يعمل في اهل الهوى حيله

لكن قنعت فلم ارغب الى احد   والحر يحمل عن اخوانه كله

هذا على انني لا استفيق ولا   افيق من رحلة في اثرها رحله

وما على البدر نقص في اضاءته   ان ليس ينفك من سير ومن نقله

افنى الحياء فاستغني به فاذا   اعل قوم يحسن الصبر لي عله

اعملت بعض رجائي في الكرام وفي   ابي علي قد استغرقته كله

وما الحضيض اذا استطعمت من اربي
وقد وجدت سبيلاً لي الى القله

مستيقظ بجميل الذكر يكسبه   ليست به سنة عنه ولا غفله

زاكي المغارس والاعراق طيبة   من نبعة عودة في المجد لا اثله

جاز الى القوم اقواماً فبددهم   وجاء من بعد من قد رامه قبله

وطاولوه فما زالت لهم همم   حتى احل على هاماتهم نعله

وقصروا ان ينالوا بعد شأو فتى
جلى فاحرز في مضماره خصله

كأنما الماء يجري من خلائقه   والنار تستن من الفاظه الجزله

يزداد حباً الينا حين نخبره   لا كالذي قيل فيه ابله نقله

ان كنت في ريب شك من رياسته
فسمه او فاخبره تعترف نبله

مرتع للتي لا يستقل بها   الا الذي عرفت اعداؤه فضله

وما اقلوا على غل الصدور له   بذاك حتى رأوا ان لم يروا مثله

قوم اذا ما احالت كفه قلماً في الطرس قلت كي ينتضي نصله
بمج ضربين من صاب ومن عسل
ومعنيين من النضناض والنحله
يبكي بحر من التدبير موقعة من حيث حل ولكن دمعهٔ طله
ينفذ الامر في امضى واسرع من رجع النواظر لا ريث ولا مهله
تصبو اليه المعالى اذ تراح له كأنما عشقت منهٔ العلا شكله
كم مقلة لعظيم من رياسته تغضي اذا لحظت يوماً بني مقله
لا نستطيع الى ايضاحه سبلاً في المجد اكفاؤه ان يسلكوا سبله
مواهب من عطايا الله خص بها ونحلة من جواد والعلا نحله
لا يبلغ الدهر ان يشكي مجاوره ولا يهي غير حبل لم يصل حبله
يا باذل الجود في صون المحل لقد
ابدعت اذ تستفيد الصون بالبذله
اصبحت جارك فاكنفني برأيك من
زهر اراه مصرّ الكيد ذا نبله
اني لموضع انس حين تفرغ لي وان شغلت فكاف ترتضي شغله
وقول كن جار بحر او فتى ملك وانت بحر ومثوانا على دجله
متى يضي عليه ظلكم واخو الـعلا يضيء على اخوانه ظله
ولا اسومك الا الجاه تبذله فنستعيض به من مدحتي حله
والله يزكيه ان يحبو المحق به كالعلم يزكيه او يحبو له اهله
والدهر دهر مشوم قد تهضمني جوراً علي فاربى مرة عذله

وانت ممن ينال الحر بغيته بو ويأمن من ميعاده مطله

وقال

هل حاكم يعدي على ظبية جائرة في كل احوالها
دائمة الاعراض عني فما يخطر لي ذكر على بالها
صغيرة عظمها حبها عني واغراني باجلالها
تستدفع الاعين عن حسنها بعوذة من قبح افعالها
جارية تفخر اعمامها بالفرس والروم باخوالها
لم اطع العذال فيها وقد اصغت الى اقوال عذالها
تمضي بليل فاذا اقبلت اقبلت الشمس باقبالها
قلت وقد ابصرتها حاسراً عن ساقها فاضل سربالها
لولم يكن من برد ساقها لاحترقت من نار خلخالها

وقال

حب الوصي مبرة وصله وطهارة بالاصل مكتفله
والناس عالمهم يدين بو حبًا ويجهل حنه الجهله
ويرى التشيع في سراتهم والنصب في الارذال والسفله

وقال

صاحب لي ليس فيو خلة اشكرها له
سمج شخصًا ومخبو رًا وتفصيلاً وجمله
كل من جاراه في مضمار لوم جاء قبله
لابسًا كرا على ما فيو من غدر وملّه

ومريد من اباه   ومهين من اجله
فهو كالدينار لا   يكرم الا من اذله

وقال

حيي الربيع تحية المستقبل   اهدى لنا غيما بغيث مسبل
متكاثف الانواء مغتدق الحيا
هطل الندى هزج الرعود بجلجل
جاءت بعزل الجدب فيه وبشرت
بالخصب انواء السماك الاعزل
في ليلة حجب السماء نجومها   وكأنما افلت ولما تأفل
والبدر في حلل الغمام كأنه   قبس يضيء وراء ستر مسبل
وكأن لمع البرق في جنباته
كف الشجاع تهز متن المنصل
يدنو فيسحب للرياض معانقا   طورا ويقطعه هباب الشمأل
كالصب هم بقبلة حتى اذا   لحظته عين رقيبه لم يفعل
فامنح اخاك الغيث وجه طلاقة   والق الربيع بانسه وتهلل
واعرف له حق القدوم بقهوة   عذراء تمزج بالزلال السلسل
صهباء تمزج بالهلال ويتقي   منها اليم القتل ان لم تقتل
كالخد لاقته العيون فعصفرت   مبيض وجنته بلحظة مخجل
من كف مياس القوام كأنه   طفل تهد حجر طير مطفل
يشدو بقانون الحنين كأنه   ريحانة ريانة المتقبل

ألوي انامله على آذانـــه	فيئن انة ذي سقام مفحل
كملف ترائبه فبان كلامه	للسمع من جسد خفيف المحمل
محلالة في نحره ولسانه	في اذنه وجبينه من اسفل
هزج يخف على الاكف ولفظه	يعلو بنا ليف الثقيل الاول

فكانما شخص الغريض ممثل

في العود اوسلكته روح الموصلي

لا سيما ان حث من اصواته	صوتا يصاب بو مكان المقتل
يا اخت ناجية السلام عليكم	قبل الرحيل وقبل لوم العذل
فاشرب على نغماته من كفه	واجل الصبابة بالمدامة تنجلي

وقال يصف مشطاً اهدى اليو

يارب مهد هدية لطفت	قدرًا ولكن محلها جلل
ان هدايا الرجال مخبرة	عن قدرهم قللوا او احتفلوا
وقد اتانا الذي بعثت بو	لا اود شانه ولا خلل
سقط من العود لم يعبه ولا	مالت بو خفة ولا ثقل
يحبو اللحى طيبه وزينته	فهو على معنيين مشتمل
ومستقيم المتين عادله	ليست له عثرة ولا زلل
اسود لا تستبين نقبته	حين يواريه فاحم رجل
كأنما الاشمط الكبير اذا	خالط منه البياض مكتهل
طرف عد فيو وكنت متبعاً	في الظرف واللطف ايها الرجل

فكدت من شدة السرور بو   آمن ان المشيب يذتمل

وقال يصف النخل

لنا على دجلة نخل منتحل   نسلفه ماء ويقضينا عسل

مسطر على قوام معتدل   لم ينتقل عن مطره ولم يمل

ذو قدر فما علا ولا سفل   يسقى بماء وهو شي في الاكل

كأنما اغدافه اذا حمل   غدائر من شعرٍ وحفي رجل

وهو حمر كعمر متصل   في لون داء العشق لا داء العلل

كالذهب الابريز لوناً ومحل   يجمس الجود بو الصب الغزل

لو نظمته البكر عقداً لاحتمل   وفاق عقد الدر لوناً وفضل

بل ادراك المنى ولا بل   حسبك ان طعمه يشفي العلل

كأنه اطراف ربات الكلل   لم يندرس خضابها ولا نصل

يومين بالتسليم اياه بدل   كأن في اغداقه مثل العسل

مازال في الافياء يغدو ويهل   بشمس آحياناً واحياناً بظل

ويكتسي من صنعة البدر حال   كأنه في الخد الوان الخجل

وعظم الارداف فيو ونبل   مثل انابيب قنا الخط الذبل

لولا النوى يسك منه لطال   تعاقبته غدوات واصل

وجاده ماء معين وسبل   حتى اذا قيل تناهى وكمل

جاء بو القاطف مسروراً جزل   محتفلاً احبب له من محتفل

في ساعة اطيب من نيل الامل   لما مضى جيش الظلام فرحل

واقبل الصبح منيراً فنزل   فاتيا ضيف رجا ولم ينل

بنة وكان الزاد عندي مبتذل　فامنع الافواه منة والمقل
في هذه لذ وفي هاتيك جل

(وقال يرثي امه)

ابعد مصاب الام آلف مضجعا
وآوى الى خفض من العيش اوظل
سترضع عيني قبرها من دموعها
كما الفته من رضاع ومن حمل
فاقسم لو ابصرتني عند موتها　وعيني تسح الدمع سجلاً على سجل
رثيت لنصل يأخذ الموت جفنه
وأعجبت من فرع ينوح على اصل
وكان عليها ان اقدم قبلها　اشد وادهى من تقدمها قبلي
فقد قربت من غمها بي ومن حسرتي
عليها وفيها بين ذلك ما يبلي

وقال يصف الشقائق

اما الظلام فقد رقت غلائله
والصبح حين بدا بالنور يختال
فانظر بعينك اغصان الشقائق في
فروعها زهر في الحسن امثال
بن كل مشرقة الاوراق ناضرة　لها على الغصن ايقاد واشعال

حمراء من صبغة الباري بقدرته مصقولة لم ينلها قط صقال
كأنها وجنات اربع جمعت فكل واحدة في صحنها خال

وقال يمدح اهل البيت عليهم السلام

لهُ شغل عن سؤال الطلل اقام الخليط بو ام رحل
فما تطبيه لحاظ الظبا تطالعه من سجوف الكلل
ولا تستفز حجاه الخدود بصفرة واحمرار الخجل
كفاه كفاه فلا تعذلا ه كر الجديدين كر العذل
طوى الغيّ منتشرًا في ذرا ه نطفا الصبابة لما اشتعل
له في البكاء على الطاهرين مندوحة عن بكاء الغزل
فكم فيهمُ من هلال بدا قبيل التمام وبدر افل
هم حجج الله في خلقه ويوم المعاد على من خذل
ومن انزل الله تفضيلهم فرد على الله ما قد نزل
فجدهمُ خاتم الانبيا ء يعرف ذاك جميع الملل
ووالدهم سيد الاوصياء ومعطي الفقير ومردي البطل
ومن علم السمر طعن الحلى لذى الروع والبيض ضرب القلل
ولو زالت الارض يوم الهيا ج من تحت اخمصه لم يزل
ومن صد عن وجه دنياهمُ وقد لبست حليها والحلل
وكان اذا ما اضافوا اليه ارفعهم رتبة في المثل
سماء اضيف اليها الحضيض وبحرا قرنت اليه الوشل

بجود نعلم منه السحاب · وحلم تولد منه الجبل
وكم شبهة بهداه جلا · وكم خطة بحجاه فصل
وكم اطفأ الله نار الضلال · بوهي ترمي الهدى بالشعل
ومن رد خالقنا شمسه · عليه وقد جنحت للطفل
ولو لم تعد كان في رأيه · وفي وجهه من سناها بدل
ومن ضرب الناس بالمرهفات · على الدين ضرب عراب الابل

ومنها

وتردي الحسين سيوف الطغا · ة ظمآن لم يطف حر الغلل
ثوى عطشاً وتنال الرما · ح من دمه عللها والنهل
ولم يخسف الله بالظالمين · ولكنه لا يخاف العجل
لقد نشطت لعناد الرسول · رجال بها عن هداها كسل
فلا بوعدت اهون من هي · ولا عوقبت اذرع من شلل
نظار بان بنات النبي السبايا ومال النبي النفل
غدا يتولى الاله الجدا · ل ان كنتم من رجال الجدل
فيعلم من في ظلال النعيم · ومن في الجحيم عليه ظلل
ايا رب وفق لخير المقا · ل ان لم اوفق لخير العمل
ولا تقطعن املي والرجاء · فانت الرجاء وانت الامل

وقال

اتتك ودنيا اذا اقبلت · كاسعاف دنيا واقبالها
تميس من الوشي في حلة · تجرر من فضل اذيالها

وتحمل عوداً فصيح الجواب يحاكي اللحون باشكالها
له عنق مثل ساق القناة ودستانة مثل خلخالها
فظلت تطارح اوتاره باهزاجها وبارمالها
وتحمل حبساً كحبس العروق وتلوي الملاوي بامثالها

وقال يصف سحابة

مقبلة والخصب في اقبالها والرعد يحدو الودق من جمالها
بخطبة ابدع في ارتجالها كأنها من نقل انتقالها
تحملها الريح عن استعجالها الا كما تجذب من اذيالها
فحين ضاق الجو عن مجالها والزهر قد اصغى الى مقالها
كأنما نسألها عن حالها وراحت الرياح من كلالها
وكاد ان ينهض لاستقبالها فسحت بالري من زلالها
جنوبها تشكو الى شمالها دنت من الارض على دلالها
حتى اتاك الشرب من هطالها ان سجلاً اتى على سجالها
ثم انثنى يثني على فعالها

وقال

اني فزعت الى صبري فانقذني
من سوء فعلك بي اذ قصرت حيلي
والصبر مثل اسمه في كل نائبة
لكن عواقبه احلى من العسل

وقال

لاتسأل الناس شيئًا واغد معتصمًا
بالله تلق الذي املت من امل
فالناس تغضبهم اما سألتهم والله تغضبه ان انت لم تسل

وقال

وزائر والعيون هاجعة وقلبه من رقيبه وجل
منغص وصله تجشمه يبل من لينه ويعتدل
كان شفائي من ريقه جرع تروى من ورد خده قبل

وقال على قافية الميم

وزعمت انك في الكتابة مدرك
شأوى وقلت سلاحنا الاقلام
هيهات تلك صناعة ممزوجة فيها صباح واضح وظلام
هذا الحديد سلاح ابطال الوغى وبه بريق دمائنا الحجام

وقال

اذا اومض البرق من ارضها يمثل لي انها تبسم
واذكرها في المحل الجديب فيخصب من دمعي المنسم

وقال

حب عليّ علو همه لانه سيد الائمه
ميز محبيه هل تراهم الا ذوي ثروة ونعمه

يبن رئيس الى اديب ‌‌‌‌ قد اكمل الظرف واستتمه
وطيب الاصل ليس فيه ‌‌‌‌ عند امتحان الاصول تهمه
فهم اذا خاصلوا ضياء ‌‌‌‌ وانتصب الظالمون ظلمه

وقال عفى عنه

وتهتز في مشيها مثلما ‌‌‌‌ تهز الصبا غصناً ناعما
وتأمر بالامر فيه الذي ‌‌‌‌ كرهت وارضى به راغما
واشكو اليها فلا مسعداً ‌‌‌‌ اصادف منها ولا راحما
متى ينصف الخصم من ظالم ‌‌‌‌ اذا كان ظالمه حاكما

وقال

شكوت الى مرحب علة ‌‌‌‌ فصرح بالراح لي بالملام
وقال اخاف غليظ الشراب ‌‌‌‌ ولست اخاف غليظ العظام
وانت لطيف حديد المزاج ‌‌‌‌ نحيف الجوارح عاري العظام
فلا تجمعن عليك الضنا ‌‌‌‌ بنار المزاج ونار المدام
فان تكن الراح تنفي الهموم ‌‌‌‌ فربتما اعرضت للسقام

وقال يهجو اسوداً

يا مشبهاً في لونه فعله ‌‌‌‌ لم تعدما اوجبت القسمه
ظلمك من خلقك مستخرج ‌‌‌‌ والظلم مشتق من الظلمه

وقال

مضى رمضان قد اديت فيه ‌‌‌‌ حقوق الله قرآناً وصوما
وجاء الفطر فاله الآن فيه ‌‌‌‌ ولا تسمع لمن يلحاك لوما

وعدل قسمة الايام نصفاً	وعقد رياسة يوماً فيوما
ولهلك شطر عمرك فاغتنمه	ولا تذهب بنصف العمر نوما

وقال

اصبح ايري للضعف منحنيا	كأنما فيه نافض الحمى
اصفي فاشفي على الرداء وقد	اصم عما اريده اعمى
وكان كالزبر في توتره	فانحط حتى حسبته بما
لم يبق فيه حظ تؤمله	سعدى ولا تستلذه سلمى

وقال

بكرت تلوم ومثلها لك لائمه	كفي الملام فانت فيه لائمه
عزبت نفسي عن مطالب جمة	ورضيت من حظي بنفس سالمه
ورأيت احوالا تحول وشكه	لمعا وتخيلا كحلم الحالمه
لا تعجبنك ان تنالك رتبة	غبطت بها عصب وراحت نادمه
وتأملي دولا تزول باهلها	كانت مشاهدة فصارت عادمه
في ام موسى سلوة لك فانظري	فعل الزمان بها وبفاطمه
وضعتها بازاء ما رفعتها	تلك العلا ورمتها بالقاصمه
عقبى النباهة لحظة مشبهة	من عين دهرك فاتركيها نائمه
لا تغتري ربا بكاس حظوظه	فاراك بعد على الموارد حائمه
واذا افتتاح الامر راقك حسنه	فتبيني ماذا تكون الخاتمه
يارب افئدة بنار همومها	تكوى فتخفى في جسوم ناعمه
ومضلل في الجيش يلعب خفة	ومقيد متقلب في طارمه

بانوا لكف الدهر فاختلسهم ... هل تجتني الزهرات الا ناجمه
ان الخوافي يختفين وانما ... قصد الزمان من الجناح القادمه

وقال

الم خطب فادح الالمام ... من الخطوب الجلة العظام
والعين تذري الدمع بانسجام ... مقروحة اجفانها دوامي
مفجوعة بلذة المنام ... والوجد في الاحشاء ذو اضطرام
لما خبا نجم بني بسطام ... على المعالي وعلى الانام
والعلم المولى على الاعلام ... والسيد ابن السيد القمقام
وجامع الفن على الامام ... ومعمل السيوف للاقلام
فالحل والعقد بلا تمام ... والامر والنهي بلا نظام
والنور في الآفاق كالظلام ... والثغر مثغور لغير حام
يشكوا الى السنان والصمصام ... فقد الفتى قاسمة الحمام
كالمال للعافين والايتام ... لهُ ما غيبت في الرجام
وضمن التابوت من حسام ... عضب وجيش جحفل كهام
وقمر لليلة التمام ... وبحر جود بالنوال طامي
وجمع الديوان والاحكام ... وفارس ومصر والشئام
ام من يرد الخصم بالافحام ... بفاصل يشفي من السقام
غال الردى كنانة الاسلام ... واقدم الموت على الاقدام
فاستأثر الحمام بالحمام ... والدهر للاخيار ذو اخترام
يبدأ بالكاهل والسنام ... فاسلم ابا عيسى على الايام

فانت نعم خلف الاقوام من الخؤول الغرّ والاعمام
وحسبنا انت من الكرام

وقال

وكنت احارب صرف الزما ن ايام اعينه نائمه
فلما تيقظ سالمته ومن خاف سطوته سالمه
وقد كنت اسرع في قمرة فقد صرت اقنع بالقائمه

وقال

اخوك الذي ان افسد الدهر وده تلطف لاستصلاحه فتقوما
ولم يحتفل مستأنفاً ود صاحب لعلك تلقاه اعق واظلما
وان علاجي علة قد عرفتها اداوي الذي اودته مني لاسلما
لابسر خطباً من علاج غريبة من السقم ما عاينتها متقدما

وقال

ويح عين لم ترو من ماء وجه قد سقاه الشباب ماء نعيم
ما التقينا والحمد لله الا مثلما تلتقي جفون السليم

وقال

مالك موفور فما بالهُ أكسبك التيه على المعدم
ولم اذا جئت نهضنا وان جئنا تطاولت ولم تهتم
وان خرجنا لم تقل مثلما تقول قدّم طرفه قدّم
مالك سلطان فتزهى ولو تواضع السلطان لم يذمم
ان كنت ذا علم فمن ذا الذي مثل الذي تعلم لم يعلم

ولست في الغارب من دولة ونحن من دونك في المنسم
ان كنت ذا حسن فلو حكمت في ذاك مظلومة لم تظلم
وسترها تعلم من يشتهي منا وان مالت الى الدرهم
وقد ولينا وعزلنا كما انت فلم نصغر ولم نعظم
تكافات احوالنا كلها فصل على الانصاف او فاصرم

وقال رحمه الله

سلام على الاطلال حسنى خيامها
وهل مستطاع ان يرد سلامها
تحية مشتاق اطاع دموعه واسعدها بين الرسوم انسجامها
غدت لظليم الوحش بعد ظلومها وخالتها من بعد نعم نعامها
فاين عيون العين والاوجه التي
اذا الحن في الظلماء زال ظلامها
نأين وفيهن التي لفراقها نأى عن جفون المستهام منامها
معدلة الاقسام للبدر وجهها وللغصن منها قدها وقوامها
وكم عاذل لو كان يصغي لعذله ولائمة لو كان ينهى ملامها
لحتني وارتبت في الكلام وانكرت مقامي وقالت خطة لا اسامها
وقد يتقي من صولة الاسد ربضها ويجهد للغر الجياد جمامها
احاول ان اغدو واتبع معشرا اراذل تنبو عن كرام لئامها
ويغمد محمود النصال ويختني وقد ينتضي في كل حين كهامها
فيا ليت نفسا لا ابصان مصونها عن الذل لاقاها وشيكا حمامها

ما اكرم نفساً لا يهون كريمها واحرسها من ان يذل مقامها
اباحسن حسن الامور تمامها وزينتها اكمالها وعتامها
وليس بربه العرف بعد اصطناعه
لديك من الاملاك الا كرامها
فكم لك عندي من صنيعة مجمل وبيض اياد طوقتني جسامها

وقال يمدح ابراهيم بن عيسى

يا ريم كم ادنو وانت تريم وتنام عن ليلي ولست تنيم
اخلفت ميعاد المدام وقلما الفيت عهداً للمدام يدوم
فاستأنف العهد المحيل فانه قد عاد بعد العهد وهو قديم
ثم غور مذموم الغمام فانما سقيم سوق اللهو حين تقوم
هذا الصباح فاضحك الابريق عن شمس يحف بها لدى نجوم
فاذا رآها الصبح في حلل الدجى كالجيش زنجياً هزته الروم
والنجم في افق الغروب كأنه نسر يحلق تارة ويحوم
والافق ابيض والهلال كأنه خلخال ساق خريدة منصوم
والجو معطور الهواء كأنما ياتي بعرف المسك منه نسيم
ومسلطا اللحظات يحسب ظالما فاذا رنا فكأنه مظلوم
تمت محاسنه وقام لقده في التيه ان الحسن فيه يقيم
يسعى بما في كفه ونظيرها في طرفه ورحيقها مختوم
راحا كأن نسيمها متولد من نشره ومزاجها تسنيم

شمهان تحسر الهموم اذا ما — حضرا ويحسن فيهما التأثيم
جاءت بنكهته وجاء بلونها — في خده فصبا اليه حليم
وصفي بها سقما واثل مثملا — وتظلمت منه الى ظلوم
وشدا لنا فنفى الاسى بمخنق — ايقاعه المحصور والمذموم
متجاوب الاوتار في نغماته — خنث وفي الفاظه ترخيم
متوسد يسري يديه مهد — كالطفل الا انه منظوم
مستعجم لا يستبين كلامه — حتى يرى في الصدر منه كلوم
لا يفهم النجوى اذا خاطبته — وحديثه مستحسن مفهوم
فكأن كسرى في الزجاجة سابح — في الماء يغرق تارة ويعوم
اثني على تمثاله برجحه — وكأنه لي صاحب ونديم
في مجلس حجب الزمان صروفه — عنا فظل العيش فيه مقيم
لو لم يكدر صفوه لمغيبه — عني ابو اسحاق ابراهيم
يابدر هاشم والذي من بينهم — اضحى له التفضيل والتعظيم
ياروضة الاخلاق والادب الذي — فيه علوم جمة وحلوم
مهلاً ابا اسحاق انك ماجد — ندب ومنتخب الفروع كريم
وتواضع الكبراء في اخلاقهم — شرف كما ان التكبر لوم
والبدر جار للنجوم والف — والغيث يسقي النبت وهو هشيم
والمسك يخلط بالعبير وفضله — في طيبه متعارف معلوم
والظرف يأبى للظريف قطيعتي — والمجد لا يرضى بها والخيم
بابي وامي انت من متشابه — لم يثنه التبجيل والتعظيم

لواعرضت معشوقة عن عاشق　　اعراضه عني لكان يهيم
كثرت حسادي فحين هجرتني　　غادرتني فكأنني المحروم
فاسلم ظللت بنعمة محروسة　　تبقى وطرف الدهر عنك نؤوم
واعلم بانك ما اقمت على التي　　منها انجرت من العقوق سليم
لكنني سازور ان صارمتني　　وعلى الصفاء وان كدرت ادوم

وقال يصف الواح ابنوس

نعم المعين على الآداب والحكم　　صحائف حالك الالوان كالظلم
لا تستمد مدادًا غير صبغتها　　فسرّ ذي اللب فيها جد مكتتم
جنت وخفت فلم يدنس لحاملها　　ثوب ولم يخش فيها سورة القلم
وامكن المحو فيها الكف فاتسعت　　لما تضمن من نثر ومنتظم
حليتها بلجين وانتخبت لها　　وقاية من زكي العود لا الادم
فالكم يعبق منها حين تودعه　　عرفًا تنم منها الطيب بالشمم
لوكنّ الواح موسى حين اغضبه　　هارون لم يلقها خوفًا من الندم

وقال يصف دواة

صينت برفعها الدواة فاصبحت　　من شر احوال التبذل سالمه
حنت عليه لانه من جنسها　　وغدت له ادناسة متلائمه
فكأنه ملك على كرسيه　　او غادة فوق الاريكة نائمه
سوداء مجت ريقتين فريقة　　للملك بانيه واخرى هادمه
زجت دموع العابدين بدمعها　　فانوفهم ابدًا لديها راغمه

زنجية عجماء الا انهـا بجليلب تدريز البرية عالمه

وقال

جعلت تأمل زرقة في خاتمي وتقول فصك ذا لباس المائم
فاجبتها مذبان وصالك وانقضى فبكيته بدم ودمع ساجم
ورغبت في لبس الحداد لانة لبس الحزينة والحزين الهائم
وخشيت ان انا في الثياب لبسته ان يفطنوا فجعلته في خاتمي

وقال يصف عودًا

ومستحث الاوتار من سام لا يغبي ولا ينام
في حجر مجدولة مذكرة غلام خلف فتاة قدام
تلوى ملاوية وفي اناملها قطاً وقدًا بمثل اقلام
تعرك آذانـه وتخنقه ما بين سبابة وابهام
قالت له واليمين تنطقه عصيت فيمن هويت لوامي
فقال يحذو مثال نغمتها وان اطال الحبيب ارغامي

وقال يصف فرسًا

قد راح تحت الصبح ليل مظلم اذ لاح في السرج المحلى الادهم
ديباج الوان الجياد ولم يكن ليخص بالديباج الا الاكرم
ضحك الجبين على سواد اديمه وكذا الظلام تبين فيه الانجم
فكأنه ببنات نعش ملبب وكأنما هو بالثريا ملجم

وقال يرثي طاووسًا

بؤسى الليالي عقيبة النعم وكلما غبطة الى ندم

من ساورته الخطوب اقصده الحتف ومن اغفلته لم يرم
وكلما صحة الى سقم وكلما جدة الى هرم
وللمنايا عين موكلة بالحي لم تغتمض ولم تنم
واي عذر لمقلة بعد الطاووس عنها ان لم تفض بدم
رؤية روضة تروق ولم اسمع بروض يسعى على قدم
حل الدباني كأن سندسه ذرت عليه موشية العلم
متوجا خلعة حباه بها ذو المفطر المعجزات والحكم
كأنه يزد جرد منتصبا يبني فيعلي مآثر العجم
يطبق اجفانه ويحسر عن فصين يستصحبان في الظلم
ادل بالحسن فاستدال له ذيلا من الكبر غير محتشم
ثم مشى مشية العروس فمن مستظرف معجب ومبتسم
بعد صحون الديار عوض من فسيحها ضيق هذه الرجم
وللردى همة يغول بها كل نفس وكل ذي همم
كأنما اللاز ورد نقطه ونقط اللازورد بالعنم
ما احسن الصبر في البلاء وما اجمله عصمة لمعتصم

وقال يصف روسا

قد عزمنا على مباكرة الشر ب ولكن ما عندنا من طعام
غير ما راح من رقاق رقيق مع هام على عداد الهام
تلك كالماء ذي الحباب وهاتيك عليه كطير ماء نيام
بالاقفالهن اول ما يقبلن في حاجم شديد الضرام

كاناس توشحوا بالمناديل وقد اخرجوا من الحمام
يتطين الحوار اروس خرفا ن ويبترلن عنه بيض نعام
ولدينا ما تشتهي بعد هذا من غناء ينسي غناء الحمام
ثم من نرجس بصير واعمى ونبيذ محلل وحرام
من غلام في زيه كفتاة وفتاة في زيها كغلام
برميان الاسى بسهم سرور مستعار من بين رطل وجام
فأطع امرنا نطعك والاّ فاعص ان شئت امرنا بسلام

وقال يصف طلعة اهديت اليه

قد اتانا الذي بعثت الينا وهو شيء في وقتنا معدوم
طلعة غضة اتتنا تحاكي سفطا فيه لؤلؤ منظوم
وكثير ما قلّ عندك عندي اذ حباني بها رئيس عظيم
ما جواد من جاد بالمال لكن المواسي هو الجواد الكريم

وقال

تقول وعانقتني يوم برد وما ان عانقت غير السقام
احسبك ذا خيال زارجسمي فقلت نعم ووصلك كالمنام

وقال

لا عبت بالخاتم انسانة كالبدر في داجي الدجا الفاحم
ثم اذا تابعت اخذي له من البنان الترف الناعم
خبته في فيها فقلت انظروا قد خبئ الخاتم في الخاتم

وقال يدعو بعض اصحابه في يوم مطير للشرب

باكر الصبحة هذا يوم عيد ومدام
ما ترى بالله ما احسن آداب الغمام
بدأ القطر بطلّ ثم ثنى برهام
وانجلى مثل انجلاء الغمد من متن الحسام
كافتتاح حسن زينه حسن اختتام
مشتملاً مثل افعا لك في حسن النظام
فاشرب الراح بارطا ل وطاسات وجام
انما الدنيا كنوم او كاحلام منام
لا ترومنّ بعيداً وارض بالامر المرام
لا تدع وسطى من الحال لاحوال جسام
كل شيء يتوقى نقصه عند التمام

وقال

فما انسه لا انس منه اشارة بسبابة اليمنى على خاتم الفم
واعلنت بالشكوى اليها فاعلنت حذاراً من الواشين لا تتكلم
فلم ار شكلاً واقعاً فوق شكله كعنابة تومي بها فوق عندم



وقال على قافية النون



ومهذب الالفاظ منطقه ما فيه من خطل ومن مين

ما شئت من ظرف ومن شيم جلت محاسنهن عن شين

قد قلت حين تكاملت وغلت افعاله زينا من الزين

ما كان احوج ذا الكمال الى عيب يوقيه من العين

وقال

ما ارتضي عنك بالرياض غنى عنهن لي منظر وطيب جنا

قالوا تروح الى الجنان وما يدرون ما في الديار منك لنا

ادير طرفي فلا ارى حسنًا الا أرى فيك ذلك الحسنا

بي منك ما لو وزنت اكثره بما على الارض كلها وزنا

لوقيل لي من احسن الانام ومن اعشقهم قلت هذه وانا

وقال يصف عودًا انكسر لحبيبته

بابي افيك من الحوادث والردى

يا عود بل من طارق الحدثان

فجعت به عودًا يئن كأنه صبان مهجوران يشتكيان

هزجًا قوام لسانه في اذنه يا من رأى اذنًا قوام لسان

وكأن موقع زيره زيران وكأنه عودان يصطحبان

ومخفف الاجزاء ليس لجرمه وزن يميل كفة الميزان

وكأن مقبضه جبيرة ساعد قد فصلت بالدر والمرجان

في صدره من نقبه عينان وبنحره طوق من الدستان
لا غرو سيدة القيان فانسنا يبقى ويهلك سيد العيدان

وقال يذكر فصاً اهداه

قد وفينا لك بالوعد وكان الوعد دينا
وحكمنا لك بالايثار بالحظ علينا
ببديع ما رأينا مثلة فيما رأينا
فيه للحسن مياه لو تصوبن جرينا
فهو لو يكرع ذود فيه يوماً لارتوينا
اوجرى لانبجست منه اثنتا عشرة عينا
زينه يهدى الى كف فتى زادته زينا

✵ وقال يذكر سكين دواة سرقت له ✵

يا قاتل الله كتاب الدواوين ما يستحلون من سرق السكاكين
لقد دهاني لطيف منهم ختل في ذات حد كحد السيف مسنون
فابتزنيها ولم يشعر به عبثاً ولست لو ساءني ظن بغبون
واقفرت بعد عمران بموقعها منها دواة فتى بالكتب مفتون
تبكي على مدية اودى الزمان بها
كانت على جائر الاقلام تعديني
كانت تقوم اقلامي وتقمعها نحتاً وتحفظها قطاً فترضيني
فاضحك الطرس والقرطاس عن حلل
تنوب للعين عن نور البساتين

اذا بشرت بها سوداء من صحفي
عادت كبعض خدود الخرد العين
جزع النصاب لطيفات شعائرها محسنات باصناف التحاسين
هيفاء مرهفة بيضاء مذهبة قال الاله لها سبحانه كوني
محفوظة الوسط تحكي في تخصرها
خصر البديع بديع في الحضانين
كأنها حين يشجيني تذكرها في القلب مني وفي الاحشاء تفريني
لكن مقطي امسى شامتاً جذلاً وكان في ذلة منها وفي هون
فصبن حتى بضاهي في صيانته جامي لصونيه عما لا يدانيني
ولو يريد فداء ما جعلت بو منها فدنياه بالدنيا وبالدين
فلست عنها بسال ما حييت ولا بواجد عوضاً منها بسكين

وقال

ولما عبثن باوتارهن قبيل التبلج يقظنني
جسسن مثالث يزجنها بنقر النموم فاطربنني
عمدن لاصلاح أوتارهن فاصلحنني ثم انشدنني

وقال

سئمت من كل شيء كان يعجبني الا سماعي احاديث المحبينا
اذا شكى بعضهم وجداً ابكيت له وان دعا قلت بالاخلاص آمينا
ما ذاك الا لاني قد لقيت كما لاقوا وكابدت ما قد كابدوا حينا
لكنني لم يكن لي من يساعدني وها انا مسعد من كان محزونا

وقال يصف مرآة اهداها

شارفتنا طلائع المهرجان مخبرات بطيب فضل الزمان
والهدايا في المهرجان حديثاً وقديماً من سنة الدهقان
وتفكرت في الهدايا وفيها بعث الفكر من لطيف المعاني
فرأيت الاشياء تقصر عن وجه علا ان يرى له من مداني
فبعثت الذي ترى منه فيه كل ما قد نراه في البستان
براقي الى مراة تهادى الحسن فيه ومنه مرآتان
اخت شمس الضحاء في الشكل والا شراق غير الاعشاء للاجفان
جونة الصقل فضلها في المرايا فضل اذهانكم على الاذهان
خط منها شكل المدور قدماً واعتدالاً اقليدس اليوناني
ذات طوق مشرق من لجين اجريت فيه صفرة العقيان
فهي كالهالة المحيطة بالبد رلست مضين بعد ثمان
ورثت عن متوجين وادا ها الينا تعاقب الازمان
وعلى ظهرها فوارس تلهو ببزاة تعدو على غزلان
لك فيها اذا تأملت حسن مخبر فضله بنيل الاماني
خسروا نية المناسب الا انها في نصاب جزع يماني
خط فيها مثال كسرى كما مثل كسرى اباك في التيجان
وتريك المكان فيها وان كنت تراها ومثلها في المكان
لم يكن قبلها من الماء جرم حاضر نفسه لغير اوان
عدلت عكسها الشعاع فيبدا ه الينا ورجعه سيان

هي دنيا بها تفألت الأ | امها خلوة من الاحزان
وهي شمس فان مثالك يوماً | لاح فيها فانما شمسان
اينما قابلت مثالك من ار | ض فنيها تقابل النيران
فالقها منك بالذي ما رآه | خائف فانثني بغير امان
وعلى المصطفى فصل فقد يـ | ـشرف فضل العيون بالاعيان

وقال يهجو مغنياً

مغنٍّ بارد النـ | ـغمة مختل اليدين
ما رآه احد في | دار قوم مرتين
قربه اقطع للذات | من صحبة بين

وقال رحمة الله

اخ كان مني في قربه | بحيث بنان يدي من بناني
وكنا كاحسن لفظ امرئ | يؤلفه في بديع المعاني
بروح ويغدو على حالة | سواء كما الف الثاني
اذا غبت مثلني شخصه | ومن يره فكأن قد رآني
وكنت على الدهر استطو به | فدبت اليه صروف الزمان
فلم يبق منه سوى ذكره | وذكر الحبيب كبعض العيان

وقال يمدح الحسن بن الحسن

عذيري من صرف هذا الزمن | رماني فاقصدني بالمحن
كثير النوائب جم الخطوب | قديم الترات شديد الاحن
بخيل عليّ بعهد الشباب | يهدّم ------ دعواته ------ بالحزن

وينفض مورق اغصانــه فيذوي وقد كان نضر الغصن
ويصرف عني وجوه الحسان وقد كن يخلعن فيّ الرسن
كأن الزمان فتى عاشق وأني اعارضه في سكن
فشمل يشتت من نظمه ودار يباعدها من وطن
وعين يوكلها بالبكاء واخرى مفجعة بالوسن
اعاتب دهري والدهر عن عتاب الاديب اصم الاذن
فطورًا اهون اذا عزني وطورًا الين له ان خشن
وان شام سهمًا من الحادثات جعلت له القبر دوني مجن
وما خانني الدهر لكنني ارى رأيه في عين الافن
سأشكو الزمان فقد مسني بنصب الى الحسن بن الحسن
كريم اذا ما اعتصمنا به لجأنا الى محصنات الجنن
وان امسك الغيث جادت لنا سحائب من راحتيه هتن
فتى عشق المجد حتى غدا به وهو صب به مفتتن
سليل الاكابر سنوا العلا فاكرم بها وبهم من سنن
هم اثبتوا الملك في اسه وشادوا دعائمه والركن
وبين الانامل في كفه فصيح بخبر عما يجن
اذا ما بكى في قراطيسه ضحكن من الروض في كل فن
وينهر كالطل من راحتيه فينضل في الارض فضل المزن
وفاق اياسًا بفضل الذكاء وقس بن ساعدة في اللسن
مقيم وافعاله سيرٌ وناو وتدبيره قد ظعن

وكم من رهين بو مطلق　　وكم من طليق بو مرتهن
ولولا افتتاح المعالي بو　　كما افتتحت بالسيوف المدن
اليك ثنيت عنان الرجاء　　يامن رجاء على حسن ظن
ولي خدمة تكشف الامتحا　　ن عنها فتحمد ما تختبن
وموشى خط اضاء بو　　غرائب موشي نسج اليمن
ومنثور لفظ كمعروفك السجبل الذي لم يكدر بمن
قنوع على ان لي همة　　تناط النجوم بها في قرن
وانسى السرائر حتى تكو　　ن عندي سواء وما لم يكن
وضعت الصنيعة في حقها　　فاحرزت عندي زكي المنن
وانت اذا شئت ان تصطفي　　نصيحاً وان تجتني مؤتمن

(وقال يصف جونه ويدعو صديقاً له)

متى تنشط للاكل　　فقد كللت الجونه
وقد زينها الطاهي　　لنا احسن تزيينه
كما زين صوب الغيث في الروض افانينه
فجاءت وهي من اطيب ما يؤكل مشحونه
فمن جدى شهي قد　　اردنا لك تحسينه
فنضرنا عليه نعنع البقل وطرخونه
وفرخ وافر الزور　　اجدنا لك تسمينه
وطيهوج وفروج　　اجدنا لك تطجينه
وسبوجة مقلو　　ة في اثر طروبنه

وحمراء من البيض الى جانب زيتونه
وطلع كنظام الدر في الاسفاط مكنونه
برغف ككسور الدر بالعنبر معجونه
وحريف من الجبن بو الاوساط مقرونه
وباذنجان داراني بو نفسك مفتونه
وهليون وعهدي بك تستعذب هليونه
ولوزينجة في الدهن وفي السكر مدفونه
وعندي لك دستيجة مطبوخ وقنينه
وساق وعدت بالقطف منه عطفة النونه
له شدة الحائط وفي الفاظه لينه
وقمري يغنينا لحونًا غير ملحونه
الا يأتي لمحزون نأى عن دار محزونه
فما عذرك في ان لا ترى من سكر طينه

وقال يرثي غلامًا له اسمه بشر

اي حراك غال منك السكون ونار كيس اطفأتها المنون
يا بشر ان نود فكل امرئ بمثلما صرت اليه رهين
او تمس غصنًا في الثرى ذاويًا فقد ذوت قبلك فيه غصون
او يبل من حسنك ريعانه فهكذا تفني وتبلى القرون
وليس مملوك ولا مالك بخالد كل بموت رهين
من لدواة كنت تعنى بها عنابة تعجز عنها القيون

ام من لحاجات اذا ما مضى فيها مضى وهو لنجح ضمين
ام من لكتب كنت في طيها اسرع مما تمتلي في الجنون
ام من لتذليل صعاب اذا باشرها سهل منها الحرون
ام من لكاس ولدا مشيه فيها له من كل فن فنون
يطوي الطوابر بلا كلفة واللصق في الالصاق لا يستبين
طي كناس بزنبه الردى والليث لا يدفع عنه العرين
وجه على الباب اذا امه رزق وللكوكب حصن حصين
يميز الناس بتمييزه منازل فيها شريف ودون
طاهي قدور طيب كفه مذاقها فالغث فيها سمين
يرمي الى المنصل سكينة فقبل ان تقرب منه يبين
يا ناصحي اذ ليس لي ناصح ويا اميني اذ يخون الامين
لما دفناك رجعنا وفي الاحشاء من فقدك داء دفين
امتعتني حياً وآجرتني ميتاً فحظي منك دنيا ودين
كنت لاسراري فاصبحت قد ابح من سري حماه المصون
وكنت لي انساً فلا انس لي وكنت عوناً فبمن استعين
ان تخلف الآمال في عمره فلا تكن تخلف فيه الظنون
تغدو مع الكتاب غلمانهم واغتدي وحدي وما لي قرين
ولو اشا اعتضت ولكن ما يعتاض الا تاجر او خؤون
فالدار والديوان من بعده كرسم دار خف منها القطين
فاترة الحافظه طالما جرد من ذاك الفتور الفيون

منقادة الموت اعضاؤه يضعف ان يسمع فيه الانين
اسأله وهو على ما به مقنع لقولي ومجيب مبين
يذبل شيئاً بعد شيء كما يذبل بعد النظرة الياسمين
ياموت اخليت مكان الذي لهُ مكان من فؤادي مكين
ياموت لو غيرك اودى به ما كنت استجدي ولا استكين
ما زال بشرى لينا بشره منبعاً حتى اتاه اليقين
فالدمع جار والاسى في الحشا ثاو وقلبي مستطار حزين
عين اصابته فلا متعة والعين لا تنفصل عنها العيون
فكيف حالي بعد من هذه صفات من الخير فيه تكون

وقال

اناس اعرضوا عنا بلا جرم ولا معنى
اساؤا ظنهم فينا فهلا احسنوا الظنا
وخلونا ولو شاؤا لعادوا كالذي كنا
فان عادوا لنا عدنا وان خانوا لما خُنا
وان كانوا قد اشتغلوا فانا عنهم اغنى

 وقال على قافية الهاء 

انا افدي من ليس اعرف تيها ودلالاً في اي شيء رضاه
غائب ليس يترك الحب قلبي يتسلى عنهُ جعلت فداه
كلما قال لي رضائي في هذا فاثرته اراد سواه

فانا الدهر وهو يطلب ما غا　　ب حيانا فليس يعرف ما هو

وقال يصف حاله مع محبوبته

جاءت فاكبر ما طرفي فقمت لها　　وقد يقوم لاتباعي مواليها

ثم استهلت فغنت وهي محسنة　　من بعض ابيات شعر قلتهُ فيها

فاحسنت فاصابت في صناعتها　　وما اخلت بمعنى من معانيها

هي الشبيبة تطويني وانشرها　　عند الفتاة فترضيني وارضيها

تهوى مناجاتها نفسي ويقنعها

بعض العناق وبعض اللثم يكفيها

ولا ام بشيءٍ غير ذالك بلى

استغفر الله مص الريق من فيها

غصني نضير واخلاقي محببة　　الى القيان رقيقات حواشيها

كم من حديث قصير لي اصيد به

قلب الفتاة واشعار اسديها

تود كل فتاة حين تسمعها　　اني بها دون خلق الله اعنيها

فكيف اخشى صدود الغانيات وقد

اخذت عهد امان من تجنيها

وقال

لنا عرايح من ظبي قنصناه　　وعند طباخنا جدي ةرضناه

وراحنا بنت اعوام وزامرنا　　بدر وقينتنا الحسناء تياه

فكن جوابي ولا تركن الى عذرٍ　　فان ركنت الى شيءٍ ابيناه

وقد تيقنت اني ما التمست اخاً مساعداً قط الا كنت اياه

وقال

سقيا لها ولظرف من سماها فلقد اصاب بلطفه معناها

قال العواذل من عشقت فقلت من

نصف اسمها وصف لمن يهواها

وقال على قافية الواو

رأيت الرياسة مقرونة بلبس التكبر والنخوه

اذا ما تقمصها لابس ترفع في الجهر والخلوه

ويقعد عن حق اخوانه ويطمع ان يهرعوا نحوه

وينقصهم من جميل الدعاء ويامل عندهم الحظوه

فذلك ان انا كاتبته فلا يسمع الله لي دعوه

ولست بآت له منزلاً ولو انه يسكن المروه

وقال

ولقد كتمت هواك اصدق صاحب

عندي مخافة انْ يعود عدوّا

حذراً عليك وانت موضع ضنة لا زلت فيك مسلماً مكلوا

لانال قلبي من وصالك سؤله ان كان قلبي رام عنك سُلوا

وقال في الجزع من فراق الاحبة

فما وحشية ادماء ترعى اغن كعطفة الخلخال ضاوي

فاغتنت ساعة عنه فاضحى حشاه بنيله غرثان طاوى
فباتت من نحرقها عليه بداء ما لها منه مداوى
تثير تراب مصرعه بقرن اجم كأنه بعض الملاوى
باجزع منك يوم يقول خلى افى الغادين انت ام آنت ثاوى

وقال في حرف اللام الف

اخي بل رئيسي بل اميري وسيدي
ومن لم يزل للفضل والبر مأمولا
اغثنا فانا قد ظمئنا ورّونا
من الرائق المطبوخ واليك معسولا
فنحن بحال لو ترانا لخلتنا لئاماً وان كنا كراماً بها ليلا
ستارتنا مهجورة لكؤوسنا تغلل بالنذر الصبابة تعليلا
ترى ماءها اضعاف جزء رحيقها فتحسبها فوق الاكف قناديلا
وحدثنا الساقي شراء شرابه
وقد قيل في الساقي المحدث ما قيلا

وقال

يا حبذا يومنا ونحن على رؤوسنا نعقد الاكاليلا
في جنة ذللت لقاطعها قطوفها الدانيات تذليلا
كان اترجها يميل بهِ اغصانه حاملاً ومحمولا
سلاسل من زبرجد حملت من ذهب اصفر قناديلا

وقال في حرف الياء

عندي معتقة كودك صافية ونديمك الدمث الرقيق الحاشيه
فاذا طربت الى السماع ترنمت بيضاء ذاهبة نسى داهيه
بصل الغناء بينها يشمالها لملك اضلاعه متساويه
وتحبها سوداء تعمل نأيها فتريك كافورًا يقاوم غاليه
فاحضر فقد حضر السرور ولا تدع يومًا يفوتك فهي دنيا فانيه

❋ ومما ينسب لكشاجم خارجًا عن الديوان ❋

ادن من الدن يا فداك ابي واشرب وسبق الكبير وانتخب
اما ترى الطل كيف يلمع في عيون نور يدعوا الى الطرب
في كل عين للطل لؤلؤة كدمعة في جفون منتحب
والصبح قد جردت صوارمه والليل قد هم منه بالهرب
والجو في حلة ممسكة قد كتبتها البروق بالذهب

ولـه

غيومًا تمسك افق السماء وبرق يكتبها بالذهب
فهاتها كالعروس محمرة الخـدين في معجر من الحبب
كادت تكون الهواء في ارج الـعنبر لو لم تكن من العنب
من كف راض عن الصدود وقد غضبت في حبه على الغضب
فلو ترى الكأس حين تمزجها رأيت شيئًا من اعجب العجب
نار حواهـا المزاج يلهبها السـماء ودر يدور في لهب

ولـه

وليس للقر غير صافية تدفع ما ليس يدفع الدلق
درياق افعى الشتاء وهي اذا سل علينا ببرقه درق

وله ايضاً

رأت شيبا يضاحكني فصدت وكان جزاؤه منها العبوسا
وقالت ان رأت للشمط فيو سوادًا لا يشاركه نفيسا
تلق العاج منه بمشط عاج ودل الابنوس الابنوسا

ولـه

كأن الرعود خلال البروق والريح يكثر تحريضها
رنوج اذا خفقت بينهـا دبار بها جردت بيضها
(وله) صدت مخاطبة نوار ونأى لجانبها ازورار
ورأت ثيابي قد غدت وكأنها دمث قصار
يا هذه ان رحت في خلق فما في ذاك عار
هذي المدام هي الحيا ة قميصها خزف وقار

وله ايضاً

شعر عبد السلام فيه رديء ومحال وساقط وبديع
فهو مثل الزمان فيه مصيف وخريف وشتوة وربيع

ولـه

لولا اطراد الصيد لم تك لذة فتطاردي لي بالوصال قليلا
هذا الشراب اخو الحياة وما له من لذة حتى يصيب غليلا

حمدًا لمن انطق الشعراء باساليب البيان * والهمهم من بديع العبارات ومحاسن التشبيهات ما يتضح به سبيل التبيان * والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي اوتي جوامع الكلم وفصل الخطاب * وعلى آله واصحابه خير الآل والاصحاب * وبعد فقد تم ولله الحمد طبع ديوان اديب الصناعه ومالك ازمة البراعه الشاعر المفلق الشهير ابي الفتح محمود بن الحسين الكاتب المعروف بكشاجم لا زال منهلاً عليه احسان ربه الكريم الدائم وقد حوى من البلاغة وجزالة الالفاظ افخرها ومن الفصاحة ورقة المعاني ازهاها وانضرها وكان تمامه في ايام مليكنا الاعظم وسلطاننا الافخم سيدنا ومولانا السلطان الغازي * عبد الحميد خان * ادام الله دولته وملكه الى آخر الدوران وحفظ شوكته على ممر الزمان اللهمَّ امين وذلك في (المطبعة الانسية) الكائنة في مدينة بيروت البهية وقد وافق تمام طبعه وختام وضعه في اواسط شهر شوال من شهور سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة بعد الالف من هجرة سيد الانام عليه وعلى آله وصحبه افضل الصلاة والسلام

طبع برخصة نظارة المعارف الجليلة المؤرخة في ٢٤ ربيع الاول سنة ١٣١٢ و ٣ ايلول سنة ١٣١١ ونمرتها ٢٧٢

